



بسم الله الرحمن الرحيم

سبعين
وبين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله وآل ياسين العالمين العالمين للآيات المنيرة
للناس جميعين في الآفاق وفي أنفسهم ليس في الحق المبين ما يجد فيقول العبد المسكين
أحمد بن زين الدين الأحمدي أن علم الله تعالى قد تكلم فيه العلماء وأحكامهم والمتكلمون وقالوا
فيه بأرائهم ولكنهم قد أخطأوا سمع الحق لأنهم طلبوا معرفة ذلك من غير أهل العصمة الذين
جعلهم الله أولاد عليهم ولم يبق أحد من خلقه إلا وقد غررهم مقامهم منه وإنهم لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون ولما نظرت في بعض كلماتهم وجدت أنهم يطلقون العلم على نحو أعم
من العلم الذي هو ذاته والعلم الذي هو فعله ومفعوله ويتكلمون عليه نحو واحد وبيان
واحد ولا ريب أن ذلك البيان أن طابق في القديم خلف في الحديث وبالعكس وكثيرا
ما أفرق بينهما في بعض الأجوبة والمستفادات حتى رزنا المحرر من حوادث الزمان بل أضعفها
واجتمع بعض العلماء الأعيان حرمهم الله من نواب محمد بن وجرى بيننا بحث في ذلك
وبيان وكان ما كان وذلك سنة ثمان وعشرين وأربعين والف من الهجرة النبوية حين
مصرنا بهم ونحن متوجهون لزبان العبيات العاليات على مشرفها أفضل الصلوات وأكمل
التسليمات وقف فيها على رسالة موضوعية في هذه المسئلة وضعتها العارف المتقن
الملاح حسن ابنه النجفي محمد وأبا جلد الملقب بعلم الهدى قد فوجدها قد تقول فيما و
تحل وسلك سلك أصحاب محمد وروى المتكلمين بأهل الشهور القائلين بوضوح الموجد
فأجبت أن أشرح كلامها وأبين الفتن من السمين على ما وافق نذهب الأئمة الطاهرين
صلواتهم عليهم أجمعين فان قلت أن كلامي وصل إلي ولي لا تقرهم بذلك كما إذا

والمباشر

١٢٢١

انجيز

انجبت دموع من عيون تبتين من بكى من بناكى اقول فها في اقول الصبح
 ايل ابعي الناظرون عن الصياد فاذا اردت ان يعرف الحق فانظر الى اقول
 لك غير ملتفت الى قواعدك ولا الى انت به من علوم القوم واما انتظر في كلامي نظل
 اهل الحق انك عليهم السلام وجميع الله عليك وعلى اير خلق واما القوم المقصوفة
 والحكام والمتكلمين فليسوا بالحق الله عليك وعلى خلقه وليسوا انك اني هدي
 الى الحق اخوان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون ولا اريد من انك
 لتقلدهم مع اني لو قلت ذلك لكان حقا لانك كما تقلدهم من من يحمل وينسى ويخطئ
 ويغنى وانت تدعى انك اخذته بالدليل العقل فينبغي ان تقلد من لا يحمل ولا ينسى ولا يخطئ
 ولا يغنى فان قلت العقل لا يطابق كلامهم قلت لك ان كلامهم حق وعقلك ان تقبل
 وتبدله بالعلوم المعيرة المكثرة والقواعد الموجبة خيانة فظن الله اني ظن الناس
 عليها ولها اصل الى ان اريد منكم محض تقليدهم كما يتوهم المتوهمون بل اخذ كلامهم
 بالدليل العقل بشرط قطع النظر عن الاقوال بل بنظر فيقول لا غير فان فهمت كلامي
 علمت توصيتي وصدقت ما اقول لك كله امورا قطعية ضرورية فانهم والله خليفتي
 عليك وهذا وان الشرح في المقصود فاقول الله عفا الله عنه نسب الله الرحمن
 الرحيم اعلم الله العليم الحكيم الذي لا يغرب عن علمه فقال خزن في السموات وفي الارض
 والصلوة على محمد واهل بيته الطاهرين الذين هم ذرية بعضنا من بعض اول ان الله
 من قوله العليم ان الماد مجزئة وصفه بالعلم الذاتي الذي هو عين ذاته وقوله لا يغرب
 عن علمه فقال خزن ان الماد بهذا العلم العلم الذاتي ولا يربح به ما في الالة الشريفة
 لان العلم الذي في الالة الشريفة ان اراد به العلم الاول الذي هو ذاته وكان معلومة
 في السموات والارض وتخلوا من ان يكون في الاول او في المحدث فان كان في الاول
 كان معه في ذاته غير لان الاول ليس شيئا اخر فانه تم نقول هي عينه بلا مغايرة او عينه

مع الطوائف او غيرهم فان كانت هي عينه بلا متغيره نوصه ما فلا معنى لقول ان العلم بجميع ما في
 السموات والارض وانت تريد ان العلم بذاته وان كانت هي عينه مع الغايه فقد اثبتت ان
 في ذاته والاختلاف هو باطل سواء كان بالذات ام بالحيثية والاعتبار وان كانت عينه
 فقد اثبتت غير في ذاته وهذا باطل سواء جعلت الغرض ارضا او خلافا له لا سواه لكون
 ذاته المقدسة موصوفة وطرفا وهذا الاشكال فيه وان فرضت ان الازل عينه انتمخل
 بتملك المعلومات في محل عينه فهو باطل لانه يلزم من ذلك ان يكون نعم حالا في عينه وهو
 الازل وفي ذلك الوقت يجتمع مع غيره ايضا فلم يجوز ان تكون تلك المعلومات في الازل فيجب
 ان يكون في الوقت والا كان اذلا واسطة بين الواجب والحادث وقد دل عليه
 الاجازة في اعتبارها فاذا كانت المعلومات عينه في الايمان فنقول العلم بالشيء
 لا يتلوا اما ان يكون مطابقا للعلوم او غير مطابق له ومقررنا بالمعلوم وغير مقرر به و
 على العلوم او غير مقرر عليه وهو المعلوم او غير المعلوم فان كان مطابقا للعلوم وانت
 تريد العلم الذي هو ذاته لزم ان تقول ان ذاته مطابقة للذات من جهة المعلومات
 فيجري عليها والحق عليك ولكن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان قلت انه
 غير مطابق لزم ان ليس علمه لان العلم لا يجوز ان يكون غير مطابق للعلوم مثل ان يكون
 العلم طويلا والعلم قصيرا والعلم اسود والعلم ابيض والعلم قليلا والعلم
 كثيرا او العلم مجتمعا والعلم متفرقا او المعلوم متصفقا والعلم غير مقرر او المعلوم موقوف
 عليه والعلم غير واقع او المعلوم مكيفا والعلم غير مكيف وما اشبه ذلك من علم المطابقة
 وبالعكس بين العلم والمعلوم في هذه الصفات لانه اذا كان غير مطابق كان محملا لعلما
 فانهم وان قلت انه مقرر بالمعلوم وانت تريد العلم الذي هو ذاته لزم ان تكون
 ذاته مقررته بك وقد دل الدليل العقل واليقين على ذلك للاقرار ان شاهد الحدوث في
 المقرتين فان الاقرار بالاجتماع والافتراق لا يكون الا بين حادثين وان قلت انه غير مقرر

في عينه نعم العاقل
 علمه بعد ذلك
 عدم

بالمعلوم لزمك انه ليس علما بذلك الشيء اذا لا يعقل العلم بالشيء الا مقترنا بالمعلوم واللام يكن علما
 وان قلت انه واقع على المعلوم وانت تريد به العلم الذي هو ذاته تريد به العلم لزمك
 ان تقول ان ذاتة غير واقعة عليك وهذا ظاهر البطلان فان قلت قدوات الاخبار عن
 الائمة عليهم السلام على انه سبحانه كان ربنا عز وجل عالما بالعلم ذاته ولا معلوم فلما حصل المعلوم
 وقع العلم منه على المعلوم وهذا صريح بانه لا منافاة بين كون الذات بمعنى العلم واقعة
 على المعلوم ان قلت قوله والعلم ذاته صريح بان هذا العلم الذي هو ذاته كان ولا معلوم فلو
 حصل في حال والمعلوم معه لا تخلف حاله وكل شيء تخلف حاله هو حادث وهذا
 هو الذات جل وعلا فلا يكون هو الواقع على المعلوم وقوله فلما حصل المعلوم وقع العلم
 منه على المعلوم المراد بهذا العلم الواقع ليس هو الا قدا الذي هو الذات لان الذات لا
 تقع على شيء ولا يقع عليها شيء وانما المراد بهذا الواقع هو ظهور الاله بفعله ومثاله الشمس
 مثلا فانها في ذاتها مشرقة وان لم يوجد شيء كشيء في حيز ميرة ولا مستنير لعدم وجود
 كشيء يستنير باشراقها فاذا وجد الكيف استنار باشراقها لانها بعد التي هي مشرقة
 ان يستنير بالظهور وقعت الشمس عليه فاستنار يعني اشرفت عليه لا الها وقعت من الجهة الزاوية
 على الارض التي هي المستنيرة بها وانما المراد بوقوعها ظهور اثرها الذي هو اشراقها على
 الارض واثرها غير هذا وانما هي فعلها وكذلك معنى فلما حصل المعلوم وقع العلم بمعنى اثر العلم
 الذاتي واثره حادث وباتي تمام هذا الكلام وان قلت انه غير واقع لزم انه لم يكن العلم
 معلوما والا توقع عليه اذا لا يكون المعلوم غير معلوم ولا يكون معلوما الا بوقوع العلم عليه
 وان قلت انه هو اي العلم هو المعلوم لزم ان يكون العلم القديم هو المعلوم بخلاف
 وان قلت انه غير لزم اخذ ما تقدم من التفضيل من المطابقة وعدمها والاتزان
 عدمه والوقوع وعدمه هذا كله اذا اردت بالعلم في قوله لا يعرب عن علمه مثقال ذرة في
 السموات ولا في الارض العلم الذي هو ذاته فانه كما سمعت لا يجوز ان يكون المراد به ذلك

اريد به العلم الحادث الفعاضح ذلك على نحو ما سمعت من صحة المطابقة والاتزان والوقوع
 وغيرها وهو قسمان علم اكافي هو الراجح الوجود وهو الذي لا اول له غير محصور نعم وجو
 المتسار اليه في قوله عليه السلام علمها قبل كونها كعلمه بعد كونها ومعنى ذلك المراد بهذا
 العلم نفس اكافها واما كافيها ما هي عليه عند في ملكه حاضرا ليرى في ذاته نعم وهو
 لم يكن خلوا من ملكه بل كل شيء حاصل له في وقت وجوده وكان صدره علم الثاني
 علم الكواني وهو نفس الكواها كل في وقته ومكانه فاذا ظهرت باكواها لم يخرج به عن اكافها
 فهي في اكافها قبل كونها وحين كونها وبعد كونها وهذا معنى قوله كان عالما لها قبل
 كونها كعلمه بها بعد كونها والمراد بهذا العلم الذي هو قبل كونها العلم الاكافي فانها
 ممكنة قبل ان يكونها وممكنة حال وجودها وممكنة بعد فنا وجودها والمعنى في قوله
 بعد كونها ان اكافها قبل وجودها حال وجودها على حد سواء لم يتجج بالوجود عن
 الامكان الذي هي عليه قبل الوجود ولم يختلف في ذلك الامكان الذي هو علمها باختلاف
 حالتها في نفسه بقوة اضعف ولا تخفا واضمور ولا بالنسبة الى خالقها وربها في كونها
 حاضرا عنده في ملكه وصاحدا له في ملكوته ونقصه وتحتل بعيد ان يراد به ان ذلك مكان
 الذي علمه بها وملكها يختلف قبل كونها وبعد كونها اي بعد فنا كونها لا في نفسه ولا
 بالنسبة الى ربه وظالقه وان اختلف بالنسبة الى الاشياء انفسها عند انفسها مت
 هي هي فاختارنا هذا ضعف حال الوجود ونظر الى وجوب وجود الوجود بالقرنا فاذا
 عرفت ما ذكرنا ظهر لك ان العلم قد يكون ولا معلوم كاملنا لك بالشمس فالحاقد يكون متينة
 ولا مستبركة فانا هدي في الدليل فالحاقد قابل الهواء والافلاك تحت لم يكن كيفا لم يكن
 مستبر وكنك انت جميع وان لم يتكلم بقريل احد وبقيل لك سميع ولا سميع كلان
 السمع ذاك ولهذا قلنا انت سميع لانك تحب ليس الا انت ولم نقل انك سميع اذا
 لم يكن كلام ليكون السمع فلك وهو غيرك كذلك الشمس اذا لم يكن كيفا هي متينة

ولا مستمرة لان النور حياؤها ولا يبق لها قضي اذا لم يوجد المستضي ويلزم ان يكون السمع
 واقعاً لا على شئ ومقرناً بالاشئ ولا يجوز وصف الشئ بالوقوع والاقتران الا عند
 وجود الوقوع عليه والمقرن به كاهوتان الاضافات وكذلك الشئ لا يكون
 مضيقاً الا على القابل المستضي كذا العلم الذي كان ولا معلوم لانه نعم عالم وليس ثم
 معلوم يقع العلم عليه وققرن به وما يحصل الشئ لذاته لا باعتبار غير الذات يجب
 ان يكون هو الذات بخلاف ما يحصل لها بواسطة الصفة كالطول او بواسطة
 الفعل كالارادة والميل فانه غير الذات وكذلك السمع الذي هو ان لا بواسطة الفعل
 الذي هو ادراك المسموع والنور الذي هو ان لا بواسطة الفعل الذي هو الاضائة
 وما يدرك عليه مفاهيم الفاظ فانه هو الذي يكون بواسطة الاقتران هو عالم بكذا
 ترتيب العلم المقرن بالمعلوم الواقع عليه لان اعلى ما وضعت له الالفاظ ما كان بواسطة
 الفعل والصفة واما ما ورد ذلك فليس الا الذات البحت جل وعلا والالفاظ لا تقع
 عليها لانها تتميز بحجرات التعريف والتعريف وهي مظاهر الافعال واثارها وما ليس
 بمقرن ولا واقع لا يوضع له ما يدل على الوقوع والاقتران كما تقول عالم بها فان هذا العلم
 عليها ومقرن بها وهو العلم الامكاني اي عالم باكوها كما كانا والعالم التكويني اي عالم
 باكوها وهذا انما هما مصداق المفاهيم الموضوعية للبيان واما ما ليس بمقرن
 بشئ ولا واقع على شئ فالعباقرة الموضوعية لتعريف عالم ولا معلوم قادر ولا مقدر وسمع
 ولا مسموع وما اتبته ذلك ومدلولها اياته سبحانه التي اواها عباده في الافاق وفي انفسهم
 والالايات تدل بالضرورة على سبحانه دلالة استدلال عليه عباد على نفسه جل وعلا دلالة
 تكشف عه كنهه ويظهر لك ايضا ان العلم قد يكون مع المعلوم او مقرن به وواقع عليه
 بل يتحد به واما انه هو المعلوم وغير المعلوم فالمراد ان العلم هل هو المعلوم او غير المعلوم
 فيقول ان العلم غير المعلوم فانك تعلم انك في المجد بصورة التي في ذهنك و

اعلم
ان اختلاف

في السوق وتعلم بالحالة التي رايته فيها وهو في السوق وقد يقدر ولا يكون في ذهرك
انه قد وقد يقيم وقد يعني وقد يموت وفي كل ذلك لا تعلمه الا في الحالة التي رايته فيها
ولو كان ما في ذهرك هو نفس زيد لزمهم ان يكون زيد في ذهرك لا في السوق و
حيث كان في السوق وغاب عنك لا تعلمه ولو كان ما في ذهرك نفس صفة زيد الذي
في السوق لكان كلما انتقل من حالة الى اخرى وهو في السوق زى ذلك وانت في المسجد
لا تعلم له صفة حين غاب عنك وكل ذلك باطل مخالف للوجدان فلم يبق الا ان العلم غير المعبر
ويقول العلم بصفة نفس العلوم وبعضه اثر العلوم وصفها لما خوذ منه اما الاول فلان صورة
زيد التي في ذهن العالم به معلومة لذلك العالم البته فان كان يعلمها بنفسها كان العلم
هنا نفس العلوم وان كان يعلمها بصورة اخرى فالصورة الاخرى ايضاً معلومة له بل من
التسلسل او الدور ثبت ان العلم هنا نفس العلم اما الثاني فلان العالم لم يكن عنده حين غيابه
زيد الا ما انتزع ذهنه من صورته التي وله فيها ومعلوم ان زيدا الذي هو معلوم في السوق
وهو انسان يتقلب في حوايج يذهب ويجلس ويقوم ويقعد وما علم به فهو ظلة المشرع
منه حين وله والظلم غير الذات ولهذا لا يطابقه في جميع حالاته التي لها فيه لان الذهن كالمرة
يتفتش فيها صورة المتقابل والاشك في المعاصرة ثبت ان العلم ببعضه نفس العلوم وبعضه
غير العلوم ثبت الاول بالبرهان القطعي والثاني بالوجدان العزوي والقول الاول ^{ينفك} المعبر
والقول الثاني المتشابه ويقول العلم نفس العلوم مطلقا وهو الحق لما في الصورة ^{هينة} الذي
نظما هو الدليل المذكور ونول الاولين ولو كان ما في ذهرك هو نفس زيد لزم ان يكون زيد
في نفسك في مودود بان ما في ذهرك انما هو صفة التي انتزعها الذهن بواسطة ^{البصا}
والحس المشترك منه حين حضوره وهي العلم وهي العلوم لان العلوم من زيدا انما هي
تلك الصفة بخصوصها وانت لا تكون عالما حين غيبها لا بتلك الصفة التي عندك
منه خاصة الا ترى اني لوقلت لك حين غيبته عنك مجرد رؤيتك له هل زيد لان

بعضه

ان القول الحق العلم

فان اوقاعد حتى الان ام ساكن ام ساكن الان ام ميت لقلت في ما اعلم
شيئا من احواله الا ما فارقني عليه ولو كان عندك من الصورة نفس زيد لكنت تعلم في جميع
احواله ولما قلت في ما اعلم وكذا لو كان ما عندك من الصورة نفس جميع احواله لما جعلت
شيئا منها ولو قلت ان ما عندى من صورته هو العلم به حقيقة وتو بالعلم باحواله او
العلم بذاته لزمك ان العلم يكون غير مطابق للعلم لانك تعلم جميع احواله ولا ذاته و
اما تعلم حاله خاصة منه وهي حاله وبينك اقبل ان تفارقه وما عندك غير مطابق له
ولا لاحواله بعد ذلك وهذا باطل بالضرورة فان العلم لا يكون الا على الاعم مطابقة
للعلم والذي عندك مطابق للعلم وهو صالة التي فارقت عليها والذي عندك
من صورته التي في ذهرك ليس بنفس صورته التي هي مثاله لان مثاله هذا مكتوب في
الروح المحفوظ وانت اذا قابلته بمראה ذهرك انطبع في مرآة ذهرك ظهور لك
وظله ومثاله لا بنفس المثالي القائم بزيد الا ترى انك اذا قابلت المرآة بوجهك انطبع
فيها ظهور وجهك وظله ومثاله لا بنفس وجهك والمنا المنطبع هو الشئ الذي هو
ظل المقابل والدليل على ذلك النص والوجدان اما النفس فكثير منه ما روى عن الفر
والدبر عن ابي الموثبين وقد سئل عن العالم العلوي يعني عن المجرى فقال
صور عالته عن المواد عارية عن القوة والاستعداد تجلي لها فاشتقت وطالها
فكلمات والفي هويتها مثاله فاطمة افعال الحديث وروى المفيد في الاختصاص
في حديث طويل باسناده الى موسى بن محمد الجواد عليه السلام انه سئل اخاه ابا الحسن
العسكري عليه السلام من سائل سألها عنه يحيى ابن اكرم فكان موجه به ان قالوا
قول على عليه السلام في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال ونظر اليه فقم عود فيأخذ
كل واحد منهم المرأة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا وينظرون في المرأة فيرون الشئ ويكون
عليه فتقوله فيرون الشئ ويكون عليه ظاهرا ان المرفق هو المنطبع في المرات وهو

٢ عنها

الشج والشيخ ظل النور علاناً خضوا المراد بالنور الوجود والذات كإرواه في الكافي في باب خلق
 طينة الأئمة عليهم السلام من جابر بن يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر إن الله نعم أول
 ما خلق خلق محمد وطرته الهداة المهديين فكانوا أشباح خضراء يدي الله نعم قلت
 وما الأشباح قال ظل النور بلان نورانية بلا أرواح محدثين وهذا ظاهر من آثارهم ^{عليهم السلام}
 لمن فهم رادهم ولما الوصلان فإن الوجه المقابل للمرأة ينطبع فيها طلة ومثاله على هيئة
 المرأة من صغر وكبر وأصعاج واستقامة وبياض وسواد لا على هيئة الرجل وهذا ظاهر
 فلا ينطبع في المرأة إلا الظهور والظل المتفصل من المقابل لأنفس المتصل المقابل فإن
 ذلك لازم لو حكم ذهنيك فيما ينطبع فيه من الصور حكم المرأة بلافق ولهذا لا تذكر شيئاً
 إلا إذا التفت ذهنيك إلى مكانه وزمانه مثلاً إذا اجتمعت يزيد في السوق بالأسر وكلته
 بشئ لا تذكر زيداً بما كلته بالأسر في هذا اليوم ولا ما بعد من الأيام إلا إذا التفت قلبك
 إلى ذلك المكان من السوق في ذلك الوقت فانك إذا التفت إلى هناك في ذلك الوقت
 رأيت ذهنيك مثلاً زيد ومثالك واقفين هناك في الوقت الذي كثر اجتماعهما فيه
 ومثال كلامك ومثاله صادري كل مثال كلام من مثال التكلم وهذه الأمثلة على التي
 قلت لك إنما مكتوبة في اللوح المحفوظ لأنك أبداً كلما أردت أن تذكر ذلك ولا يمكنك
 حتى تقابل ذهنيك بمرآة ذلك المكان وذلك الوقت فينطبع مثلاً زيد ومثال كلامه
 حين صدور من ذلك المثال ومثالك ومثال كلامك حين صدقك من مثالك كل ذلك
 ينطبع في ذهنيك ولا يمكنك أن تذكر بدون ذلك أبداً وهو الدليل على حكم ذهنيك في
 الانطباع حكم المرأة بل هو حقيقة قرآنية لا ينطبع فيها إلا الظل المقابل بلافق إلا أن ذهنيك
 مرآة من العيب فينطبع فيها ظل المقابل لها في العيب والمرآة الرجاجة والمائية والآيين
 الظاهرة الصيقلية من الشهادة ينطبع فيها ظل المقابل لها في الشهادة فتذكر بالوصف
 والبرهان الضرريين أن ما في ذهنيك من زيد هو العلم بهيئته وحالته المنطبعة في ذهنيك

حيث المقابل

لا الازمنة وليس عندك علم غير الظاهر في ذهنك فاني ذهنك صميم علمك وعين معلوك
 لانك لا تعلم غير ما في ذهنك ^{فانه} هو علمك كأمثالك والاكوان العلم غير مطابق للعلوم
 ولا واقع عليه هذا خلف والطريق ^{التي} للشيخ جواد رحمه الله في شرحه على زبدة الاصول وللعلم
 الحق بعد القول بالوجود ^{الذي} وان العلم من مقولة الكيف ان الاشياء بانفسها موجودة
 في الذهن كما هو ذهب الحقيقين لا بآبائهما ولما لها كما هو ذهب شاذل فكلية لا
 يعارضهم انتهى فهو عريان ^{والاصل} في ان الاكثر الناس يأخذون العبارات من الكتب
 وهي بصيغتها علم والعبارات ليست علما ولا تفيد العلم وهذا اصل ما خوذ من كلام
 الصوفية لانهم يزعمون ان العالم الخالي علة العالم الخارجي واصله وان الخارجي ^{ظلال} العالم
 كما صرح به عبد الكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل وهذا الكلام مبني على طريقتهم
 الباطلة حتى ان احدهم يقول ماتحلك نمل في المشرق والمغرب الا بقوتك وقد ارتد وهو
 بناء على هذا وعلى القول بوحدة الوجود حتى انه يقول انا الله تعالى انا انا على القول بالخلق
 وامثال ذلك وكل ذلك باطل لا يغني عن حقونا ولعل المحققين الذين عاناهم الشيخ جواد
 رحمه الله هؤلاء المحدثون اوصى اخذ كلامهم اذ لا معنى لوجود الشيء بنفسه في ذهن
 العالم لا يشج ومثاله اننا نمنع وجوده في الذهن ^{شيء} ومثاله كما سمعت ما ذكرنا
 لك سابقا والان تغرنا في الذهن بتغير الشيء والمثال في نفسه او في هيئته مع غيبوبة
 دنى الشيء وانما ^{الوجود} في ذهن العالم الشيء المنفصل المنزوع من الشيء المتصل وهو
 ظله فالوجود في الحقيقة ^{شيء} الشيء لان الموجود مركب من مادة وصورة فمادة ظهور الشيء
 المتصل وظله شعاعه المنفصل من المتصل وانما هو في الحقيقة قائم به قيام صدور تحقق
 لا قيام عرض وصورة فهيئته الذهن من استقامته او اعوجاجه وكبره وصغره وبياضه
 سواده وصفه او كونه كذا ذكرنا في صورة المرأة بالانزق ولها اصل هذا في الصورة الذهنية
 وهذا هو نظرنا في كلامنا هذا واعتبر بان العلم فيها نفس العلم لا يشك الا من علم التقليد

ولو كان معلومك غير ما في
 ذهنك لكان افا تغير ذلك
 المعلوم تغير ما في ذهنك

ارجاجل طاحناه التوفيق والتسديد ويطلقون على هذا العلم انه من مقولة الكيف وهو
 الاصح فيه لانه من مقولة الاضانه او الانفعال وهذا الذي ذكرنا قسم من العلم ولا يتحقق
 هذا في حق الراجح بل وعلا لانه لا يتصور ولا يفكر ولا يروي ولا يعلم العلم في حق تعالى
 وبانفس اليه ثمان احدهما العلم الذاتي وهو فضل لذات بلانقد ولا مفايرة ولا اختلا
 لا في الامر ولا في الاعتبار والفضل حيثية بل هو الله نعم بحكم الاصلية البحت والاتحاد
 الصرف وقد ثبت بالدليل العقلي والنقل انه بذاته عالم ولا معلم يعني مع في الازل وهذا
 حكم ازل ابدى ديموي كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان وهذا العلم الذي
 هو ذاته عالم بذاته بلا مفايرة ولا بعدد حيثية ولا كيف لذلك لانه ذاته ولا كيف لذاته
 نقولنا هو علم ومعلوم تغير للتقديم وهذا باب قد سد الغنى المطلق عن كل من سواه
 فمن تكلم في بيان هذا فهو يتكلم في الخلق ويصف به الخالق وهو مشترك في حكمه وصفه
 كما قال نعم من يشك بالله نكنا ما خرم من السماء، تختطف الطير او تهوى به الريح في مكان
 سحيق ولقد اجاد عبد الله ابن قاسم السهرودي في قصيدته في وصف السالكين من
 نحو هذا المقام حيث يقول ثم غابوا من بعد ما اتفقوا بين امواجها وجأت سؤل
 قد نتم الى الرسوم نكل ومع في ظلوها مظلول وقد تقدمت الاشارة الى بيان
 كان عالما ومعلوما وتايها ولا ثاني وانما هذا لاجل التعبير والبيان للعلم الحادث
 وله مراتب متعددة وكله خارجي اذ لا ذهن له ومن قال بانه في نفسه كمتصوراته
 انفسنا وهو دليل ذلك وايته او بانه في ذاته بالقوة قبل اليجاد ثم كان بعد اليجاد بالفعل
 اذ لا يعقل علم بالفعل ومعلوم بالقوة او بانه هو ذاته باعتبار وعجزها باعتبار او بانه هو
 المعلوم والمعلوم المخلوقات وهي الان اي قبل وجودها في ذاته كما هي الان بعد وجودها
 في تفصيلها على وجه اكل لايتا في الوجود والبساطة بانه ظل لعله بذاته معلوم كاشعا
 من المنزه او بانه هو ما هي اب الاشياء لا فاصور عليه غير مجعولة مستند الى ذاته او غير

ذلك فقد ضل ضللا ابعدا وخسر خسارا مبينا واعلم ان مراتب هذا العلم متعددة
بتعدد مراتب العلاقات لما بيناه وبين من ان العلم بنفس المعلوم اعلاها العلم
الامكاني وهو العلم الممكن الراجح الامكان وبعد العلم الكوني وبعد العلم العيني
وبعد العلم الجوهري وبعد العلم الهوائي وبعد العلم المائي وبعد العلم الناري ^{بعد}
العلم الهبائي وبعد العلم الظلي وهكذا وهذا الذي ذكرناه من التقسيم تقريبي لان
الحقيقي لا يتحصى واخصيائه منه لم يكن ذكره وانما ذكرنا هذا تقريبا للتعريف وهذا
العلم يجمع مراتبه علم حصولي يعني انه حاصل للعالم به كل قسم منه في رتبة بنفسه يعني
ان هذا العلم كل قسم حاصل في رتبته له مقام بغير حصول ورتبة اليه نعم غير نفسه وان
شئت قلت انه يجمع مراتبه علم حصولي كل حاضر في رتبته عنده عز وجل حضورا هو نفس
ذلك العلم يعني ان وجوده في رتبته عنده نعم هو حصوله له وحضوره عنده فانهم
فعلا ما قرناه يكون علم الذي هو وليس بجنسوري ولا حصولي ولا يعلم ذلك
الا هو ولا يعرف له اسما ولا علمنا هو نعم مابسه الا انه هو الله نعم واما علم الحوادث
فذلك ان تقول انه حصولي اي جنسوري هو ذات الحاصل الحاضر ^{حصولي} وانه جنسوري اي
هو ذات الحاضر الحاصل فان الاشياء حاضرة عنده حاصلة له في كل مكان وزمان
وهو اقرب اليها من انفسها بلا انتقال ولا تحوّل من حال الى حال لانه في الاول لم يزل
لا يخرج عنه لانه هو ذاته وهي في الامكان لا تخرج عن الاول لان الاول هو الله نعم ولا يدخل
فيه غيره وانت اذا نظرت بعين البصيرة الصائبة وجدت علما كذلك فانه في الحقيقة
جنسوري حصولي لا فرق بين الصوري وغيره لاننا قد قلنا ان مراتب العلم الخاصة سواء
كان علم الله سبحانه ام علما مخلقا انما يحصل كل فرد من افراد العالم في كل ذلك ^{الفرق}
ووقت وذلك رتبة بالنسبة الى ذى العلم تكافلا ان علم الحوادث عز وجل كل فرد منه حاصل
له حاضرة عنده في رتبته من مكانه ووقت فكذا علمنا فان علما فينا الى انما هو حاصل لنا

وحاضر عندنا في مجالنا الذي هو رتبة التصود وفي اسفل الدهر وكذلك ما عندنا من
 الرقائق فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبة ارباعنا وكذلك ما عندنا من العالي حاصل
 لنا وحاضر عندنا في رتبة من عقولنا ولكل زيد اذا حضر معنا فان حضوره وجوده
 حاصل لنا وحاضر عنده معنا في رتبة من مكاننا وقتنا فنسبته وجود زيد شخصه
 عندنا وصوره لنا كنسبته وجود صورته اذا غاب عنا وصوره لنا الياسا فكل منها
 في محل وجوده ووقته حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبة من مشاعرنا ومداركنا الظاهر
 والباطن وقوله فان الاشياء حاضرة عنده حاصلة له كل في مكانه وزمانه وهو قريب
 اليها من انفسها بلا انتقال الى اخره مرادى بهذا التغير ان علمها لم يكن خلوا منه في الازل
 وبما انه نعم اقرب الى كل شئ من خلقه من نفسه اليه قربا لا يتناهي ولا يفقد شيئا من
 خلقه في مكانه ووقته ازلا وابدا وذلك الشئ لم يقرب منه نعم حين قرب هو نعمه وفي
 حال قرب نعم من ذلك الشئ في مكانه ووقته لم يتحول من ازل بل هذا القرب الذي لا يتناهي
 هو بعينه بعد عنه بعد لا يتناهي بحجة واضحة فهو نعم في الازل اذ هو الازل وقرب من
 عبده الذي هو معلومه وهو علم به قربا لا يتناهي من غير انتقال عن حاله الذي هو عليه
 بكل كل شئ وذلك لان الامكان خلقه الله نعم بعينه لانه مكان شئته وتعلقها
 وهي طبق الامكان ولا تزيد عليه فيقع الزايد منها على الواجب المتنع المفروض في
 العبارة ولا تنقض عنه فيكون الزايد من الامكان عليها خارج عنها وابن يخرج الى الدنيا
 الواجب نعم وهو محال لان الطريق ملود كما قال امير المؤمنين ع على ان الحاج عبيد
 ليس بمكان بل هو القديم والقديم ليس من الممكن ليس فيه او يخرج منه تعالى الله عن ذلك
 علوا كبيرا ويخرج الزايد المحال المفروض وليس شيئا وانما هو لفظ لا معنى له ولو كان معنى
 كان معلوما له نعم وكل معلوم لمخرج ذاته هو خلقه واصدته مع انه نعم لا يعلم المحال الذي
 المجاهلون معلوما وتصورا وانما هو لفظ لا معنى له الا المخلوق قال الله نعم فلسموهم ام
 تبسونه

بما لا يعلم في الارض ام بظواهر من القول فاجزأ به لا يعلم له شريكا في الارض وفي الاله الا ان
 انبتونه بما لا يعلم في السموات وللتي الارض ثم قال نعم ام بظواهر القول اي لفظ لا يعلم
 له الا الخلق كعبيل فانه نعم قال والذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
 ولا يفهم له الا ما يراوه من المصداق كعبيل واللات والعزى وامثالها فقد خلق
 الله نعم الامكان ومعاينه من المحركات وهو طبق المشية والامكان وما فيه لا غاية
 له ولا غاية لكل معلوم او يكون او يفرض او يتوهم او يفقد فهو شئ محدث خلقه الله
 نعم وكل الامكان وما فيه عند الله سبحانه نقطة احاط به علما واحصاه عدوا وان
 كانت غير متناهية في نفسها وعذ خلق هي عنده نعم متناهية محصورة بالازل
 الذي هو الابد ولا بلال اول واخر ابلا اخر يا من هو كل شئ يا من هو بعد كل شئ
 وازله فانه رابده ذاته فالازل عين الابد والامكان الذي هو عندنا وفي نفسه
 لا يتناهى ولا اخر معنى ما فيه من الممكنات التي لا يتناهى محصور محصور عند
 نعم في خزانة مكنونه لم يفقد في حال الابدان لم يزل ولا يما لا يزال فاذا فحمت هذا
 ونجت انه تعالى استوى اليها فليس اقرب الى شئ منه الى شئ اخر وان اختلفت
 اليها ونجت ما ذكرنا قبل هذا من انه نعم لم يفقد شيئا منها من مكانه ووقته فيما لم يزل
 وبما لا يزال بل كل شئ حاضر عنده نعم في مكان ذلك الشئ ووقته ليس فيها بالذات
 اليه تقدم ولا تاخر وان كانت كذلك في نفسها ليس عنده بل وان فليس شئ
 وان كانت متقاربة في زواياها وامكنها في التقدم والتاخر فقول الصادق
 لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر
 ذاته ولا مبصر والفكر ذاته ولا مفكر فلما احدث الاشياء وكان المعلوم في
 العلم عنه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والفكر على المفكر
 يريد ان نعم اذا كان العلم ذاته لم يكن المعلوم في ذاته لان الازل هو ذاته وليس في

حاضر عنده في مكانه
 في كل شئ

الاول شيء من المعلومات سواء تم فلما احدث المعلوم وصدا المعلوم والذي وقع
 عليه ليس هو الذاتي لان العلم الذاتي هو الله ثم ولا يصح ان يعتقدوا يقولوا
 تصور بان الله ثم لما احدثك وقع عليك ثم الله عن ذلك علوا كبيرا فانه يلزمك
 ان يكون الله ثم واقعا عليك ومقرنا بك وتحولا من حال الى حال فانه كان قبل
 ان يحدثك غير واقع على شيء ولا مقترنا ولا متحولا من حال الذي كان عليه انه كان ولا
 شيء معه فلما احدثك تحولت عن حاله الاول وكل تحول من حال الى حال يحدث مصحح
 ما اذا يكون الواقع على المحدث شيء اخر غير الله ثم وكل ما سوى الله فهو خلقه وكونه
 بعد ان لم يكن فهو معنى فعلى الذاتي والمفعول بجميع اقسامه واحواله يحدث مثال هذا انك
 وبصر في مكان ليس فيه غيرك فانت سمع ولا سمع وبصير ولا مبصر فلما حضر منك
 زيد وقع البصر منك عليه وتكلم فوقع السمع منك على السمع وليس الواقع منك من
 السمع والبصر ما كان عندك قبل ذلك واعنا هو اذراك للبصر والسمع وهو معنى
 فعلا فان لم تكن مثالي هذا وبيا في هذا فلا كلام لي عندك وان فحيت ذلك ذلك هذا
 عناية ما ذكرت لك في حقه ثم فانه يقول سنبرحم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
 لهم انه الحق وقال الصادق في العبودية جوهر كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد
 في الربوبية وما خفي في الربوبية اوجب في العبودية واستشهد بالاية فما دام زيد
 عندك فانت عالم بوجوده وعلمك بوجوده كونه حاضرا عندك حاصل لك لان علمك
 بوجوده وحضوره اذراك لوجوده وحضوره فانت تدرك وجوده بذلك او بفعل
 منك هو بنفس وجوده لا بسبل الى الاول لانك كنت وذلك موجودة ولم تدرك وجوده
 زيد لان ياتي اليك وبصره موجود ولم تبصره قبل ان ياتي اليك وان فرمت ذلك
 وجعلت لذلك حالين حالة الفقدان وحالة الوجودان ذلك لك انت لان الغرض من الله
 بنى له حالتين متغايرتان وهما المعلوم واعنا قال امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد

دبر لا يريد ان تعرف نفسك بان لها حالا واحدة لتعرف الله تعالى بذلك لان الله تعالى
 ليس بمختلف الاحوال ولا سبيل الى الثاني لانه يلزم منه ان كونه بذكر كالصدر عن فعل لتعرف بمختلف الاحوال
 منك ولو كان لك الزم انك يمكنك الا تذكره اذا حضر عندك بعرجانته ولا منك مثلا
 اذا حضر عندك غير محجة لا مستر هو وانت لم تعص عينك عنه وانت صحيح الابصار
 وارتد الاتراء لك لا تراه لان الفعل اختار من الفاعل لان الفاعل ان شاء فعل وان
 لم تشارك لم يفعل مع انك لا تقدر على ذلك طعا اذا اردت الاتراء محبة عن بصرك باعنا
 العينين او بالقاء سائر عليه او يصر عن حضورك وما شبهه والعلة في ذلك هو الوجه
 الثالث وهو انك تدرك وجوده بنفس وجوده فان نفس حضوره عندك هو علمك
 بحضوره وليس عندك شيء من العلم بحضوره حين حضر النفس حضوره لكنك حين
 حضوره لم تكن جاهلا بحضوره ولو لم يكن حضوره لم تكن عالما به واذا لم تكن عالما
 بما لم يكن شيئا لم تكن جاهلا اذا الجهل انما يقال للشيء اذا لم يحصل له ما كان موجودا و
 هذا قال نعم اتبسونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال ام تبسونه بما لا يعلم
 في الارض فثبت لم يوجد له شريك وقال انه لا يعلم له شريك الا انك جاهل بوجود شيء من كل
 ما سواه في الازل محال كوجود شريك في ازلية الهية وربوبية وحلقه وعبادته
 فكما جاز انه لا يعلم له شريك جاز انه لا يعلم في الازل غيره وهذا معنى قوله نعم كان الله
 عز وجل بنا والعلم ذاته ولا معلوم يعني عنده في الازل لاستلزامه الاقتران والمطابقة
 وحضوره في غير وقت ومكانه وتغاير الاول وتقدمه لان العلم تلزمه المطابقة للعلوم
 او الاتحاد به والاقتران وحضور العلوم عند العلم من مكانه وحدوده وزمان وجوده
 فلو وجد هناك معلوم غيره كان العلم الذي هو ذاته تقا مقترنا به ومطابقا له واتحدا
 به والالم يكن عالما به والله نعم هو ذلك العلم ولا يجوز ان يكون مقترنا بغيره لو اتحدا
 به ومطابقا له لان ذلك صفة المصنوع ولا يجوز ذلك على القديم قد بر ما ذكرت لك

مرددا لمن يتشبه في هذا المعنى لعله يتذكر لو يخشى تأمل ما بعد فيقول الفقير الى
 ربه الهيم من محمد بن مرتضى دعوى يحسن ظميره سريره ونور بصيرته هذا باب القول في
 الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء اكليهاها وجربهاها ومعقولاها ومحسوسها
 بحيث لا يشتمل في صفة وبساطته القواعد الدينية ولا تنال ايدى المناقشات ولا
 تظول عليها سنة المواخذات كنهته بالناس ولدى الموفق للمدى محمد الملقب
 بعلم الهدى زاده الله في الفهم وصفى عقله من شوائب البهيم فالها انغص المسائل
 الحكيمة بدلولها وادفانها دليلا واعرها مثلا لا واعرها سبلا حتى ان قوما من الباطنيين
 في حكمة نزلت فيها اقدامهم وقصر عن بلوغ ذروتها انما هم وانما التأييد من الله تعالى
 في الوصول وتبين ذلك في الاصول اتوا قد تقدم ان المراد بالشيء يتكلم فيه هو العلم
 الذاتي وهو المستفاد من كلامه فيما بعد وعلى هذا فتقوله في الاشارة الى كيفية علم الله
 سبحانه نعم بالاشياء ليس بصحيح لان الكيفية انما هي لما يجاب به السؤال عن كيف هو و
 الصفة التخييلية وضبط الشيء بغيره وكلامه كنهية معلومة مدركة للمخلوق فهو حادث
 فكيف يصح وصف القديم بصفة الحادث فقد ذكرنا القديم ووصفه بالحادث فان قلت
 لا يريد بالكيفية الكيفية القلبية وانما يريد بيان العباد من كونه عالما بها قلنا
 كان بين وجه تعلقه بالمحدثات فقد كيف ولا معنى بالكيفية المنسوخ منها الا هذا فان
 قلت انه قال بحيث لا يشتمل في صفة وبساطته ولا يقصر عن جزئه وطائفة وهو دليل
 على انه لا يريد بكيفية الحادث قلت ان قوله يحسن لا يشتمل في صفة كلامه لا يصح
 ما كان باطلا فلوان شخصا وصف الله بالجسمية والتركيب وقال على وجه لا يشتمل في
 وحدته الخ فقد ابطال ووصف الله بصفات خلقه وكيف يكون كلامه هذا دليلا على انه
 ما قال وهو صيف ذلك ويميزه ولو كان هذا حال القدم لما امكنه هو لا احد من المخلوق
 ان يصف حال القديم لانه يصف بالادركه وليس احد من المخلوق يدرك شيئا من وصف

حقيقة
 ولا يصف
 واحدا على الوجه
 الذي يوافق
 الحكمة ويوافق علم

القديم وعصمه لذلك دليل على التكيف والتخفيف الذي لا يجريان على القديم وقوله كلياً
 وجزئياً لها ومعقولاتها ومحسوساتها يريد به جميع الاشياء مما في الغيب والشهادة
 مما في الخارج والاذهان وفي هذا إشارة الى انه تعالى خالق كل شيء وفيه إشارة الى الرد
 من قال بان ما في الذهن ليس بوجوده ولا من الموجود وعلى من قال بان النص يخرج
 الصور كما ذهب اليه الاستغناء صدر الدين الشيرازي وظاهر من تتبع كلماته ان يقول
 بقوله ولا يخرج عن منهجه ولعل قوله هذا مبني على العبارة التي تجرى على الطبيعة
 من ان كل شيء خلقه الله كما قال نعم قل الله خالق كل شيء فانه يقول لها هو وغيره
 ويقولون بان كثيرا من الاشياء يوجد لها الخلق وكلامه من هذا القبيل وقولي
 ان في قوله كلياً وجزئياً لها إشارة الى الرد على من قال لا ليس مرادى به
 انه اراد الرد عليهم ثم كيف وهو قائل بقولهم وانما ارادى ان كلامه يلزم منه الرد عليهم
 بل وعليه وقوله على الوجه الذي يوافق الاصول الحكمة صحيح ان اكثر ما يقول به يوافق
 كلام الحكماء ولكن الحكمة اختلفت وتناقضت بين الحكماء والناقلين عنهم و
 المتحججين لكلماتهم فلذا اكثر غلط من اخذ عنهم وذلك لان الحكمة مأخوذة من الوجه
 وكان شئ على محمد وآله عليهم السلام نشأوا واخذوا في تقريرها على ما في الوجه فيها
 الى انهم لم يدريس على محمد وآله عليه السلام فذوقها وبحث فيها على حقيقته الوجه
 الله نعم وتلقاها الحكمة عن الانبياء عليهم السلام ومن مشايخهم الى ان وصلت
 الى فلاطون وانقسمت الحكماء للاخذين عنه الى اثنتين الذين اشرت نفسي
 على نقوسهم يعني انهم فهموا اراده في معناته ولشأته والى مشايخ الدين
 شهروا بانهم يعيشون تحت ركايا فلاطون اذ اركبت كناية عن انهم انما
 فهموا ظواهر كلامه واولهم ارسطاطاليس وبعده ابو نصر الفارابي ثم تليده ابو علي
 سينا وكان الحكماء يتكلمون ويكتبون باللغة السريانية وعربت كتبهم فحصل الغلط

في الحكمة من وجهين الاول ان الحكماء وان قراوا على الانبياء عليهم السلام المؤيدون
 بروح القدس والعصمة لكنهم ياخذون عنهم ويفرغون عليها بقولهم ويستنبطون
 معاني لم يسمعوها بخصوصها من اهل العصمة عليهم السلام فيقع الغلط في استنباطها
 ومقاييساتهم لانهم ليسوا بمعصومين كما يقع الغلط في استنباط علماء الشريعة فانهم
 ياخذون احاديث اهل العصمة من اهل بيت محمد صلى الله عليه واله وسلم ويستنبطون
 منها الاحكام ويقع في بعض استنباطاتهم الغلط والخطا وان كان اصل دليلهم
 من كلام اهل العصمة عليهم السلام وكذلك الحكماء والثاني ان كتبهم كلها باللغة السريانية
 فترجموها العلماء ورجاء الغلط من جهة الترجمة من وجه الاول ان من المترجمين
 ليس قوة في لغة السريانية او تكون له قوة وليس له قوة في اللغة كما لو ترجم شخص لغة الفارسية
 فوجد فيها يتر ففسره بالبع وربما كان المراد الكاتب الخليل بالعكس وربما لم ينقط
 الشين او انحلت لفظها فقال سريانه ففسرها بالقوم وهو يريد الشيع ضد
 الخوارج او بالعكس فيبطل المعنى بهذا التغير الوجه الثاني ربما يكون المترجم جاهلا
 بالعلم فيرى في علم الصانع مثلا ان لبن الكلبة يعقد الزئبق اذا انفتح وفسره
 الكلبة المعروف وهم يريدون الماء فيقال بعد التشيب كما هو موجود في الكتب
 المخذيات فالحقا من هذا القبيل والغلط عن عدم العلم باصطلاح اهل
 الفن فيقع الغلط من سوء فهم وعدم معرفة بالفيض الوجه الثالث ان بعض
 المترجمين يفسر الكلام تنابره بمثل وهذا قليل الخطا كما لو ترجم قتم بخير في اللغة الفارسية
 فقال لعنه اصله وبعض المترجمين يفسر كل كلمة بمراسها فيكتب عطف كما لو فسر قتم
 بخير جاني قتم بمعنى اليمين وبخير بمعنى كل فان المعنى يبطل لانه يكون معنى قتم بخير كل
 اليمين ومثال ذلك فلما حصل التغير في الحكمة من استنباط الحكماء من المترجمين
 كثرة غلط الحكماء فان اخذت الحكمة وصححتها بحكمة اهل العصمة عليهم السلام صححت و

تعيها ان تجعل كلامهم عليهم السلام دليلك وتكون انت تابعا متعلما لانك نقت
كلامهم ونتوجه بكلام الحكماء والسالكين واهل التصوف وتقبل ملازم عليهم السلام
هو ما اراده الصوفية والحكماء كافضل هذا الملا في سلكه يفتقد كلام بحيث
الدين ابن عربي ورابعة العديري وابي يزيد البطايني وابن عطاء الله وغيرهم
وياق الى كلام جعفر بن محمد وابائه وابنائهم عليهم السلام ويصرف الى كلام اعلامهم يقولون
نحن معاشر الاجناريين لا نقول الا بكلام لثقتنا عليهم السلام هذا اقول في احوالهم
هكذا قال نوز تكلم سبحانه عبارة عن كون ذاته بحيث يقتضي العالم الكلام الدال
على المعنى المراد لا فاضة ما في قصارة السابق من مكنونات علمه على من يتأمن بها
فان المتكلم عبارة عن موجد الكلام والتكلم مضافا اليه فانه ينفذ ما نكل بها
من افاضة مخزونها ثانيا العلية على غيرنا وفيه سبحانه عين ذاته الاله باعتبار كونه من
صفات الاعمال متأخر عن ذاته قال مولانا الصادق ع ان الكلام صفة محدثة اليت
بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم ثم قال وتنام الكلام في كلامه عز وجل ياتي في بحيث
الكتب والرسائل ان الله نعم انهي كلامه فاقطر في كلامه حيث جعل تكلم الله سبحانه
ذاته واسند على انه وان كان قد رما الاله لما كان من صفات الاعمال كان متأخرا
عن ذاته نعم يقول الصادق ع وصف كلامه ع الى كلام الاشاعرة القائلين بالكلام
النفسي والى مذهب الصوفية الفجرة القائلين بوجودة الوجود بان صفات الاعمال عين
ذاته باجماع العقلاء من المسلمين وغيرهم على انه الصلح حيث وصفته الفعل صا
عنه فكيف يكون الصادق ع هاتين القديمتين في عالم الوجودات اذا كان هو احد
الفعل والكلام من صفات الاعمال والتكلم كذلك يعني احده يكون عين ذاته
فيكون آخره ذاته وقد صرح بهذا اللفظة تجنبا للخطأ من فوق الارض بالهامي
فان قال في الكلمات الممكنة بعد ما صرح بان الوجود كان كامنا في معدوم العين ف

مستعد لذلك الكون بالامر ولما تم تقبلت ارادة الموجد بذلك وابتصل في راي العين امر
 به فلما اكتم الكون فيه بالحق الى الفعل فالظهور كونه الحق والكان ذاته القابل
 لتكون فلو لا قبوله واستعداده لتكون لما كان مما كونه الاعين الثابتة في العلم للال
 الذاتي الغير المجعول وقابليته لتكون وصلاحيته لجماع قول كن واهليته لقبول الامسا
 فاما وجوده الا هو ولكن بما حق وفيه ان يقول ذات الاسم ليا طن هو بعينه ذات الامر
 الظاهر بعينه هو الفاعل فالعين الغير المجعولة عينه تعالى فالفعل والقبول له يدان وهو
 الفاعل على يديه والقابل بالاخرى والذات واحدة والكثرة نقوش وصح انه ما وجد
 شيئا الانفس وليس الا ظهور انتهى كلامه في كتابه المسمى بالكلمات الممكنة نفهم ما قال
 مما هو صريح في القول بوحدة الوجود التام الجامع العلماء على تكفير القابل بها وهو يعلم
 بعد ذلك ولكن لاجل منابذة الصوفية الذين هم اعداء ائمتنا عليهم السلام قال في
 انه ما وجد شيئا الانفس وقد قال قبل ان الكون كامن فيه والحاصل ان كان مني
 علم على الاصول الحكيمة مع انك سمعت ما فيها والقواعد الدينية وهو يشير بها الى
 مثل ما سمعت مما اخذ من الصوفية مثل ما ذكره في الوافي ثبات الشقاوة والنعاة
 وعجز فكيف يدعي هو او من يقول بقوله من اكثر من شأهت انه ياخذ من اهل
 بيت العصمة عليهم السلام هذا معنى كلامهم يا سبحان الله معنى كلام محمد والحل
 بينه صلى الله عليه واله وبين الله نعم ما وجد شيئا الانفس على الله ليس له ان شاء
 فعل وان شاء تترك وانما وجه واحد كما قال في الوافي لان علمه مستفاد من حقائق
 الخلق فان نشئة احدية التعلق وهي نية تابعة للعلم والعلم نية تابعة للعلم
 والعلوم انت واحوالها انتهى هذا كلام اخذ من عبارة عبد الرزاق الكاشي في شرح
 مخصوص بميت الدين فاذا رى لا قوله في هذه الاصول الحكيمة التي تدبرها والقواعد
 الدينية التي ينير اليها ويحذرها ولا يتوهم اني واجد عليه لا والله الادفاع على من

والقابل

ائمتنا عليهم السلام فان كثيرا مما يدعي العلم يعنف حقيقة كلامه والله سبحانه يقول ولو
 لا ابتنا كل نفس هديها وهو يقول في الواقي في باب الشقاق والعادة لوجوه امتناع
 لاقتناع فاشاء الا ما هو الامر عليه ولكن عيسى الممكن قابل للشيء وتفيضه في حكم دليل
 العقل واي الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه الممكن في العلم فشيئة احدية التعلق
 وهي نسبة تابعة للعلم والبرهان نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك الى ان قال
 فان الممكن قابل للمداينة والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام وفي نفس
 الامر ليس للخوف الا امر واحد انتهى كلامه في الواقي والله سبحانه يقول ولو شاء الله
 لمجمعهم على الهدى فلا تكون من مجاهلين وبما تجمله فانما تصححك وما توفيقي الا بالله
 عليه توكلت واليه انب وبوجه ولا تناله ايدي المسافات اقول ان كان كلامه من
 هو ما سمعت نالته ايدي المسافات وجعلته هباء منثورا وقوله فانما اغض المائل
 الحكمة انما صحيح ولكن ليس كما يقول لانه يقول انما بحث فيها بالحق ونفهمها فان كان
 عنى بهذا العلم العلم الذاتي فقد اخطا لان العلم الذاتي هو ذات الله ثم فكيف
 يبحث عنه فان التكلم فيه الاثرية كثرة السير البعد وان عني به العلم الحادث فهو حق
 وهو غرض المسائل المحكمة لو كانوا يعلمون لكنهم لا يعنون الا العلم الازلي هو الله
 مع هذا يبحثون عن كيفية وهو ثم يتجسس بهم وصفتهم انه حكيم عليم وقوله زلت
 فيه امذا ثم كيف لاثر ذلك اذ اذ انكروا بحجهم في القدم وقوله وانما التاييد
 هو الله في الوصول اقول الله سبحانه حكيم ما يؤيد كحادث في ادراك القديم بل هذا
 محال لا يتعلق القدرة لانه ليس بممكن قال - مثل علم ان العالمية والمعلومية هما
 عين الفاعلية والمفعولية اولاً زمان لهما لان العلم عبارة عن حصول المعلوم
 للعالم وليس الفاعلية ايضا الا حصول المفعول للفاعل او تحصيل الفاعل للمفعول
 فابل اذا تصورت صورته في نفسك فحين تصورك اباها عين حصولها لك وعين

علمك بها وتصورك أياها ليس الاشارة لها في ذلك ثبوت وابدانك أياها مع انك لست
 مستغلا في هذا الانشاء والابدان بل انت محل لها وانما يفتقر عليك مما فوقك حين حصول
 شرايطها حين واستعدادك لها فلو كان الاشارة منك بالاستقلال لكان اولي بان يكون
 علمك بها فذلك من حيث هي مع قطع النظر عن تصورك لتلك الصورة مقدمة على
 النصور والصورة ومن حيث تصورها لا تنفك عنها قوله العالمة صفة العالم وهي
 حالة نسبتة العلم اليه والمعلومية صفة المعلوم وهي حالة نسبتة معلوم اليه وهذه الصفة
 حالة العالم في كونه عالما بالمعلوم والمعلومية حالة المعلوم في كونه معلوما للعالم به وقوله
 هاهن الفاعلية والمفعولية انما يصح في العلم الفعلي اي علم بكذا بعينه ادراكه او ادراك صورته
 كالمحصل والمحصل ليس فعليا ولا المحضوري ولا الازالة واريده بالعلم او المحضوري
 هو علمه الحادث المقارن للعلوم او الذي هو نفس المعلوم على الاحتمالين وهذا العلم
 المحضوري او المحضوري مستلزم لوجود المعلوم فاذا وجد المعلوم وجد العلم للعالم به
 وهو حصوله واحضونه عند ما دام حاضرا عنده في مكانه وفيه فاذا فقد المعلوم
 فقد العلم لان المحضوري او المحصول لا يتحقق بدون حاضرا حاصل فلا يكون للعالم بدونه
 المعلوم لان العلم هو المحضوري او المحصول وهذا العلم حاصل للعالم في مرتبة العلوم
 على الاصح سواد قلنا ان عين المعلوم ام غيره واما العلم الذاتي الذي هو الله سبحانه
 فليس بمحضوري ولا محضوري ولا اضافي فلا يستلزم وجوده وجود المعلوم لانه
 غير متعلق به ولا مطابق له وليس معه في شئ فليس بينهما نسبة كما ذكرنا سابقا ونذكر
 بعد وقوله لان العلم عبارة عن حصول العلم المعلوم للعالم صحيح كما قلنا لكن في العلم
 النسبي محضوري او محضوري الذاتي فان اراد خصوص الذاتي او يطلق العالم الصادق
 على الذاتي وغيره فقد اخطا الحق وبعد عن الصواب قوله وليست الفاعلية ايضا
 الاحصول المفعول للفاعل او تحصيل الفاعل المفعول هذا ليس بصحيح لان الفاعلية

هي نسبة أحداث المفعول أو التأثير فيه إلى الفاعل أي إلى الذات الفاعلية بفعلها للمفعول
والمؤثر فيه لا حصوله المفعول للفاعل وإذا حفظنا العلم الفعلي بمعنى يعلم كذا جازان
هذا أن العالمية فاعلية كما ذكرنا لكن لا يجوز أن العلم هنا هو التأثير المحفوظ من معنى
العالمية التي هي فاعلية بل العلم حصول المفعول وحضوره عند الفاعل من حيث
هو وجوده وحصوله لا من حيث أنه مؤثر فيه فلا يكون العالمية هي الفاعلية بحال فقوله

وإن العلم حصول المفعول
للعالم والفاعلية حصول
المفعول للفاعل

أن العالمية عين الفاعلية ليس يصح من وجهين الأول أعظمها وهو جعل هذا بياناً
لكيفية العلم القديم كما قال وذلك العلم لا كيف ولا يعرف بفرض الكلمات التي هي صفات
الحادث لوصف الثاني بلزم أن يكون العلم هو حصول العلم للفاعل من حيث هو فاعل
أو حصول المفعول للعالم من حيث هو مفعول وكذا ذلك باطل وقوله فأنك إذا تصور
صورة في نفسك نفيس تصورك أياها عين حصولها لك وعين علمك لها وهذا
ليس يصح لأن التصور معنى فعلي الثاني ليس هو عين حصول الصورة لأن الصور

المصور والحصول من الصورة بعد تمام التصوير واستقلال الصورة وقوله عين
علمك لها وهذا إذا جعل العلم بمعنى التصور وتحصيل الصورة يكون العلم عين
الصورة الحاصلة الذي هو من مقولة البقية وعجز حصول الصورة الذي هو من مقولة
الاصالة وعجز قول ذي الصورة للصورة الذي هو من مقولة الانفعال فهذا هو
الذي يحدث عنه المعلوم كما ذكرنا سابقاً وهو عجز حصول وعجز نفس الصورة حاصلة
لأن هذا نوع من العلم إلا أنه لا يكون هذا العلم الاعم لعدم وهو عجز لأنه الفعل والمعلوم
هنا مفعول والمفعول غير المفعول فإذا كان لا يوجد الاعم المفعول لأنه فعل والفعل
لا يوجد قبل المفعول فكيف يجعله أصلاً وصفه بكيف عن حقيقة القديم وقوله
وتصورك أياها ليس تأثيراً لها في ذلك وإبداءك أياها فيه أن قوله في ذلك ليس تأثيراً
لأن التصور يقع في علمك منك والحل المعد للصورة هو حيال النفس لا قبل

ليس عندك شيء، وبعد التصور حصل عندك الصورة في الخيال أو النفس فقد كان المراد
 حالنا وإذا جعل هذا بابا للعالم القديم لزم أن يكون القديم فاقدا في ذاته قبل الخلق واجدا
 في ذاته بعد الخلق نعم الله عن ذلك علوا كبيرا وليس لك أن تقول إنما عني علم المحادِيث
 والمخلوقين فإنه ليس بصدور ذلك وقوله وابدا تلك ياها يشرأفي لها كانت كما منه منك
 كما تقدم فيما نقلنا عنه من كتابة الكلمات لكونه وهذا كما ترى ما فيه من الفساد فإن ذلك
 إنما ذكره علم المخلوقين قلت ليس هو بحيث عن علم الخلق بل بحيث عن خصوص علم الحق
 تعالى وعن مطلق العلم الذي يصدق على علمه ولو أراد علم الحق كان قوله وابداها عين
 صحيح لأن الصورة التي في نفسك لم تكن الكامنة عنده كأنم أظهرها وانما هي ظل منتزع
 من مخلوق في الخارج وقوله مع أنك لست مستقلا في الإنشاء والابداج هذا صحيح في نفسه
 وإن كان بخلاف ما قرره الأستاذ الملا صدري فإن النفس لها قدرة على ابداع
 الصورة وإنشاءها وقوله بل أنت محل لها وانما يفيض عليك مما فوقك حين حصول
 شرائطها منك واستعدادك لها هذا صحيح وكل هذا حق في نفسه لا مع ما يترتب عليه من
 مطلبه وقوله فلو كان الإنشاء منك بالاستقلال لكان أولى بأن يكون علما لك لها
 هذا على جعل العلم فعليا كما ذكرنا قبل هذا إلا أنه غير المحصول والمخصور قوله فذلك
 من حيث هي مع قطع النظر عن تصورك لتلك الصورة متقدرة على التصور والصورة
 ومن حيث تصورها تلك الصورة لا تنقل عنهما أما تقدم الذات على التصور والصورة
 المحاذرة بل تلك التصور هو حق الاشكال فيه ولما ان الذات من حيث التصور لا
 تنفك عن تلك الصورة فقلط من جهات متعددة منها انها تكون الغلط مقترنة
 وملتزمة لغيرها وهذا ان صح في بعض احوال الخلق لا يصح على هاتين في حال ^{الاقتضا} لان
 والتلازم صفات المخلوقين على احوال فرضت ومنها ان يشوب هذا العلم ومصابجة الذات
 حيث لا تخلوا منه انما هو من حيثية خاصة وكل من يجري عليه جهة وجهته ^{وحسب} فهو محدث و

ومعقد الجهات وهذا ظاهر فعنا ان التصور معنى فعلى والمعنى الفعل حادث لانه
لا يتحقق الا مع التصور وهو الصورة فهو جهة الفعل وهو ما صدر عنه لا ينشئ الحركة
الفاعل والفعل وجميع ما صدر عنه وينتهي اليه محدث فان قولك زيد قائم لو كان القيام
مستلز الخ فانه زيد بدون واسطة الفعل لكان ذاتيا فلهذا ان زيدا ابراهيم قائم
لان قائما على هذا ثبت لذات زيد بغير واسطة فهو ذاتي لكنه لم يثبت للقيام الا
بواسطة الفعل والفعل حادث احده زيد بنفسه اى بنفس الفعل وكما اصدر عن
الحادث فهو حادث ولا يكون اسبق منه ولا يابو في مرتبة بل متأخر عنه فانهم ان
كنت تفهم وهذه الاشياء والقواعد التي تدعى انها اصول حكمية يريد ان يعرف بها
القديم فهي كانت فيها سابقا وقد قال الصادق ع في الدعاء بعد ركعتي الوتر بعد
الغناء على اياه الشيخة في الصباح قال ^ع بَدَتْ قَدْرُكَ ^ع وَلَمْ يَدْرِ هَيْئَتُهُ بِاسْتَدْرَاجِ
قَبْرِكَ وَاتَّخَذُوا بَعْضُ اَيَّامِكَ اَرْبَابًا يَا اَلْهِي فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْكَ قَالَ اصل قَدْرَتِ
ان الله سبحانه قديم بذاته متفرد بالالانية كان الله ولم يكن معه شيء اقول هذا حق
وكيف يحكم نعم هنا شيء يحتاج الى التنبية عليه وهو ان الالانية ذاتة بلا معاينة فلا يتوهم ان
الاول شيء او وقت حل فيه نعم عن ذلك بل الاول ذاتة بلا معاينة لا في الواقع ولا
في الفرض ولا في الاعتبار ولا في حقيقة اذ كل ما سواه احده بفعله فانهم ان كنت تفهم
قال نعم اوجد الاشياء جميعا بذاته بحيث لا يخرج منها شيء عن ابداعه وتكون اقول
قوله بذاته غلط وانما اوجدها بفعله فهو ابداعه ومشيئته وادارته قال الرضا
لعمران العباسي والمشيئة والارادة والابداع اسماءها ثلثة ومعناها واحد
المراد ان كل منها فعل وكل واحد يطلق على الاخر مع عدم اجتماعها فاذا اجتمعت اختلفت
فاذا قال شاء واداد كانت المشيئة فعل الله للالكوان وهو مثل خلق الله والارادة
فعل الله للاعيان وهو مثل برا و قال الرضا ع ليس تعلم بالمشيئة قال لا فالله

الاول تعلم ما الارادة قال لانها هي العزيمة على ما يشاء الحديث واما قوله وتكون فلا يصح فالنار
 ان يقال وتكونه لانه صفة فعل الفاعل واما التكون فهو صفة فعل القابل اى المفعول
 قال وان كان بعضها عقيب بعض غير يقيد بسببي ومبني اقول هذا حق لان الله
 تعالى تكلم بكلمة وهي فعل الواحد البسيط فآثرها التثنية لانه كان بها الامكان الراجح
 الوجود وهو محل تلك الكلمة التي هي فعل الله ومشيئته وادارته وابداعه واخضاعه و
 هذا هو الوجود المطلق خلقه الله بنفسه اى بنفس هذا الوجود فخلت الامكان الذي
 لا يتناهى في محله قدره لا يزيد احداهما على الاخر لان زيد المية فتعلق المية باليس من
 الامكان وافيته ولا يزيد الامكان فيكون شئ منه او ما فيه لا يتعلق به المية ولكن
 هي الوجود المعتمد الذي اوله العقل الكلي واخره ما تحت الشئ وقوله اوله العقل
 اريد به اول المراتب سواء كانت من التركيبات المعنوية النورية كالعقل و
 الروح والنفس والطبيعة الكلية السمات بالملائكة العالمين الذين لم يؤمروا بالسجود
 لادم بل لما سجد الملائكة لادم لكون صلبه مظهر المواضع كما قال تعالى فلا اقيم
 النجوم وانه لقم لو تعلمون عظيم والعقل اولها اى اول الموجودات المعينة وقبل
 العقل صدر من المية الوجود الخارج لاص شئ وهو الماء الذي به حيوة كل شئ
 فانه ثم بكلمة اى بمشيئته وهي السحاب المتراكم الى الارض المينة وهي الارض القابلة
 فانبت به شجرة الخلد واول عصي تنبت فيها العلم وهو العقل الكلي فقال تعالى لا اقبل
 فاقبل ثم قال له ابراهيم فادبر فدفعة الكلمة النامة التي هي فعل الله نازلا على شئ تمت
 له شرائط القبول من الوقت والمكان والكم والكيف والحجة والرببة والوضع والازن
 والابل والكتاب والاعطاء ما جعله الله له من حصة الوجود فقام بوجه الله و
 صوره والشئ عليه فمن تمت شرائط اوجهه باذن الله ومن لم تتم شرائطه بقي منتظرا
 هذا هو العلة في تقدم بعض الاشياء وناخر بعضها وهو قوله ترتيب سببي ومبني

قال على نحو لا يفتح كذا انها وتركبها الفاصلة بعد الذات الاحدية في صوره الحقيقيه
 وباطنه الحقيقه ^١ اقول هذا الكلام ليس صحيح لانها ان كانت معه او فذاته او كما ينبغي
 فيه كانوا لا يفقه قوله على نحو لا يفتح ^٢ وقول الصوفي الذي اخذ هذه
 منه باطل فانهم يقولون في الجمع والافرق وبالحق ^٣ وبالكثرة والوحدة وهذا كلام
 بطريركهم منه انه نعم من جهة هو خلقه ومن جهة هو عزهم ومن جهة هو حق ومن
 هو خلق ومن جهة هو واحد ومن جهة هو كثير وربنا عز وجل ليس هكذا ولا ينبغي بها
 هكذا حاله فانه مختلف الذات باختلاف الاعبارات والحيثيات وربنا عز وجل لا يختلف
 في حال ولا يتغير بتغير الحالات واختلاف الحيثيات والاعبارات فهذا الكلام كلامهم
 كلالانعام بل هم اضل وهو موضوع تحت الاندام قاله ^٤ وانه سبحانه يعلم ذاته بذاته
 في مرتبه خاتمه وانه محمول ذاته بذاته لذاته في مرتبه ذاته اقول هذا الكلام صحيح لاشك
 فيه وهو المعبر عنه بوجوب الوجود قاله ^٥ وثبت ان العلم التام بالفاعل باهو فاعل
 لا ينفك عن العلم بالمتحول ^٦ الا يعلم من خلق اقول ان اراد بالعلم التام العلم النفع الذي
 هو فعل الفاعل للمفعول او هو المفعول فلا شك عندنا ان ذلك علم بالمفعول والمفعول
 نفسه علم للفاعل بالمفعول وان المفعول ابدأ فاعلم بذلك الفعل الذي هو علم اول بالمفعول
 للفاعل والمفعول علم ثاني واليه الانسان بقوله على عليه السلام ولا يحيط به الاوهام بل يحل
 لها بها وبها امتنع منها واليهما حاكمها وهي لا ينفك عنه لانه فاعلم به بتمام صدور وان اراد
 به العلم القديم الذاتي فهو باطل لان الاولى لا يوصف بعدم الانفكاك عن شئ ولا
 بعدم انفكاك شئ لذاته اذ لا يجوز عليه الاثر ان لانه صفة المحرور وهو متمتع عن
 الازل المتمتع من حدوث والعرض الاول وان كانه صحيحا لا يصح وصف الثاني به ولا
 بشئ من صفاته واقوله واستدل به بقوله نعم الا يعلم من خلق لا يدل على ان هذا العلم
 هو الذاتي فان الذاتي علم ولا معلوم اني اقول راجع ما ذكرنا اول العرف ان الذاتي لا يرتبط

بانحادث وان الحال الوجود لا يكون معلوما كما قال نعم الله استبينوا بما لا يعلم في السموات
 ولا في الارض ووجود حادث في الازل ووجود الازل في الحادث محال والحادث اذا
 وجد كان معلوما بما هو موجود لا بما هو لا شيء نعم الحادث معلوم في الامكان بما هو ممكن
 وفي الاكوان بما هو ممكن وفي الاعيان بما هو معين وفي الفرد بما هو مفرد وفي
 القضاء بما هو مقتضى وهكذا وهو سبحانه يعلم الاشياء بما هي عليه في امكانه ^{حدودها}
 واوقات وجودها كالاني رتبة من غير انتقال ولا تحول حال ومعنى قوله بما هو ممكن
 ان يبدانها علم الشيء بما هو عليه لا بما ليس هو عليه فلا يقال انه يعلم الممكن بما هو ممكن
 ولا الممكن بما هو ممكن لان عليه نعم لا يكون على خلاف معلوم ففي الازل هي ليست شيئا
 ومحال ان توجد هناك فيعلم انها ليست شيئا وان وجودها محال بمعنى ان الله سبحانه لا
 يعلم هناك شيئا الاذاته خاصة ولا يعلم غيره ويعلم الاشياء في امكانها بما هي عليه لم
 يفقد في الازل علمها في الحادث ابدأ فانهم ان كنت تفهم بلا الالة قوله من يفهم انه
 انما يعلم من خلق بما هو عليه في رتبة من مخلوقيه كماله وقد ثبت ايضا ان صفات
 عين ذاته يجب الوجود وان كانت غيرهما يجب المفهوم بمعنى ان ذاته بذاته وجود علم
 وقدره وارادة وصيوقه كانه موجود وعليم وقدير ومريد ومحيط برب على الذات ما
 يترتب على الصفات من الآثار من دون معنى لا يد فأنم بذاته قوله قد ثبت ان صفات
 الذاتية عين ذاته مظهر واما احتلاها يجب المفهوم فانها بما عبا وملاحظة متعلقاتها
 كالعلم فانه انما يخالف البصر لان ملاحظة معلومه يقتضي تسمية العلم وملاحظة مبصر
 تسمية البصر واما في انفسها فمفهومها واحد ومصادقها واحد وفي التوحيد عن محمد بن
 مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من صفات القديم انه واحد احد صمد ادى المعنى ليس
 معيان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسبح بعينه الذي يبصر
 ويبصر بعينه الذي يسبح قال فقال كذبوا والحذر والبشوا تعالى الله عن ذلك انه يسمع ^{بصير}

يسبح بما يصير ويصير بما يصير قال قلت يزعمون انه بصير على ما يقولون قال فقال تعالى الله
 انما هو يعقل ما كان بصفة الخلق وليس الله كذلك انتهى فاذا تعلق السمع بالمبصر فهو
 البصر وانما يسمى اذا تعلق بالسموع والملاذاته نعم واحد فيسمى باعتبار الاثر فهو
 واحد من حيث نظر الواصف الى الذات حق ومتعدد من حيث نظر الالثار في
 التوحيد عن هشام ابن حكيم في حديث الزنديق الذي سئل عن ابي عبد الله ع انه
 قال انقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير جارية وبصير
 بغير لثة بل سميع بنفسه وبصير بنفسه وليس قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء
 اخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤلا وانها مالك اذ كنت سائلا فاقول
 يسبح بكلمة لا انه كلمة له بعض ولكن اردت انها ملك والعبر عن نفسي وليس مرجعي
 في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير لا اختلاف ولا اختلاف المعنى انتهى فاما
 عليه السلام ان الصفات تعدد لفظا وتحد معنى فيعلم بصيره ويسمع بعلمه ثم قال يسبح بكلمة
 فهي ذاته والالفاظ اسماء باعتبار الالثار وقوله بمعنى ان ذاته بذاته ^{حسنا} فيصح ان الالفاظ
 في الالفاظ لمحاظ الالثار لا بوجوب اختلاف معانيها فلا فرق بين قولك انه علم وانه يعلم
 الا اذا اريد بان عليها ذو علم لتحقيق المعايير واما اذا لم يرد بعلم الاجماد وصفه بالعلم
 لذاته فلا فرق بين معنى اللفظين لان معنى وصفه بالعلم تسمية بالعلم ولا يلزم التقابل
 وقوله على الذات ما يرتب على الصفات من الالثار من دون معنى زايد قائم بذاته
 هذا صحيح اذا اريد باختلاف المفهوم في التسمية لمحاظ التعلق خاصة واذا اريد
 هذا صح اختلاف التسمية في الذات من غير اعتبار الصفات على العوارض المتعاقبة
 لانه تعالى يسمى علما باعتبار اثر العلم الصادر عن فعله من صنع الاشياء والحكمة والا حكمة
 بما خلق وخلق العلم في العلماء كما يسمى عالما بهذا الاعتبار كما لا فرق فانهم قائلون
 فكما ان علمه بذاته لا شيء يعجز عنه ففعله ^{بما} يفعل بمعنى انه لا يصحاح في علمه بذاته الى شيء

ذاته فعلمه بما يفعل ذاته ايضاً عين ذاته لهذا المعنى وان كان بعد ذاته وبعد علمه
 بذاته باعتبار المرتبة اقول علمه بذاته عين ذاته الحق ^{والعلم} ^{بما يفعل ذاته} عين ذاته
 لا يتلوه حق واما علمه بما يفعل ذاته عين ذاته فليس كعلمه بذاته لان علمه بذاته لا يحتاج
 الى شئ اخر غير ذاته بخلاف علمه بمفعوله فان ^{المفعول} ^{المعلوم} ^{المتعارف} بالعلم بما يفعل ذاته
 يفعل بذاته ان اراد بدرون توسط الفعل فهو خطافا حش وان اراد بقوله علمه
 بما يفعل بذاته ما يفعل بفعله فهو بخلاف الاول لان المعلوم لم يكن معلوما الا اذا وجد
 كما تقدم في حديث الصادق لم يزل الله عز وجل يربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان
 قال فلما احدث وكان المعلوم وقع العلم ^{انما يحصل له بتوسط} على المعلوم انتهى الاشياء
 وقبل ان يكون المعلوم كان تعالى عالما ولا معلوما فيكون العلم به انما يحصل له بتوسط
 الفعل فلا يكون العلم من ذاته وقوله وان ^{كان} بعد ذاته وبعد علمه بذاته ينقض قوله
 الاول لان ما يكون بعد الذات لا يكون عين الذات الاعلى وساوس الصورية انه
 تعالى كل خلق فيجعلون اعلى الحديث اسفله واسفله اعلاه في قوله كان الله ولا شئ
 معه وهو لان على ما كان انه لو كانت الاشياء غيره لكان بعد ما اوجدها اذ كان
 معه غيره لكنهما في حينه فما اوجد شيئا الانفس فليس معه غيره قبل ما يوجدها وبعد ما
 اوجدها وقوله باعتبار المرتبة يعني به ان علمه بمفعوله ايضاً عين ذاته وان كان مفعوله
 باعتبار مرتبة بعد الذات لانه انما وجد بفعله تعالى وهذا انما هو على القول بوضوح الوجود
 والا فكيف يجوز ان الامام ع يقول كان عالما ولا معلوم وهذا انما هو على القول بوضوح
 الوجود حكم الازل فاذا اوجد المعلوم كان عالما مع معلوم وهذا البتة جائز ^{مختلفين}
 له نعم احدهما بثبوت العلم من غير معلوم والثاني لا بعد ذلك بثبوت العلم مع معلوم
 يفعل كاذك في قوله بما يفعل ذاته معنى نفى والعلم الفاعل متاخر عن الذات ^{لأن} ^{لأن} ^{لأن}
 على الفعل المحدث والموقوف على المحدث لا يكون عين القديم الاعلى القول بوجوه ^{الوجود}

وهو قابل بها كما نقلنا عنه من الكلمات المكنونة فكل امر هذا مطابق لمذهبه وان كان
عند اهل العصمة عليهم السلام نفى ذلك ففي التوحيد عن حماد بن عيسى قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم ينزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت
فلم ينزل الله يسبح قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم ينزل ببصر قال انى يكون
ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم ينزل الله علما سميعا بصيرا ذات علامة سمعته بصيرة
فانصرف في صراحة هذا الحديث الشرفي فما ذكرته لك فانه عليه السلام انكون يكون يعلم
لانه انما يكون اذا وجد المعلوم والمعلوم لا يوجد الا بفعله وكل ذلك متأخر عن الذات
مقام واثبت كونه علما سميعا بصيرا بمعنى ان ذاته علامة لا بمعنى انه يعلم شيئا ولا
شيء بخبره قبل الخلق قال وفي مرتبة الاعتبار حيث انه لا بد في ذلك من اعتبار
المفعول المتأخر عن رتبة الذات قوله يا سبحان الله اذ كان المفعول المتأخر
وجوده شرطا في كون العلم به عين الذات الالائية وجبت تأخر هذا العلم من الازل
حتى شرطه واذا جاز تأخره فاجاز كونه عين الازل نعم عن ذلك علما كبيرا وايضا
قد ثبت عقله اجماع العقلاء من المسلمين وغيرهم ان المفعول لا يوجد من الذات
بدون فعل فلا يوجد الا بفعله فهو متوقف على الفعل وهو قد علل كون علمه بذاته
عين ذاته بانه لا يحتاج في علمه بذاته الى شيء غير ذاته ومعلوم من مفهومه ان ما كان من
العلم محتاجا الى شيء غير ذاته لا يكون عين ذاته واجمع العقلاء من يمدح على ان
الفعل محدث والمفعول متوقف على الحدث وقال ان علمه بهذا الحدث لا بد من اعتبار
وجوده فقال وفي الاعتبار حيث انه لا بد في ذلك من اعتبار المفعول المتأخر عن
رتبة الذات فتدبر في هذه الامور المتناقضة المتناقضة فان ذلك لان فاعليته
ليس الا بذاته قوله هذا شيء عجب ما سمعنا به ان فاعلا بذاته بغير فعل منه الا اذا كانت فاعلا
لمن هو فاعله فان الاعلى يكون فاعلا وتلك الذات السفلى تكون فاعلا لا اعلى فيحدث

عنها المفعول بأمر الأعلى وقدرته سبحانه في الأعلى ويجوز وتعالى عما يقولون علواً كبيراً
 كان فلا تغاير بين ذاته وعلمه بذاته بالذات والابال اعتباراً قوله هذا حق لا شك
 فيه وشبهة تقتضيه قال ولا بين علمه بذاته وعلمه بما يفعل ذاته بالذات وإن تغاير
 الاعتبار أو لم لا بد من التغاير بينهما إلا أن يقول أنه لا يحتاج إلى اعتبار المفعول ^{حز} المتأخر
 في هذا العلم ولا إلى اعتبار الفعل فيقول هو عالم بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها
 وإما إذا اعتبر اختلاف الاعتبار في العلم الثاني فكيف يكون العلم بشرط شيء عيني العلم
 المطلق وكيف يكون المتأخر شرطاً للشرط الذي لا يتحقق بدوره هو نفس السابق
 وايضاً الاعتبار من جملة الممكنات فلا يجري على الأولى وليس كما يتوهم من لا يعلم
 أن الأمور الاعتبارية ليست شيئاً بل هي وكل فرض احتمال وتجوزاً شيئاً موجودة
 خلقها الله سبحانه بمشيئة واحدة أعيانها بأمره وادته وضعها في خزائنه ففعله في أرض
 الأماكن الرابع الذي هو محل مشيئة مشقة بقدرته وزجه بكلمته وهو الحق
 الأكبر الذي ذكره في دعاء السمات حيث يقول وانزجر لها الحق الأكبر وهو
 المكان الرابع ~~الذي هو محل~~ خزائن كل شيء في قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه
 وما ننزله إلا بقدر معلوم فإنهم إن كنت تفهم والافهم تلم فالفرضيات ^{الضمان}
 والاعتبارات وما أشبه ذلك كلها مخلوقات لله نعم عدته أجزاها على خلقه
 وكيف يجري عليه ما هو أجزاها فالاعتبارات والمحليات وما أشبهها خلق ^{الله}
 وعباده فلا يكون شيء منها ولا ما تعلقت به وفرضت فيه عين ذاته نعم سبحانه
 وتعالى عما يقول علواً كبيراً وقوله يفعل ذاته بالذات يجعل ذاته فعلاً والذات لا يكون
 فعلاً إلا لما لكها ولكن أكثرهم يجعلون قال أصل علمه سبحانه للأشياء ^{نفسية} صفته
 الذاتية كان علمه بذاته صفته ^{نفسية} الذاتية أو لسان لم يعبر عنه علمه للأشياء اعتباراً وحده
 بل كان عالماً بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فقد قال كثير من العلماء بذلك

ولكن قول الصادق ^{عليه السلام} ينبغي هذا كما ذكرنا مرارا وذكره الان لان قوله عليه كان الله
 عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال عليه السلام فلما احدثت الاشياء وكان ^{المعلوم}
 وقع العلم منه على المعلوم فهذا الكلام صريح بانه نعم عالم ولا شك فيه ولكن علمه
 لم يتعلق بمعلوم غيره لانه اجزبان العلم انما وقع منه تعالى على المعلوم بعد حدوثه
 فاجزف هذا الذي وقع بعد حدوثها هو العلم لها او غيره فنقول الصادق ^{عليه السلام}
 ولا معلوم بامعناه وقوله وقع العلم منه على المعلوم يعني بعد حدوثه وليس لك
 ان تقول ان كلامك هذا حكم على الله تعالى بالجمل بالاشياء قبل خلقها لاني
 اقول هذا ليس كلامي بل هو كلام امامك الصادق ^{عليه السلام} ولا يلزم منه جمل لانه لو كان
 في الاصل شيء وقلنا لا يعلمه فكما يقول او قلنا كان جاهلا نتا الله قبل الاشياء
 فلما احدثها كان عالما فكما نقول بل نقول ان الاشياء لا يمكن وجودها في
 الاصل ففرض وجودها في الاصل كفرض وجود شريك الباري سبحانه فكما قال تعالى في حق
 ما فرضوا له من الشريك اتبئونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وهو حق ولا
 يكون ذلك نفيا لعله لان نفى العلم انما يتحقق اذا لم يوجد معلوم ولم يعلمه اما
 اذا لم يوجد معلوم وقال قائل هو لا يعلم شيئا فليس هذا نفيا للعلم بل اثبات للعلم
 وانا اسلك عما تقتضيه اذا لم يكن في البيت رجل وقلت لك هل في البيت رجل
 فقلت لا الا علم في البيت شيئا يكون هذا نفيا لعلك واثباتا لجهلك بل لو قلت
 اعلم في البيت شيئا يكون رجلا وليس فيه رجل فهو نفى لعلك واثبات لجهلك
 واذا كنت جميعا ولم يكن منك شيء وقلت لانا لك سمعت كلاما فقلت لم اسمع ذلك على
 انك انت جميع ليس لك لانك سمع ولم تنف سمعك وانما نفيت سماعك لكلام
 بعد وجوده كذلك قال ع كان الله عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم فلما احدث
 الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم وكذا كانت جميع ولا سمع فلما

فان كان هو العلم بما يعلم قوله
 ان العلم بما ازلني وان قال العلم
 بما قبل هذا وعينه ح

حضر المتكلم وتكلم وقع السمع منك على المجموع فقبل ان يتكلم استباسم ولكم نقول كان
 عالما ولا معلوم نعم لو قلت كان في الازل عالما بها في المحدث صح كلامك ولا يكون ذلك
 العلم في الازل مشروطا حصوله لانهم بوجودها في المحدث وهذا العلم صبيح ذاته
 نعم واما وقوعه على المخلوق وادبنا طر به فهو مشروط بوجود المخلوق كاقوال الصادق
 الا ان هذا الوقوع وهذا الواقع ليس ذلك والعلم الازلي لانه لم يحصل الا بعد وجود المحدث
 فهو محدث وليس هو عين ذاته نعم فلو قلت ان العلم الازل اجنبه هو الواقع قلت لك
 هذا الكلام بطلان لانهم ان يكون له حالتان حالة عدم الوقوع قبل المخلوق وحالة
 الوقوع بعد وجود المخلوق ولها حالتان متغيرتان والعقيد لا يكون متعددا متغيرا
 فانهم ان كنت تفهم والافهم تلم والملاحض جعل العليين مع تغيرها وتقدم حدها
 على الآخر وشرط احدها دون الآخر عين ذاته تتنازع تغيرا لا اعتبارا الموصف للمحدث
 ولذا قال فعلمه ثباتا بنفسه وعلمه بخلق واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه
 هو له ويعلم خلقه باهم عليه اترك ان اراد يعلم بخلق ما لمنا من ان تعلم عالم في الازل
 بها في المحدث فهو حق ولو قلت هو عالم بها في الازل كان هذا قبيحا لانك اذا
 قلت عالم بها في الازل كان المعنى لها عنده وليس الازل شيئا غير ذاته فلا يتوهم ان الازل
 قضاة واسع وفراغ فدل فيه ثباتا فيجزان محل فيه غير كما يتوهم من يفرض بقدره
 الصغرى وينزع التعدد بدليل المانع او التركيب بما به الاشتراك وما به الامتياز لانهم
 يتوهم ان الازل مكان واسع ليس فيه الاله فلو فرض مع لزوم كذا وكذا وهذا
 جعل محض لانه اذا كان مكانا كان قديما فتعدد القديما وان فرضوا انه ليس الا الله
 بل الازل هو الله لا شيء غير فاذ قلت هو عالم بها في الازل كان حالة في ذاته ومكون
 محلا للمحادثات سواء فرض كونها في باطنه كما ذهب اليه من يقول ان العالم كائن فيه
 بالقوة وكلاهما فيه اى في نفس مثل كلامك في نفسك ثم ظهرت من القوة الى الفعل
 كاصح

او من كنهها عارضه له مثل قول من يقول ان حقائق الاشياء متعلقة به فعلق الاطلة
 بدنى الظل واما اذا قلت انه عالم في الازل بها فيحدث تعلم في الازل بها فيمكنه
 حدودها وارضه وجودها كلا في مكانه ووقته فهو صحيح على ما قدرنا وفقه ربنا الله
 تعالى وقوله لكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه فيه ما في غيره من كلامه وانا
 اسأله فاقول يا ملا انت جعلت علمه بنفسه عين علمه بخلقك وفرت علمه بنفسه هو ان
 يعلم نفسه بما هو له وفرت علمه بخلقك هو ان يعلم بما هم عليه فاقول له اجز في ماهو له
 تعالى هو عين ما هم عليه فان قلت نعم فاقول انا اعلم ذلك منك لان من يقول بقول
 ميت الدين ابن عربي يقول بهذا واعجب لان ماهو له سبحانه هو ما عليه من القدم
 والعلم المطلق والقدرة المطلقة والغنى المطلق وما هم عليه هو المحدث والمحدث
 والعجز والفقر والتغير في الفناء والهلاك فهذا ماهو عليه وما هم عليه والعالم البشري
 يكون علمه مطابقا لمعلومه ان لم يكن نفس معلوم فما ادرى ما اقول له في الجواب
 ان قال نعم وان قال لا قلت له فليس العلمان متحدان الاعلى قول الصوفية الذين يقولون
 كما قال جميع الدين في الفصوص فانا اعبد حقنا وانا الله صولانا وانا عينه
 فاعلم اذا قيل لانا فلا يحجب بانسان فقد اعطاك برهاننا فكيف حقنا وكن
 خلقنا نكن بالله رحمانا وعد خلقه منه نكن روضا وبجنانا فاعطيناه ما يبدو
 به قينا واعطانا فساد الاوهام قسوا باياه وايانا قاله وليس ان معلوما تراه عطية
 العلم من نفسه كما ظن والالزام ان يكون مستقيما من غير نقى عن ذلك اتوك
 قال في العاني في باب السقارة والسعادة من كتاب العقل بان المعلومات
 اعطت العالم العلم بها فاعلم مستقدا من المعلوم ثم رتب عليه ما يريد من نفى الجبر
 في افعال العباد ثم انكر هذا القول كاهنا واجاب بهذا الجواب الذي ذكره هنا
 ثم بعد اربعة اقسام ارجع الى القول الاول وقال به ورتب عليه ما يريد قال بعد ان

اجاب بهذا الجواب فشيئة واحدة تتعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للعلوم
والعلوم انت واموالك انتى وتوكل كاطل الطان وهو ابن عريانة بل انه
ما عرفت في علم الاباء عليها عليه لا بما انقضت ذواتها بعد ذلك من نفثها امورا
هي عين ما عليها عليه ولا تخكم لها ثانيا بما انقضت وما حكم الائمة علم اولئك هذه
المسئلة لا تذكرها العقول ولا تصدى اليها ببلا ولا يعرف شئ من المسئلة و
المذكور لها دليل الا لا افئدة بدليل الحكمة خاصة والبرهان عليها لا يريد الا نفعة
وغرضنا ان لو ان المطلوب خصوصها وصبر العارف بها على طول الوقت وكثرة
البيان وبسط المقدمات لكن يبينها لاصحاب العقول الطالبيين لا ومتشاد التا
للعنا مع التوفيق والسداد من ربه العبد فاقول ان المحكمات ليست شأ
وليس الا الله وحد ثم احدث المشية بنفسها في وقتها ومكانها فوجبت السرد ومكانها
الامكان لانها فعل وهو وان كان ذاتا نفذت بتاثيرها الذات الا انه لما كان
فعلا ولذا خلق بنفسه وكان الفعل لا يتحقق ولا يتقوم الا بالمفعول وان كان
هنا نسبة المفعول لها كنسبة الانكسار الى الكسركون قد تقومت المشية بالمفعول
وهو الامكان بما فيه من الامكانيات تقوم ظهور وتقوم الامكان بها بما فيه من
الامكانيات تقوم تحقق كان خروجه وجوده ولا انه ظهور الامكان الراجح التحليل
المسمى بالحق الاكبر بما فيه من الامكانيات تجزئة الاضافية بمعنى ان كل امكان من
كل شئ على افراد لا يتناهي ابداع خلق سبحانه المشية بنفسها وامكن بها الممكنات
بامكانها ولم تكن شيئا كما توهم المتكلمون حيث قالوا ان الاشياء المعقولة
خمس اشياء واجب لذاته وهو الله سبحانه والواجب لغيره وهو العلول عند وجود
علته الماتمة وممتنع لذاته وهو مركب الباري سبحانه وتعالى عن الشريك وممتنع
لغيره وهو العلول عند عدم علته وممكن لذاته وهو ساير المخلوقات ولم يجوزوا

يمكن الوجود بغيره لان الممكن لو كان ممكنا لغيره كان المراد انه لو كان ذلك لغيره لمكان
 ممكنا فيكون المعنى انه كان واجبا او مستغنا جفلة لجاعل ممكنا وانقلا والموجب والمنع
 محال فيكون ممكنا لذاته اذ المعقولات مخصصة في الواجب والمنع والممكن فذا
 الكلام باطل لان الممكن لو فرض انه ليس بمجبول كان واجبا اذ لا تريد بالواجب
 الذي في الوجود الذي وجوده لذاته لا يجعل جاعل وهذا اقبح مما فرضناه
 او قلته ونحن في المسئلة ان الله سبحانه هو الموجود لذاته وحده وليس ثم واجب
 غيره ثم اخرج المكنات حين احبان تعرض العبيد لامن شئ الوجود لامن شئ
 احدث الموصولات الاحكامات والممكنات لامن شئ فامكن لم يكن شيئا فاما
 وانما كان شيئا بغيره حين اخترعه وامكنه وصبه في الخزان العلية لم يكن منه
 ما شاء كما يشاء يخرج من تلك الخزائن اذا شاء فيكشف حكمه الوجود ينطق
 كيف يشاء فلما امكن الامكان بفعله الذي هو شئته كان هو وافي من خبرنا
 العامة على هيئة شئته كان هو وافي من خبرنا ~~بما كانت العلية على هيئة شئته~~
 كما ان الالمانية على هيئة حركة ميبا كالباب وداله عليها بمعنى ان حنا يدعي على اعتدال
 الحركة وعدم حنا يدك على عدم اعتدال الحركة فالامكان بما هو فيه على هيئة الشئته
 والشئته خلقها سبحانه بنفسها فظهرت كعدم قدرته فيما يفعل سبحانه لان قدرته
 عن وجل ظهرت بمشئته لا بنفسها لان نفس القدرة وذاها هو الله سبحانه واليه
 الاشارة بقوله الصادق عليه السلام المتقدم في دعاء الوتيرة دبت قدرتك يا الهي
 ولم تدركه هيئة يا سدي فشموك واتخذوا بعضا ياتك اربابا يا الهي ثم لم تدرك
 فلما بدت قدرته تعال لم تدب هيئة ذاتية لان ذلك محال وانما بدت لهيئة
 فعلية وتلك الهيئة هي المشئته التي قد ابدتها بنفسها اي بنفس المشئته فالمشئته
 القدرة بنفس المشئته والامكان هيئة عامة واسعة لا غاية كعمومها ومنهها ولا

احداث

المشئته وهي هيئة

فلما كان الممكن والامكان يدا على هيئة هذا الهيئة العامة الواسعة التي لا يتناهي كما
 قابلا لكل ما يحتمل مثلا هي حقيقة زيد الامكاني بحوزان تكون زيدا وان تكون
 حبل او صبل او ماء معدنا وجوانا ونباتا وارضنا وسما وملكنا ونبينا وافرنا و
 شيطانا الى غير ذلك مما لا يتناهي وهو معنى قولنا قبل ان كل ممكن من الامكانات
 بخبرته كل ممكن على ازيد لا يتناهي ابدانا حقيقة التي خلق منها زيد بحوزان تلبس
 كل صورة في التخلق من الغيب والشهادة من حيوانات والنباتات والمعدن
 والمعادين او معنى ذاتا اوصفه فاذا ملك في الحقيقة الواحدة ان تلبس صورة من
 الف الف صورة مثلا كلها متساوية في الامكان كان كل جزئ من الامكان كليا
 لا يتناهي واما في الظهور فالصور انما يتحقق بالحدود والهندسة الظاهرة و
 الباطنة من الغيب والشهادة كما ذكرناها اصولها وهي الماهية الاولى لوجود
 الشيء وهي انفعالها وما لها من القنود المتممة لها من كم وكيف ووقت ومكان
 ونبته وجمته ووضع بمعنى به الاخرين اى نبته بعض اجزائها الى البعض الاخر في الزمان
 الطبيعي ونسبتها الى الامور الخارجية عن الشيء وهذه الامور المنسوبة الى الصورة
 كل واحد منها حصته خاصة جزئية من كل عام مثلا الوقت حصته صورة زيد
 من الزمان وقت خاص به حصته عمر من الزمان خاصة به وقد تدخل الحسنا
 لشخصين وتختلف حصتها من الوقت او تتحدان وتتعدان من جهة وهكذا
 لو اتحدت جميع الشخصات امتنع تعدد الأشخاص وانما تعدد باختلافها
 واختلاف بعضها وهذه القنود المذكورة اعني الماهية وما لها من المنتمات المذكورة
 وما اشبهها كاذن والاجل والكتاب وغير ذلك من الاسباب المتممة او المكملة
 هي شرائط الصورة والمحدث لم يكن مذكورا في علم الله تعالى وقدرة الذاتين الذين
 هما ذات الله تعالى لا تعدد ولا اختلاف بكل اعتبار لانه لم يكن مذكورا في رتبة الذات

الذاتين

بجان من الاحوال والله سبحانه هو الذكور ولا مذكور هناك الا ما ذكر نفسه بنفسه فظهر
 عز وجل بعيشته بنفسها فكانت المنيته على هيئة ظهور تعاقبا ولم يظهر بذاته المقدسة
 فذكر الله سبحانه الحديث بها في الذكر الاول كما قال الرضاء ٤ ليونس تعلم بالمنيته
 قال لا قال هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء والحديث فكان سبحانه
 في الاول الذي الذات المقدسة هو الذكر قبل المذكورين وليس ثم مذكور اسوله
 اول ما ذكر عنده في منيته ولم يكن ذكر الحديث قبل المنيته وكان ذكره فيها على
 هيئة المنيته وهو الذكر العام الواسع الذي لا يتناهي وهذا الذكر الامكاني الواسع
 العام وهو العنق الكلي الراجح الوجود ثم ذكر سبحانه فيها بالذكر المكوني
 بالعين بخبري كما ان الوجود المرتبط بالقيود التي اثرتنا اليها فالذكر الواسع
 الراجح هو علمه سبحانه تعالى الذي لا يحيطون بشئ وهو الذكر الامكاني وهو
 المستثنى منه في الالبته الشريفة الابعاش اى لا يحيطون بشئ من علمه الا بما كان بها
 الابعاش اكونه فانهم عليهم السلام يحيطون به باذن وامر والتمس الخصة في قول
 امير المؤمنين ٢ في حديث القدر في قوله الا ان القدر من سراسه وسر من سراسه
 وحر من حرز الله حرفع من حجاب الله موصوع عن خلق الله مخفوم بخاتم
 الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفع فوق شهادتهم وبلغ
 عقولهم لانهم لا يبالون حقيقة الربانية ولا بعقد الصدايق ولا بغطاة الخواصية
 ولا بغرر الوصداية لانه بحرنا خرواج خالصه عز وجل عمقه ما بين السماء و
 الارض عضة ما بين المشرق والمغرب كالليل الدامس كثير لجات ولحيات
 معلومة وبفضل اخفى في غمر شمس يخفى لا ينبغي ان يطلع عليها الا الله الواحد الفرد
 فمن تطلع فقد صار الله في حكمه وانغم في سلطانة وكشف عن سره وسره وبار
 بغضب من الله وما وير جهنم وبئس المصير رواه الصدوق في التوحيد باسناده

هي الذكر الاول ثم ما الاثر
 قال لا قال هي الغرزة على ما
 يشاء فيها ما القدر في ما
 لا قال

عن الاصمعي بن بانه وهذه الشمس الذي في قعر هذه العلم الامكان الراجح الوجود
لا يحيطون بشئ منه والثاني الذي هو العلم الكوني هو المرتبط بالقيود ومظهر البراء
في المحو والاثبات من الاول يفيض على جميع الاكوان والتكوينات والمكونات منبسطا
يجري في كل يقع وفي كل واقع ولم يجر في النوع فانهم قعيين الحادثات من اشراق
هذه الشمس المضيئة التي في قعر العلم الامكاني الراجح الوجود الذي لا يحيطون بشئ منه و
هو الذي ختمه فخرائ الاشياء من قوله وان من شئ الاعدا فخرائه وتبينها في العلم
الكوني مجاز الوجود الذي يحيطون به عليهم سلم باذن الله تدرجيا ومن هذا العلم
الثاني لجابر الوجود سئل صلى الله عليه واله رب سجانة الزيادة فقال في ردف
علما لما امرت بذلك لان هذا العلم هو فؤاد النور وهي عين صافية تجري بها
سجانة ومعنى كون سؤال الزيادة في العلم مع انه انما بظهور ما فيه عنه صلى الله عليه واله
لانه محل ظهور الزيادة لا مبدئها اذ مبدئها الاول لا يخرج كل تجدد الا منه واذا
خرج منه ظهر وعلم في الثاني فيكون سؤال الزيادة صلى الله عليه واله من المتحقق
الموجود ولا يتحقق شئ ولا يوجد الا في الثاني الوجود واما الاول فانه امكاني وجودي
واما سؤاله صلى الله عليه واله التحريف فانه هو في الاول لان ما في الثاني اطلعه الله
عليه واعلم اياه والمعلوم لا يتحريفه والتعيين المجهول الكلي الواسع العام في الاول
والتعيين المتخصص في الثاني والتعيين انما يتعين ببقوده ان كل مبدئية
منه تتعين ببقوده في كان حدودها ووقت وجودها فتعيين كون الشئ
ببقوده من مشيئة الكون وعينه ببقوده ما من ارادة العين وتقديره ببقوده
عن تقدير الحدود والحدس وانما ببقوده عن سائر الشئ وامضانه ببقوده
عن امضانه وشرح علله واسبابه وهكذا حكم كل شئ متفرقا وحكمة مجتمعا حكم
الاجتماع فتعيين كل شئ متفرقا ومجتمعا اما اونا فاضا في علمه عز وجل في رتبة من
الكون

اكون وكل شئ في كل مكان وكل وقت علمه تعالى وهو بكل شئ عليم فتبيننا في علمه
 في امكانها وارفاتها وذكر لها بتبينها هو هذا العلم وذكر لها باللايعين في
 العلم الاول واضربك مثلاً في ذكر الشئ بتبينه وذكر باللايعين مثله اذا
 اخذت من الرواة بالقلم مداداً لكتب به اسماً معيناً او قبل التعيين فالذي لان
 في القلم كالذي في الرواة فانه مذكور باللايعين لاني كلما اشار ان اكتب به امكن من
 اسم شريف واسم وضع واذا كتبت فاسم بني او منافع ذكرته بتبينه بقيوده
 المتخضلة من خصوص حروف قنابل تقديم وناجز ومخرب ولستكين فبا
 لشخصات ذكرته متعيناً في رتبة تعيينه لها ولما كانت جميع المتخصصات و
 جميع امكانها وارفاتها عند نعم في ملكه الذي لم يكن نعم خلوا منه كل شئ في رتبة
 لا يرغب عنه متغادرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا
 في كتاب صهيبي والكتاب المبين هو العلم الكوني والاشياء كلماته وحروفه كتبها
 عز وجل بيد كلمته التي انخرج لها العنق الاكبر وهي المشية بالقلم المسمى بالفعل الكلي
 من مداد الرواة المسمى بالماء الاول الذي ساقه بكلمته التي هي الحجاب الثقال والمراد
 بعنق المشية الى الارض المينة والارض مجزوءة وهذه الارض مجزوءة مينة هي ارض القابليات
 المتحينة بالقيود المتخصصة كما ذكرنا في ارض المحكم في ارفاتها من الدهر والنار
 وهذه الارض اعني الارض المحكم والا يمكن ان يكون هي الرق المنشركت نعم فيها بيد كلمته
 لهذا العلم تلك الحروف في الكتاب المسطور وهو اللوح المحفوظ كما تقدم فقول
 بل انه تعيينت في علمه الا باعلمها عليه فيه اجمال لانه يحتمل ان يريد به بهذا العلم
 هو الذات المقدسة وهو العلم القديم الواجب وان يريد به العلم الحادث
 سواء كان الراجح او الجائز والمعروف من طريقة كما تقدم من كلماته وبانياته
 هو العلم الواجب الذي هو الذات نعم وهذا غلط لانه نعم في ذاته ذاك هو هذا

ولا مذكور ومعين بما هو ذاته ولا متعين ومغالت ذاته سبحانه عن الكثرة ^{والتعدد} ^{والا}
 والمغايرة عما هو الله واحد لا اله الا هو وان اراد به الثاني ولكنه يريد فقد قلنا
 انه كما تمان الاول العلم الراجح الوجود الامكاني وهذا العلم مذكور باللاتعيين
 كما مر والثاني العلم بجانب الوجود التكويني وفي هذا العلم مذكور بما تعينه به كل
 شئ في مكانه ووقته وبهذا العلم علمها وذكرها بما هي عليه فان اراد هذا العلم
 محسوس ولم يزد ولا فقد اخطأ الطريق الحق الى الله نعم وقوله لا بما اقتضته ذواتها
 ليس بصحيح لان ما هي عليه هو ما اقتضته في رتبة التكويني لان ما قبل التكوين لم يكن يعين
 ولا تعين الا ان نقول بان ماهياتها غير مجعولة وانما هي صور علمية ازلية كما قاله في
 الوافي وغيره من كتبه وانما متعينة في نفسها من غير تعيين قبل ان تقتضي ذواتها
 المعين بمحض ذاتها وقد سمعت بطلانه وتسمع لان الماهيات مجعولة كونها ولم تكن
 شيئا وجعلها لازمة لوجوداتها ولم تكن لازمة بغير جعل نعم هي صور علمية مجعولة بغير
 بعد ان خلقها بمعنى انه خلق الوجود اولاد بالذات ثم خلقها من نفس الوجود من حيث
 نفسه ثابتا بالعرض بعد خلق الوجود بسبعين عاما يعني اجل بقدم الوجود لاحيا
 في النجوم الميا ثم خلق منها الزوم بعد ذلك بسبعين عاما ثم جعله جامعا لها بمقتضى
 ذاته يعني انه نعم خلق الثلاث من بينها بمقتضى ذات اللوح بعد بسبعين عاما سبحانه
 ونعم عما يقولون علوا كبيرا وانما قلنا انها تعينت في علمه هذا المثار الية وهو العلم
 التكويني بها بما اقتضته ذواتها لانه علمها حال قيامها كما هي في ما كنا اولوقاها
 وهي علم بها ومثال هذا انك اذا اخذت بالقلم شيئا من المرات ليكتب كان ما اذ
 مذكورا عندك باللاتعيين واذا كتبت وتعين بالهيئات كان ما كتبت مذكورا
 عندك بما اقتضاه من التعيين وقبل ان تكتب مذكورات ما كتبت بالتعيين
 به بعد الكتابة بعد ان تكتب بالتعيين به بعد الكتابة بعد ان تكتب فتذكر بالتعيين

في مكانه ووقته يوم تعين وان وقع منك التكبر قبل ذلك من جهتك الا ان ما في
 نفسك من صورة النقيض ظل ممتزجاً انزع نفسك بالانطباع من مثال
 ما يتعين في المستقبل ولهذا ما تذكره حتى تلتفت الى مكانه ووقته فترى شجرة ما
 في ذلك المكان والوقت فتطبع صورة ذلك المثال في نفسك فتذكر ما عند
 من صورة شجرة ومثاله ولا تقدر على الذكر قبل هذا ابداً وما ذكرته في كل حال الا
 بما اقتضته ذاته من النعين وان كان الكل هو علمك به كافرناه سابقاً وقول
 وقبل ان تكتب تذكرات فابتدأت بآيات تنبيه على ان هذا حال خلق الذي يكون
 صور معلوماته في نفسه منقشة ينتزعها من شج النقص الخارجي لانه كنه مجوز
 تلج الاشياء المغايرة له واما الخالق غريب صل فليس في نفسه شيء لانه صمد لا مدخل فيه
~~ولا يوصف~~ لا يتصور ولا يتفكر ولا يسبق ايجاده للشيء حال الشيء في نفسه تعالى عن
 ذلك الجاهلون المبهمون له بخلقه ففي الكافي جسد عن صفوان قال كنت
 لابي الحسن اخبرني عن الارادة من الله ومن المخلوق قال فقال الارادة من
 المخلوق الصبر ما يبدد والهم بعد ذلك من العفل وما من الله ما رادته احداً
 لا يجز ذلك لانه لا يروي ولا يهتم ولا يفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي
 صفات مخلوق فاوادة الله نعم الفعل لا يجز ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ
 ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيفية لذلك كما انه لا كيف له بل اول ذكر
 المصنوعة صفة له كاصح به عليه السلام في هذا الحديث حيث قال وما من الله ^{صلاً}
 لا يجز ذلك ولا يبدد انه لم يذكر قبل شيته لما قال الرضا لم يولد من حيث قال
 له كما تقدم تعلم ما الشية قال لا قال هي الذكر الاول طرية ذلك الذي لم تكن ذاكرة
 شيء من مصنوعك قبل ان تهم بصنعة فلو اردت ان تكتب بهذا ذكره حين ^{ارادته}
 بما تريد به وكتابه على اي حال فتدق فافهم وهذا كلام مغرض بآيت به استلزام

وذكر وهو انه قبل هذا قوله بمعنى ان ذاته بذاته وجود وعلم وقلة وارادة وصيوة مخفيا الا انه
 عين ذاته نعم وهو يدعي انه اجباري لا يقول الا بالحدوث والحدوث متفق لم يبد
 حديث مخالف كلها مصرحة بان المشية والارادة من الله تعالى حادثان لانهما من
 صفات الافعال وانه ليس لله مشية اولادة قديمة وان من زعم بان الله عز وجل
 لم يزل شائبا مريدا فليس بموجد ولا عقل والنقل مطابقان على ذلك ومن وقف
 على احتجاج الرضا على سليمان بن حفص المروزي في حدوث الازادة وانها
 غير العلم وانه ليس لله ارادة قديمة حصل له القطع ان كان طالبا للحق بالدليل
 العقلي لقطعي بانه ليس لله مشية وارادة قديمة بل مشية وازادة حادثتان و
 من النقل الدال صريحا على ان القائل بانهما قديمتان في الله نعم ليس بموجد يعني
 انه مشرك ما رواه في التوحيد باسناده عن سليمان بن جعفر الجعفي قال قال الرضا
 المشية والازادة من صفات الافعال ثم ان الله لم يزل مريدا شائبا فليس
 بموجد مما يدل على حدوثها ما رواه الكافي عن عاصم ابن حميد عن ابي عبد الله
 قال قلت لم يزل الله تعالى مريدا قال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل عالما قادرا
 ثم اراد هو فبين علمه انه لو كان في الازل مريدا لكان المراد معه لا تسخا له ان
 يريد ولا يكون ما اراد وهذا دليل عقلي صريح قطعي وليس من النقل ليقوم لجاهل
 انه نقل وان اصول الدين انما تثبت بالعقل لهذا عقلي فلا اقل انه كاستدلال
 واحد من العلماء نقل عنه في كتابه كنهه في كتابه وهو قد قال هو شيخه سقيا
 لا اكثر من بان ارادة الله قديمة بعز ديل معتمد عقلا ولا دليل نقل معتمد
 وانما دليلهم حقيقة التوحي والتطهر اما المتكلمون فاستدلوا على القدم ثم توحي
 اصدحا قالوا انها صفة والصفة لا يعقل قيامها بغير الموصوف ولا بنفسها
 فلو كانت حادثا كان الله نعم محل الحوادث وثانها اذا كانت محدثة
 تكون

تكون محدثة بأرادة اخرى واخرى به كانت قد مرت ثبت المطلوب وان كانت
حادثة لزم الدور والتسلسل وهما باطلان وجواب عن الاول انها فان كانت
صفة فاعمالها بنسبتها اليه نعم وهذا شأن كل مخلوق فان محمد صلي الله عليه
اسماء وصفاته وذلك بالنسبة اليه تعالى ومع الاخر ذوات قامهم الله بامر و
كذلك ساير المخلوق كما قال نعم ومن ابانه ان تقوم السماء والارض باجر في ذات
تدبرت الانبياء الذلات من اش تدفعا وقد افهما سبحانه بنفسها وثانيا
لانه لو فرضنا على قولهم انها قد مرت قيامها به نعم لما جاز لانه نعم لا يجوز ان يكون مع فرضنا
فلا فرق بين العارض القديم والحادث وثالثا انه ليس بمسغيا قيام الصفة بنفسها
اذا كانت ذاتا بالنسبة الى من دوها ومن دوها اثر اضافيا وهو ذات
لمعول كابرهن عليه في الحكمة ودابعا اي ضر في قيام الصفة بغير موصوفها
كقيام الكلام بالهواء لا بموصوفه الذي هو المتكلم وعن الثاني انها تكون محدثة
بنفسها كما نبه عليه السليم عليه بقوله خلق الله الشئ بنفسها ثم خلق الاشياء بالشيء
لثلاثه على الناس امر اعتقادهم فن قبل عنهم اهتدى ومن لم يقبل منهم صل
وعوى وايضا قال الفقهاء بان المصطلح يحدث الصلوة بالذات الذي هو الئنه
ويحدث الئنه بنفسها ولا يحدث الئنه بئنه اخرى والارم الدور والتسلسل
فالجواب عنها هو الجواب هناك وما غير المتكلمون فدلهم النظر ويقولون ان
ورد في الاخبار في الارادة فقال السيد المراد هو ارادة العباد ومشيئتهم
لافعالهم الاجبارية تقدر سبحانه عن مشيئة مخلوقه رائدة على ذاته سبحانه وقال
المصنف ان المشيئة معني احدها متعلق بالشئ وهي صفة كاليه قد مرت في نفس
ذاته سبحانه وهي كون ذاته بحيث يختار ما هو خير والصلاح والاخر متعلق بالشئ
وهو حادث مجرد المخلوقات فبما سبحانه الله من اجزهم عن ذاته بالثانية

وارادة هل ارسل اليهم رسولا بذلك ام ايتهم كتابا فهم به متمكون ام نزل اليهم
~~مكتوبا~~ فاجزوا عجارا وام معدودا في الاسباب فغايبوا ربلا رباب اذا كانوا يقرضون
 بانهم لم يعلموا شيئا من ذاته ولا من صفاته وهم يقولون لا يعرف احد الا بما وصف
 به نفسه ولم يصف به نفسه الا على السن ابيانه عليهم السلام وجزا نبيا وجيزا خلقه
 صلا الله عليه والى ايتهم عنه بانه لم يصف نفسه بذلك وانما وصف فعله بذلك كما
 اجزى اوصياء نبية ص والذين يعلمونه ولا يجملون ويقولون عن الله ولا ينسبون
 ولا يخطون ولا يغفلون ولا يغشون معصومين مدركون فقالوا ليس
 به ارادة الاحداته ولما سئل عالمهم عليهم السلام لم ينزل الله ريذا قال ان المراد لا
 يكون الا المراد مع لم ينزل الله عالما قادرا ثم اراد به ويقولون عليهم السلام وهو
 لم يسم نفسه بذلك وليس لك ان يسمي بما لم يسم نفسه ويقولون ليس الارادة كما
 لعلم فانك تقول افعل ذلك انشاء الله ولا تقول افعل ذلك ان علم الله وحال
 لم يرد عنهم ما يوههم قدم الالاد بكل كلم يصحون بالحدوث وان معناها السابق
 الذي نوهم فيه المتوهم انه ارادة فانه العلم والقدرة والارادة تنشاء عنهما عند
 المراد ولما قال بفردهما الحسن البصري وعلى ابن اسمعيل ابن ابي شيبة الاشعري
 ومحمد بن عبد الوهاب القطاني والغزالي ومحييت الدين ابن العربي واحزابهم
 فياسوا حال من ائتم بهؤلاء ولم ياتم بانه الهدى وانوار التقي والعروة الوثقى
 وايضا يقول الله نعم العالم بذاته وصفاته وافعاله سنريهم اياتنا في الافاق وفي
 انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فانت تعرف ايات الله تعالى فكذلك هل تجد في نفسك
 انت مراد قبل الغرم على الفعل وهي تجد ان ارادتك كعلمك وانت تقول اريد
 ولا اريد فيما تقدر على الالادته وتمكن من فعله ولا تقول اعلم ولا اعلم فيما علمت
 كذلك يقول اراد الله ان يرزق ريتا ولم يرد ان يرزق عمر ولا فقال نعم يريد الله

ان يخفف عنكم ولم يرد الله ان يظهر قلوبهم ولا تقول علم الله ولا يعلم فيما لان
 يعلمه لان نفى العلم نفى الذات ونفى الارادة نفى الفعل لا الذات ولكن اكثرهم لا يعقلون
 وكلامى هذا كله تنبيه للاستدلال لما عرفت واعتقد ان العاقل الذي يريد الله
 سبحانه توفيقه للهدى لا يحتاج في هذا الى الاشارة من الخلق لطهور الدليل والمتمثل
 عليه ومن لم يجعل الله له نورا فما من نور وقد خرجنا عما نحن فيه ولرجع الى ما نحن
 فيه وقوله ثم افئضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امور اهي غير باعلمها عليه
 اولا اقول انما افئضت ذواتها بعد ذلك في الرتبة لان ما يقال هو علم
 سابق على ما يقال هو معلوم بالذات كما هو مغاير بين المتكلمين ومن
 في مقامهم والا فحق الحقيقة ان يقيمنها في علمها هي عليه في تكونها في كفاها و
 وهذا العلم المتعلق بها في رتبته لها من الكتاب الاول ورقتان علميا
 وسفلى والثانية بينهما وبين هذا ان الثانية هي علمها على ما هي عليه في كفاها
 ووقتها تعلمها بها في هذه الورقة ليس قبلها ولا بعدها ولا غيرها واما الاولى
 فالعلميا قبل يقيمنها في رتبته في نفسها وذلك هو وجهها الباقي من علم مثلا
 زيد يعين في علمها واق وجوده الذي به هو هو في هذا الوقت وهذا المكان
 وهو الورقة الثانية المتوسطة بين طرفي الاولى وعلمها الذي هو طرفي الاولى
 الاول هو وجه زيد وهذا الوجه باقى مجتزأ من زيد ايموت وتكون ترابا وهذا
 موجود في اللوح المحفوظ حتى يعاد منه كما بدى منه مثل صورته في ذنك نقشتما
 في القوطاس فلما ذهب في القوطاس نقشتما في قوطاس اخر من تلك الصورة التي
 في ذنك فالذي في ذنك هو وجه المنقوشة في القوطاس وهو الباقي و
 الهالك هو المنقوشة كل شيء هالك الا وجهه فانه على احد الوجه الثلاثة في الالان

ان الصغير في وجهه يعود الى الشيء واليه الاشارة بقوله تعالى حين قال الكافرون اننا
متنا وكنا وانا بذلك رجع بعيد قال قد علمنا ما نقص الارض منهم وغدا كتاب
حفيظ يعني حافظ لما نقصه الارض منهم وهذا العلم وان كان سابقا في الذات
وفي الدهر ولكنه في زمان وفي الطهور مساوي بل ربما يقال انه مسبوق في الزمان
واذا كان متابقا في الدهر كما روي في الكافي في رواية صالح النبي عن الصادق ع
في حديث الاستطاعة قال ع ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في
ارادة الله وعلمه الا يصير الى شيء من الجزاء فلو انهم ان يكفروا قال عليه السلام
ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة
حتم وانما هي ارادة اختيار انتهى اقول في هذا الحديث استنباط ان الاول ان
العلم السابق في الدهر مسبوق في الزمان وهو قوله ع ولكن حين كفر كان في ارادة
الله ان يكفر الثاني قوله علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وهو معنى الاول
يعني علم في الدهر وفي السر لا فهو وان كان سابقا لكنه علم باهواله الا يعني علم
في الدهر وفي السر على اختلاف لمضدين بهم في الزمان حين كفر واشتق علم
انهم سيكفرون يعني حين كفروا وامثاله اذا علمت اليوم قيام زيد غدا فناء
ان علمك ارتباط بقيامه حين نام غدا ووقع عليه في الذنوب كما ترى زيدا في مكانه
لا في عينك وما في عينك ظلم ان كانت الصورة منزعجة وجهه ان كانت اصلا
فانهم فقوله بعد ذلك لا تنزع البعدية الا بلا حطة الدهر وبلا حطة الزمان فغنى
اوقبله على اعتبار بعض منهم واما الودعة السعيا من الاول يعني طرفها في صغيره و
ظل الثانية منزع منها كافي الحديث خلق ادم وصنع انوارهم في صلبه فان
النور الموصوع في صلبه نار الا من اشباحهم عليهم السلام التي في العرش فلما اسئل ادم

على المثلون فحينئذ بهم في
الزمان حين كفر وانزع
علم انهم سيكفرون في
خروج
سيكفرون في الزمان و
العلم هو الظرف في العلم
ورقة اصحاب الكافرون

ان يريه ما وضع في صلبه من الانوار امره ان ينظر الى العرش فانطبع شج ما في صلبه
 العرش فرأى اشباحهم السفلى المنطبعة ما في صلبه لا الاولى التي هي وجه ما في صلبه
 فانه لا يستطيع النظر اليها والسفلى صغيرة العليا كبيرة وهما في الدهر وما في الزمان
 بينهما فضاء الثلاثة المراتب هي علمه نعم يريد مثلاً والحديث المسند به على هذه
 المراتب الثالث قول علي بن حسين عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن حماد بن محمد
 رسول الله صلى الله عليه واله قال اجابوا الله ان ادم لما رأى النور ساطعاً في صلبه
 اذ كان الله قد نقل اشباحاً من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يبين الاشباح
 فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بفاع
 عرش الى ظهره فلذلك اراهم الانوار بالسجود لك اذ كنت وعاء لذلك الاشباح فقال
 ادم يا رب لربيتيها في فقال عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فظن ادم ووقع
 نور اشباح خاص من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور اشباحا التي في ظهره
 كما ينطبع وجه الانسان في المرأة الصافية فرأى اشباحا الحديث فالذي رأى ادم هو
 السفلى والذي وضع اشباحا في صلبه هي الاولى والذين ظهر لها في الدنيا
 بين الناس صلى الله عليه وعلى محمد واله الطاهرين هو الورقة الثانية الوسطى بين العليا
 والكبرى العظيمة وبين السفلى الصغيرة بالنسبة الى الاولى والثانية فالاولى هو
 ما قاله الله تعالى وتعي بصره ذوا الجلال ^{والكبر} والثانية شج الاولى واطارها فينا
 والسفلى شج الثانية فالذي رأى ادم ع شج الشج ونور النور فله عز وجل ثلثة
 علوم كلية خاصة ^{لكل} تختص الورقة الاولى العليا والسفلى وهما في الدهر والسفلى في الدهر
 والعليا في الدهر وهو العلم المستثنى الذي يحيطون به كالمقدم وقد يكون
 في السرد وهو العلم الذي لا يحيطون بشئ منه وقد يكون بينهما والاحاطة بينهما والورقة

المتوسط التي هي تعيينه بما اقتضته ذاته في مكان وزمان له سبحانه في كل علم من
 هذه العلوم علوم جزئية خاصة بأحوال ذلك الشخص من حركته وسكونه ونظمه و
 سكونه وانفاسه وحركات نفسه ووساوس صدره وكل شيء منه او عنه او لولم
 او فيه كل جزئي بما تعين به مما اقتضته نفسه وهو تعالى خالق لها بقوا بلها و
 مقتضياتها كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وهو على العالم بها لانه الخالق
 لها واسر واولئك اواجر واوله ان يعلم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو
 اللطيف الخبير وقوله امور اهي عين ما عليها عليه ولا اقول انها تقتضي من ذاتها
 امور اى فتودا و مستحضات هي عين ما عليها عليه ولا لانه عليها بما اقتضته
 كما قلنا سابقا لا كما قال لانه لو عليها بغير ما اقتضته ذاتها في اماكنها واول
 قائلها يكن ما اقتضته ذاتها في اماكنها واولها عين ما عليها عليه واول
 ولكنه تعالى تعينت في علمه ما عليها عليه ما اقتضته ذاتها في اماكنها واولها
 فانهم ان كنت تفهم وقوله تخم لها ثانيا بما اقتضته اى وما حكم الا بما علمه
 اقول هذه الكلام حق لكن ليس على ما قصد لانه على تقدير ما قصد ما بطل و
 معناه على الوجه الحق انه نعم حكم لها اى وصدها بما اقتضته اى بقايليتها و
 اجابته حين سألها وقال لها الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى وليكم واماكم
 قالوا بلى فهم من قالها بلسانه قبله وعلى جوارحه عارفا بمصدقها ^{الانبياء} و
 والمرسلون والصدقيون والشهداء والصالحون والملائكة وعلى اختلاف
 مراتب اجابتهم خلقهم لان جوابهم ليس مستمداً واحداً ولا وقت واحد فخلق
 كلا في مكان اجابته ووثقنا على صورة اجابته وهي صور الطاعات والاعمال
 الصالحات كلاه كتاب الابرار في عليين ومنهم من احاب بلسانه وقبه يكذب منك

مستند ومستكبر فخلقهم ظاهرا بصورة المحييين وهي الصورة الانسانية ظاهرا وخلق
 بواطنهم من صور هجولانات والسياطين ومنها يخرجون ظاهرا وباطنا لانهم اذا
 قالوا على هذا الاجابة لخبثته انشعرت من الصور الانسانية فخرها في صورها خاتم
 ومشاهدهم واقفاتهم المختلفة كالاولين كالا ان كتاب البحار في بحرين ومنهم من
 اجاب بلسانه غير حار فاما قال فخلق نعم طواهرهم على صور الاجابة وهي الصورة الانسانية
 ولم يخلق بواطنهم حتى يكلموا او يبين لهم طريق الحق والباطل في انفسهم ثم يكلفهم ثانيا
 فبهم من يجب ومنهم من ينكر وذلك قد يكون من بعضهم في الدنيا وقد يكون
 في الآخرة وهو قليل وقد يكون في الآخرة حكمها ثانيا هو خلقها بما انقضت
 من الاجابة بالا اعتقاد في القلوب يقول الالسن واعمال الجوارح وهي قوايلها التي
 يخلقها كما قال نعم بل طبع عليها بكفرهم لا يعلمهم وبما انقضاه فيهم بل يعلم الذي هو
 هم وقوايلهم فانهم وقوده وما حكم لها الالباعله اقول وما حكم لها الالباعله وما
 علمهم الالباعله عليه واليه الاشارة بقول ايرالمؤنين ع لا تحط به الاوهام بل
 تجلي لها بها ولها امتنع منها واليها حاكمها وشرح كلامه عن فاعلت للشيء والله
 سبحانه في التوفيق قال اصل فظهر من هذه الاصول ان الاشياء كلها محصورة
 لذاته سبحانه بعد مرتبة علم بذاته بعدية بالذات والرتبة من غير لزوم كثرة في
 ذاته بسبب كثرتها لوقوعها على الترتيب الذي يجمع الكثرة في وصفه قوله
 الاشياء حصولا لذاته سبحانه بعد مرتبة علم بذاته هذا حق لكن هذا حصول الالسن
 هو غير الحاصلة والاحصاء المحصول بدون الحاصل او قبل الحاصل وحق ان كان
 الحاصل معلوما فمحصوله ونقل الكلام فيه فيبطل بثبوت الدور والتسلسل او
 بثبوت الصفة على الاول بدون الموصوف اقبله فلا بد من كون المراد بالاحصول

وعلى تقدير ما نحصله والحاصل غير الذات التي فلا يكون هو الذات التي نحن
بعبه وقوله من غير ان يتم كثرة ان كان بلحاظ انه الكل فيحصل عدم الكثرة بهذا
الاعتبار ولكن من كان كذلك ليس باحدى المعنى حقيقة واعا هو احدى
المعنى باعتبار ان كان بغير لحاظ انه الكل فاسوء حاله والترتيب الذي يجمع الكثرة
في صفة فاعنا يجمعها باعتبارها ما كان كد هو كثر حقيقة فان الشجرة مع تكثرها
بالاصل والعضون والاوراق والثمرات باعتبار هي واحدة وليست وصة
ربنا لك فلهذا هم وما يفترق واما ان لما حصلوا وحصولا وذلك المحصول هو
هو علمه بها فحق ولكن الحصول لم يكن قبلها بل هو معها حين اوجدها وهو قوله
فلما احدث الاشياء وكان العلم وقع العلم منه على المعلوم فهو البتة حادث
بحدوثها فلا يكون قدما باعتبار لان العيان عن هذا انه ثبت لله بالحاصل في
مكانه ووقته وكونه تعالى لم يكن خلوا من ملكه من حيث انه عز وجل لم يفقدها في اماكنها
واقاقتها فان اراد بالقدم وكونها ذات هذا المعنى او باعتبار كما قال فلم يوجد
قط بل كلها قديمة فانه كما قال في الكلمات المكتوبة كالمثلث اعنه ما بها بقوله ففتح
انه ما احدث شيئا لانفسه وليس الا ظهور وهذا غير ما نحن فيه لانا نتكلم على
قواعد الاسلام التي اقر رسول الله صلى الله عليه واله الكريم عليه وعليه ما نفا
وهو الحق من ربه تعالى كما قال ابو نصر الفارابي قدس سره بقوله واجب الوجود مبداء
كل نبض وهو ظاهر على انه علم بذاته هو الكل من حيث لا كثرة فيه هو من حيث
هو ظاهر يتل الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته ويحد الكل بالمنية
الذاته هو الكل في صفة اقول هذا قول اما من الذي يقتدى به ويدين الله تعالى
وهو ان الله مبداء الاشياء ومنه يتمد الكل اي من ذاته كما قال اما من الثاني حيث الذين

ابن عربي في الفصوص ^س وغذ خلقه منه تكن روحه ورجاءه فقول
 الفارابي فهو لكل في صفة كما قال يغم من اهل التصوف القائلين بوحدة الوجود
 التي لم الاجماع على تكفير القائل بها وامامنا امير المؤمنين يقول انتهى الخلق الى
 مثله وانجاه الطلب الى شكلة السبل مدود والطلب مردود هذا قوله امامنا ع
 وقول انهم ابن عربي والقرطبي والفارابي واخوانهم ما سمعت بانه نعم هو
 ويمثلون به نعم ومخلقة كالحرق من النفس والحروف المنقوشة من المداد وكما
 الموج في البحر وكالاعداد من الواحد كالنار البوارية من حجر البازية والبلخ من
 ويقول شاعرهم ^و والناس في التمثال الاكثلة وانت لها الماء الذي هو
 نابع ولكن يذب البخر برفع حكمه ويوضع حكم الماء والارض واقع وامثال
 هذا من احاديثهم ومن مقال بعض من ياتهم ببيط الحقيقة كل الاشياء وبزبد
 الحقيقة هو الله الحق نعم اي الذات البحت الانسية وقال معطي التي ليس فاقد له
 يريد ليس فاقد له في ذاته كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الاكثرا فاذا قلنا
 هو بيط الحقيقة فالواضع هو مرادنا فقلت لهم الله كل اهلها صفتها قالوا لا وفي القول
 الاخر قلت لهم معطي التي ليس فاقد له في ملكه او ذاته فالواضع في ذاته فقلت الله سبحانه ^{عظا}
 عصاى هوى وهو ليس فاقد لها في ذاته فالواضع في ذاته فقلت غمازكم فالواضع مركبة من
 وجود واهية والوجود هو الله نعم ولكن جوابهم في القول الاول وكلها قول بوحدة
 الوجود وهذا مما لا اشكال فيه فقلوه فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته بلزوم انما ^{بعد}
 الذات ليس هو الذات والا لاختلف بالقبلية وبعد وتجرات وتغايرت فيكون
 مركبة فاذا قيل من غير لزوم كثرة في ذاته لم ينف الكثرة بعد اثباتها لان القول انما ^{يلزم}
 يكون مطابقا للواقع كان كذبنا فقلوه ^و يتحد الكل بالشيء الى ذاته فهو لكل في صفة

ان فانه كانت مصداق بل علمه بالكل منفردة فلما حصل علمه بالكل اقترحت به لاخذ الكمال
الذي هو متكرر بالتدريج وهذا المحال لا يرضاها لنفسه ولا يجوزها لذاته فانه فضل
الان فلنفتش وتفحص هل ذلك المحصول هو بعينه هذا الوجود الشاهد من العالم ام
هو حصول الاخر غير هذا متقدم على هذا اعني اننا به ويتوسط شيئا فشيئا اوله فذكرنا
قبل ان لمحصل ان كان غير هذا التسلسل اودار وكذا ان فرض انه غير نفس ^{صل}
فخصه ونقتبش يرجع الى ما قدم قال فنقول ان العارفين بالا على ما هو عليه يشهدون
وعيان لا يتكون في ان هذا هو ذلك من وجه وانه غير ذلك من وجه اخر ^{قوله} العارفين
الذين يشهدون انهم ان كانوا اخوة من ذكرنا فهم كمال على علم كافي الكافي سبعة
الى عقرب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين فقال
يا امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ٤ وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال
نحن على الاعراف نعرف انصارنا وبهم علم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله سبحانه الا
ببيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفون الله تعالى يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة
الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرونا ان الله تعالى لو شاء
لعرف العباد نفسهم ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسيله والوجه الذي يؤتي منه فمن علم
عدل عن ولايتنا ونفضل علينا بخبرنا فانهم عن الصراط لنا يكون فلا شوا من اعظم
من الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض
ودهب من ذهب اليها الى عيون صافية تجري بامر ربها لانقاد لها ولا انقطاع
الكل من ذهب الى هؤلاء ذهب الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ولوانه قال يقول
انفسنا ذهب الى عيون صافية تجري بامر ربها فلاجل ذلك سمع قوله مستند الى
الفارابي والى قول كل ضال حائر على ان هذا المحصول الذي هو علمها اذا كان ذوقا

فيكون في نفسه متقدما ولا نقول انما قال من جهة الاعتبار لان الاعتبار امكن ان يتحقق الا
 في اماكن فكيف يحضر لديه نعم في الازد كما نقول ولو حضر من الوجه الاعلى ان يكون
 ذلك الحاضر كيانا من القديم وحدث يحضر بحجة القدم عند القديم في الازد ويختلف
 بحجة الحضور عند حدوث وهذا باطل او يحضر بحجته وهو باطل ولا يحضر بحال من ^{حاله} الازد
 وهو باطل او يحضر في اماكنها وادراكها وهو حق بمعنى ان ذلك الحضور والحصول
 لم يفقده في ملكه فهو واجد له في رتبة من الامكان فلم يكن في الازد ما نذا لذلك
 الحضور والحصول في اماكنها وادراكها وانت تجد في نفسك انك لم تفقد مالك
 وكتبك في اماكنها مع انها ليست في ذلك وليس حصولها لك هو ذاك فيكون عدم
 حصولها لو تلف عزاء لئلا نك لان حصولها صفة لها لا لك ولا يوجد قبلها وكن
 انشئت ولم تحصل لك كتب فقول بما بعد ليس حصولها على حصولها انما ^{الذي}
 فيه وان اية ما يرعى من الحصول البرج راسعة على رعيه وحصول الاشعة للسراج ليس
 هو ذات السراج بل هو خارج لحصول الشيء من هذه الجهة وليست القيمة لها تجعلها
 ذات السراج كما توهم وباني تمام هذا الكلام قال وذلك لانهم يعلمون ان حصول الاشعة ^{شيء}
 لله سبحانه وتحققها عنده وحصولها لديه ليس على حد حصولها لنا وتحققها عند
 وحصولها لنا فكيف وحصولها غرض حصول لفاعلا وموجدها ونشأ
 وتحدثها ولن هو يحيط بها ويشاهد ما على ما هي عليه وحصولها لنا حصول لن لم
 يفعلها ولم يحيط بها ولم يشاهد على ما هي عليه اقوله انا لا نعرف ما اجرى عليه افعاله
 الا بما ضرب لنا من الامثال فلما ضرب لما يشاء من ذلك الامثال نظرنا فيها او في
 بعضها فلم نجد فيها نجاسة بل الواجب جمع جميع خلافاتي على ان يشرط على نقص ما ضرب
 من المثل فاغترنا على شيء ولما كان ما خفي عليهم من اسرار المطابقة اكثر مما علموا بما رتب

تخصي فقوله ليس على حصولها لنا وتحققها عند ليس بصحيح لان من خلفه ما ضره
 سبحانه مثلاً والمثل بالنسبة الى المخلوقين على اكل وجه في المطابقة والسراج بالاشعة
 فان حصولها للسراج حصولها للفاعلها وموجدها ومنشئها ومخلقها وليس هو
 محيط بها ويشاهدها على ما هي عليه وهذه اية ما ذكر لان الله سبحانه خلق السراج مثلاً
 لذلك ومثله ركن من عرف حقيقة الحصول بالنسبة الى حقيقة ليس هو له بين له ان الحصول
 الذي يحصل به العلم بالحاصل لا يفرق بين من ارضها حاصل وبين من لم يوجد
 لان المراد به بقوته له وهو حاصل لها ولعل المطلوب في تحقق الحصول الاطراف بكل
 احوالها اصل او القومية له لان فائدة هذا كثرة الحصولات وهوتى الخ لغير يتوهم
 في ثبوت الحصول لذاته ان الحاصل والحصول فرع عن حقيقة له في ذات الموجد
 لا يلزم منها المغايرة واكثره لذات الموجد فبتلك الحقيقة الازلية ثبت له ذلك الحصول
 من جهة تلك الحقيقة الازلية في الازل لانه نعم كل الاشياء يقولون هؤلاء وينسبون ذم
 على ذلك بتعاليمهم انه الضلال واما نحن فنقول انه نعم واصلاحه في المعنى ليس في
 شيء ولم يلزم ان يولد وليس فيه شيء بالقوة يخرج الى الفعل كما قاله في الكلمات المكنونة
 ولانه اصل خلقه ولا ينتمى اليه الخلق وكل ما سواه فخلق خلقهم بفعله لا من شيء جسيم
 في الامكان واضطرهم بالحاجة الى موده فان حصول خلقه من الحاصل وجب
 سحبه وهو الحاصل والحاصل خلقه في رتبة وجب له كانه ووقته وهو نظام بنقلها
 في رتبهم واما كنهم وادواتهم ولم يجتمع في ازل نعم فمن حاصله لم في مراتبه من الامكان
 والكون حاضرون لديهم فيما اتاهم فيه من مراتب الحديث فهو سبحانه الواجد لهم في
 على حد قول اهل اليونانيين كما في الحجج البلاغة لا تحط به الا وهام بالتحليل لها وبها استوع
 منها طائفة خاتمتها هم فعليه نعم القديم هو ذاته لم يقرن بمعلوم هو نعم علم ولا معلوم ظاهر

بمشيته وما أمكن بها وكون وهذا علم بها وهو خبراته لانه محدث ولم يخل منها ولم ينفق
 لها وقد كونا الاشارة الى ذلك والعبارة قد يصعب فهمها ولا سيما في هذا المقام
 الذي منزلة الاقدام من العلماء الاعلام واكتفى اضراب لك المثل الحق وهو الذي كتبه
 سبحانه في العالم والانس ليعقله العالمون ويهتدي به الطالبون وهوانك اذا
 قابلت المرأة انطعت فيها صورتك وهو في المرأة مثال المخلوق المعلوم بحصوله
 وحضوره وهذه الصورة المنطبعة هي ظل صورتك التي منك وشجها ظهرت عنها
 اعم من صورتك التي قامت بك بالصورة التي في المرأة يعني انك ظهرت الصورة التي
 المرأة بواسطة صفاتها وهيئاتها ومقابلتها التي هي الشخص لها من الصورة التي
 قامت به فالحصول والمحضور الذي هو العلم هو حصول ما في المرأة بالمختصات في
 المرأة فالظهور الذي انطبع من صورتك التي قامت بك في المرأة وهو الظل
 الواقع على المرأة المنطبع فيها فصورتك التي قامت بك كانت معك وهي كينونتك
 ولم تكن صورة المرأة معك مثله ومنه المثل الاعلى وانما التمثيل لاجل الفهم كان
 عالما ولا معلوم مثله كنت بصورتك التي هي انت ولا معك ولا صورة في المرأة
 فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم مثله فلما حصلت المرأة
 المقابلة بلا حجاب وقع ظهور صورتك على الصورة التي في المرأة فظهور صورتك
 الحادث عند المقابلة هو مادة الصورة في المرأة وهيئة الزوجة و صفاتها ومقابلتها
 ولونها من الكبر والصغر واعوجاجها واستقامتها ومن قوة الصقالة وضعفها
 ومن تلم المقابلة وبعضها ومن بياضها وسوادها وغير ذلك هي الشخص القوي
 التي تتم بها القابلية وهي صورتها فتقوم الصورة المرأة وتثبت بذلك الظهور
 وبذلك المختصات فاعلم صورتك في المرأة بغير شيء غير صورتك التي هي قوتك

منفصل عن صورتك التي قامت
 بك بمعنى انه في الظهور الذي هو
 مادة المرأة

ولا ظهور معها غيرهما ثم حدث الظهور في المرة وليس شيء ثالث متوسط اوجهيتين
كما توهم اولئك وليس بينهما ملائمة والاما انقلثا ثابته التي في المرة عن الاول التي
فيك فالحصول الذي هو عليك بالصورة التي في المرة هو حصولها وهي هو وليس
هو الصورة الاول ولا حصولها لوجودها قبل الثابته ونحو لفظها فان العلم
يجب ان يكون مطابقا للعلوم ومقتزاه وليس بين الصورتين ولا بين حصوليهما
اقتران ولا مشابهة لان المرة لو كانت طويلة كاليف كانت الصورة المنطبعة فيها
كهيئة طويلة والصورة التي في الشاخص مستقيمة ولو كانت المرة سوداء كانت صور
سوداء وان كانت الاولى بيضاء والحاصل انما لا يتطابق الاولى لان التحط ثابته
ولونها وقدرها ووجودها على حكم الشخص فلا تكون علميا وانما العلم بها فيها
وهي غير الاولى فلا تكون الثابته نفس الاولى لان نفس الامر ولا في الواقع ولا في الاعتبار
قاله فلا يشاء وجهان وجه الى الحق سبحانه وهو من هذا الوجه حاصله تحقيق عند
حاضره في الاول حصولا جمعيا وصراها غير مكشوف ولا متغيرا في الجملة على ما يناسب
ذاته وفصل وصفاته وافعاله اقوته فذهبتا ثابته ^{نساء} للذات له تعالى بوجه دون وجه
لان ماله وجهان فهو حادث ولا يصح نسبته الى الله تعالى الاعلى قوله ان كل شيء هو الله
كما يقولونه انا الله بلا انا ذلكا فان محج مثلا مركب من وجود هو الله وليس من ماهية
موهوتة هي مخلوق فيقولون محج هو الله نعم بلا محج نعم محج يقولون علوا كبيرا ولكن
هذا مذهب ائمة بيت الدين ابن عربي والغزالي وابن عطاء الله وابو يزيد البسطامي
واما سائر المذاهب ائمتنا اهل البيت محمد صلى الله عليه واله فهو ما سمعنا
فان لم يحدث لا يكون اربابا محال من الاحوال وابا قوله جمعيا فهو ما يقول اهل التصوف
من ان جميع ما في الوجود حادث والقديم هو الله نعم من حيث ان الكل اذا الوض

لحفاظ واحد بسيط بخلاف لحاظ الفرق بان يلحق كل واحد على حدة فانه يكون المتكثرة من حيث
هو متكثرة حاداً وهذا احد مبنا كرم ووساوسهم وهم برجم يعدلون ان الذين يلحقون
في اسماء سيجزى ما كانوا يعملون فذكرهم وابتغون قاله ووجه اخر اليانوهي
من هذا الوجه لم يحصل ولم يتحقق ولم توجد الا بما لا يزال وجود متفرقا متكثرة متغيرا
نافذوا بالجملة على ما يناسب فانما في هذا الوجه هو الامر الواقع واما وجه الاول فهو
ان كان حاصلها قبلها فهذا الحصول ليس حصولا لها لان الحصول صفة لها لا يوجد قبلها
وانما يوجد معها فيوجد هال اذا كان تدريجيا فالصول تدريجي كل ما وجد شي حصل
دفعيا حصل حصولها دفعة ومعلوم بالضرورة انها لم توجد دفعة دفعة فم حصولها
الا كما في دفعة وان كان الامكان لها في نفسه مرتباً فان من الاشياء ما كان امكانه
متوقفا على امكان غيره لتوقف امكان امر المعلوم على امكان علته ولكنه يطلق عليه
الدفع للطاقة مشروطة وعلى انه يخرى كان فكل الامكان خارج عن الازل لانه فعله لا زمني
واما لحاظ حصولها له دفعة دفعة وان تعاقبت في انفسها فهو حصول لان حصولها
دفعة له في ما كنهنا واولها ولما لم يكن عنده نقا ماض ولا مستقبل كان ومبدأها
له دفعة الا انها في حدوث وانت وان لم تلاحظ كثرتها واستمرارها فيما لا يزال
ولكن تقول في اولها بل في علته اولها وهي فعله دفعة لم تكن حاصلات في الازل لان
فعله ليس في الازل فهذا الحصول الذي يدعيه هو حصولها له نقا حصوله نقا لنفسه
فان كان حصوله لنفسه فلا شك انه في الازل لان نفسه في الازل اي هي الازل وان كان
له حصولها ذاته وان كان حصولها ذاته كانت ذات حصول الاشياء وان كان غير
ذاته كان مع في الازل وعينه وعندنا علمنا عليهم سلم ليس مع غيره في الازل لان الازل
ذاته والواحد لذاته وعندهم لا يفرق استنادا الى حكم المجع والاد سبحانه سيجزى بهم

قائه فالوجود واحد والوجه اثنان واليه يشير بقوله عز وجل ما عندكم ينفد والله
 باق وبقوله سبحانه كل شئ هالك الا وجهه اى حقيقة النفس عند رب قوله هذا
 الكلام باقية تبقى باء واحد فان الوجود الذي له وجهان لا يكون اربابا ولا بلائم
 الا ربها واما ما فى الآية فعلى التاويل ان كل ما عندكم ينفد الا ان الوجه من الذى عندنا
 ينفد والا على باق وهذا لا يكون الا فى المركب وما يجرى عليه التركيب لا يكون باقيا
 الا على تلك الدعوى ان كل شئ هو الله نعم باعتبار وهذه لا تجرى على قواعد المسلمين
 وقوله كل شئ هالك الا وجهه اى وجه تلك الشئ الهالك وهذا ثالث الوجوه
 فى الآية والمعنى فى التصور حق ولكن الكلام فى الضدين ومعنى تاويل الآية ليس على ما يجب
 بل معناه المستثنى هو ما فى اللوح المحفوظ اذ ان الله سبحانه خلقنا منه كل شئ من
 صورته التى فى اللوح المحفوظ والشخص فى تلك الصورة باقية الى ان يخلق منها كما خلق
 اول مرة وهو ما رواه ابن الجوزي الاحاضى فى كتابه المحلى عن النبي صلى الله عليه واله
 قال قد ظهرت الموجودات من باسم الله الرحمن الرحيم وهو رمز اللوح المحفوظ كما هو
 معروف عند اهلنا والدليل على ان وجه المستثنى فى الآية من الهالك اى الفناء هو
 فى اللوح المحفوظ قوله نعم حين قال الكافرون انذا كنا ترابا ياد لك رجوع بعيد قال
 نعم قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب يحفظه والكتاب المحفوظ والمراد
 به المحفوظ هو العلم المذكور فى الآية لانه باب ظاهر من العلم كما قال الصادق ع فى
 رواية حنان بن سدير قال علمه السلم فى صفة العرش والكرسى الى ان قال ثم العرش منفرد
 عن الكرى لانهما بابان من اكرابواب العنوب وهما جميعا غيبان وهما فى الغيب
 مفردان لان الكرى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع ومنه مطلع
 الاشياء كلها الى ان قال فما فى العلم بابان مفردان لان ملك العرش سوى ملك

كبرى وعلم غيب من علم الكرى الحديث وهو طويل والمراد بالكبرى اللوح والعرش
 القلم وهذا ما لا ريب فيه ولان قوله نعم وعندها كتاب حفظ بيان لقوله فذعلما ما
 تنفص الارض منهم وقوله حقيقة التي منه عنده هو ما قلنا عليه لان حقيقة التي
 الهالك لا تكون قديمة وانما الماردان الحقيقة في اللوح المحفوظ باقية حتى يعاد منها ^{فانهم}
 قال ولما كان الله سبحانه يحطابنا وهو ^{معنا} كما بل هو ان ^{البناء} فلو شاهد
 الاثبات بعد الوجه الذي يشاهدها بعينه ايضا بعين مشاهدتها اياها فاذا لا
 يغرب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا ان كان
 بين اقوله هو معنا بذاته ام بعلمه الذي هو ظنونه بنا لنا فان قال هو معنا
 بذاته يجب ان يكون معيته حقيقة نعرفها وذلك مقتضى السابغة لما ذكرته معنى
 حلول والاجتماع والافراق وغير ذلك وان كانت حقيقة لا يعرفها الا اهل
 العصمة صلوات الله عليهم ولا يعرفها الا الله فليس له ان يعرفها بان يقول فهو
 يشاهد لا يشاهد بهذا الوجه الذي يشاهدها بعينه لان هذا وصف الادراك ولا
 يجوز فيما لم يعرفه الا الله نعم وان كانت معية نعرفها فلا تكون تلك المتابعة هذه و
 المعية ازلية لان الاثر لا يدركه حادث ولا يصفه بذاته الازلية وان قال انه تعالى
 يشاهدها بعين مشاهدتها اياها نحن ولكن هذه المشاهدة لا تكون ازلية
 وعندهم تكون ازلية ولذا يقول شاعرهم اذارام عاشقتها نظرت ولم يستطعها
 من لطفها اعادته طرنا ^{فاننا} راها به فكان البصر ^{فاننا} بها طرنا فيجولون نظرا
 يدرك القديم لانهم ينظرون بعينه وينظر هو الحادث بعين منهم ويستشهدون ^{بقوله}
 الشاعر رايتم السماء فذكرتني لبالي وصلنا بالرقيتين كلانا ناظرا ^{فاننا} فذكرتني
 رايتم بعيننا رايتم بعين ^{حادثا} فلوان ادان له نظرا وارنا له به من ليشاء من عباده فرفع

به معرفة استدلال عليه لا معرفة تكشف عن كنهه كان صحيحا ولو ارادوا ان تقوم برأينا بنا
 رؤية لا تكون اولية بحال كان صحيحا واما احاطة تعالها الاحاطة التي يتفرع عليها
 ان يشاهد الاشياء بعين شاهد بعينها باها هذا واقع ولكن هذه الاحاطة وهذه
 المشاهدة حادثان لا قد يمان لانها لم يوجد قبل الاشياء واما ان لكل سنان
 الوجه الاعلى له تقم وهو اني والوجه الاسفل لها وهو حادث بناطل كما بينا قبل
 ان ما يجمع التركيب لا يكون اوليا ولا يجمع الاخرى وانه لا يغرب عن شقها ذرة الى
 اخر الاية فصحيح ولكنه تقم قال الا في كتابين وهو العلم المذكور في الاية فانهم
 وان كان قلبك فارغا من الشبهة السابقة المستقرة فلا شك انك تفهم قوله فباطل
 علمه سبحانه بالاشياء ليس الاذواتها الموجودة في الاعيان لا صور اخرى غيرها فانه يثبتها
 ان بانه عز وجل اياها مجاز العقلية او صور ثابتة غير موجودة ولا معدومة ارض ذلك
 كاطن كلامها طابقت قوله هذا الكلام صدق مع قطع النظر عن تعريفه على ما مضى
 او تقديره او تمثله بل ما ياتي في حق الا انه يحمل يحتاج الى تفصيل ومن الشاى بعدم الاستقصاء
 في شرح كلامه اشير اليه مختصرا وهو ان وجوداتها علم بها في امكانها وادواتها ولها صورا
 فائنة باجوارها النفسانية هي علمه بعم بنفس هذه الصورة وهذه الصورة فتمان صورا
 اصلية وهي وجود الموجود في الاعيان كافي للوح المحفوظ وصور متفرقة من الموجودات
 في الاعيان وهي ما في الالواح الخزينة المتأخرة وكل واحد علم له تقم بنفس تلك الصورة يعني
 كل صورة علم له تقم لها من حيث هي ذات الموجود في الاعيان او صفة لها معا اصلية
 كذلك في القلم اى عقل الكل ومعان انشائية في العقول كذلك اى كائنات في الصور
 لها امكانات ثابتة تكتفي غير متناهية التنوع من عقول ليس من صور الاكوان ماشاء الله تعالى
 وهذا الامكانات بشار الله اكفها ولم يشاء كونه في حق ان الكبرياء الذي هو الحق

الاكبر وربما يطلق عليها العدم باعتبار عدم كونها والوجود باعتبار كونها قال غفر
 له انى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا نعم الصادق ع في تفسير
 هذه الآية انه قال كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق هو ومراوده ٣ بالمكان الذي
 ذكرناه سابقا وعن الباقر ع كان شيئا ولم يكن كوناً في الكافي عن مالك الجعفي قال سئل
 ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل ولم ير الانسان اننا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
 قال يقال لا كوناً ولا مقيداً قال وسئل عن قول الله نعم هل انى على الانسان الآية
 قال مقدر غير مذكور فقد ذكرنا العلمين السابقين الاول الامكان وفيه امكان صحيح
 ولم يكن شيئا يعني كوناً وفي الثاني الكون وقد تقدم الكلام فيها واما في ذاته فلا ذكرها
 بحال فهو المذكور ولا مذكور نعم يذكرها بما هي عليه فيما هي فيه وهذا هو ذكرها بما هي عليها
 فهو حادث بحدوثها لانه هو تعالى وكانه عز وجل لا يحتاج في ايجاد الاشياء الى
 اصل ومثال يهود هاشميا على طبقها بل هو المبدع اياها الامور شي كل لا يحتاج في علمه
 الى صور اخرى غيرها بعلمها بآثاره المحكمات صحيحا وهما انه لا يحتاج في الابدان الى
 مثال ولانه لا يحتاج في علمه بها الى غيرها والتنظير ليس بشئ لانه يريد ان يجعل احدا
 مثله للثاني مع انها متغايران كل اجنبي من الاخر تلك ونحن نحتاج في ادراكنا
 لبعض الاشياء الى حصول صور لها في فاشا لتبينها عنا وانفصالها عن غيرها
 وانفصالها منا ومع ذلك فلا يعلم تلك الاشياء الا بالعرض وليس معلوما لنا
 الا الصورتين في ذواتها احوالها هذا الكلام غير متفق وقد ذكرنا سابقا ان مقتضى
 عن حقيقة الواقع عنه ونشر الى بعض المذكور هو اما اذا حضر الشخص علما بموضوع
 وحصوله من غير صورة عن ذاته فاذا عاب ان يطبع صورته ومثاله في خياله
 فقلوبنا هو المثال الذي في خيالنا خاصة الذي نترجمه خيالنا من حاله حين حضوره
 ويعني المثال يرتما في اذهاننا متقوم الوجود والبقاء بالارتسام من تلك الحال الخيالية

وفي الخبر ان
 شيئا لم يكن

شيئا

حال الحضور في روقه من اللع وذلك الشخص لما غاب انخفت حالته الزمانية الخاصة بقيت
 الدهرية الخاصة عندنا مثله في حاله حين الحضور عندنا في ذلك المكان في ذلك الوقت
 بعد ارتفاعها الى الدهر وهذا المثال في المكان والوقت الدهريين الزمانيين هو علمنا
 تلك الحال الخاصة من ذلك الشخص وربما مات ذلك الشخص او قام اقام ولا يعلم شيئا
 من ذلك الشخص ولا شيئا من احواله وامثله المجردة بعد ما غاب عنا فليس بفعله
 في غيبه حقيقة لا بالذات ولا بالعرض ولو كنا نعلم حين غيبته كان اذا قتل انفتش
 في اذهاننا حالة المجردة له فانهم فاني لا بعنى البسط الكثير في كل شيء والترديد
 التكرار اكثر من هذا الاجل ضيق وقتي وتشويش خاطري قاله واما الله سبحانه فلا
 يغيب عنه شيء لانه فاعلم كل شيء فاهر فوكل شيء قريب على كل شيء اقول المعنى صحيح والتعبر
 غير صحيح لان العيان يصحح الباطن في هذا ان يقال فلا يغيب عنه لان كل شيء انا اقام بامر
 وعلم وجوده صدوره من فعله فهو ابدان قائم بفعله نعم وهو يحضرون عنده قيام
 صدوره فلو غاب خرج عن الوجود والا مكان واما قوله رقيب على كل شيء فهو يؤدى
 هذا المعنى الا ان التعليل بانه قائم بفعله قيام صدوره واضح واخصر لهذا المعنى وان لم لكل
 معنى ^{قوله} ونفعله علمه وعلمه فعله بفعله معلوما ويعلمه مفعولا وعلمه بصره وبصره علمه
 اقرب معلوم علمه حادث الذي حصل الا في الامكان فلا يكون ذاته على مذهبنا
 عليهم السلام وكذلك الذي هو فعله قوله بفعله معلوما عندنا معناه بفعله معلوما حال كونه
 حادثا مغايرا لذاته ويعلمه مفعولا حال كونه حادثا مغايرا لذاته وعلى مذهبنا علمه
 علمه الذي هو ذاته وعلمه الذي هو ذاته فعله وفعله في العبارتين ذاته بفعله حال كونه
 غير مغاير لذاته ويعلمه مفعولا لكونه عين ذاته واما قوله وعلمه بصره وبصره علمه فهو
 لان العلم في حوال الذات الحق عينه البصر وعينه من الصفات الذاتية وبالعكس قاله
 ولو كان علمه بالاشياء بالصورة كما كان وجودها بها العينية معلومة له الا بان فرض مع انه فاعلم
 بوجودها.

بوجودها العينية ^{أو كنه} فندقم تحقيق هذه المسئلة وان قوله فلا تعلم تلك الا
 الا بالعرض ليس على ما ينبغي ^{قوله} العلم بالفاعل يستلزم العلم بمفعوله على النحو الذي هو
 مفعوله لا على نحو اخر ^{قوله} العلم بالفاعل من حيث كونه فاعلا بمفعوله لمفعوله بالفعل
 يستلزم العلم بمفعوله لا مطلقا ^{لأن} ان يكون العلم بالفاعل من حيث كونه فاعلا
 ولأن ان يكون من حيث كونه من شأنه ذلك ^{وما} بالقوة في مطلق فاعل الاستلزم
 خصوص فعل بالفعل او فعل على وجه خاص ^{كأنه} ان قيل ليس مدار العلم عند اهل
 العلم على التجريد عن المادة فكيف يصير ^{الخاص} الاشخاص الحيوانية ^{معدومة} بانفسها لا يصير
 المتبرعة عن موادها فلما ذلك انما يكون في الاشياء التي لم يتحقق للعالم بالاصاندة
 اليها علاقة ايجادية وتسلط فاعل قوي واشراق قوي ^{عن} الحجاب كما اشار اليه
 بقوله ان الشيء المادي والذاتي بالنسبة الى البارعي غير مادي ولا ذاتي يعني ارتفاع
 اثر المادة والذات عن ^{وهو} انخفاض ^{وا} لغيبه ^{أو كنه} قد استرنا سابقا ان العلم ليس ان
 على ذلك وانما العلم داير مدارا ^{بوجوب} الاطلاع على المعلوم من جهة معلومته ^{معلوم} العالم
 الشيء ^{بنتقض} ذلك الشيء من غير اعتبار شيء اخر وان زيدا اذا حضر علمنا به من غير حصوله
 في جبالنا بل بصورة التي هي مقوته لمادته لا انجسانه ^{كما} فعله بصورة الانشائية
 اذا غاب علمنا بل علمنا به في حصوله اتقوى من علمنا به في غيبته بصورة لان ما في جبالنا
 من صورة اذا غاب علمنا عما شخ صورته ومثاله والمثال والشج ظل وذو الظل
 اتقوى من الظل ولا سيما على قوله ان العلم بالصورة علم بالعرض وهو معلوم غير خفي
 على من لا ادنى مسكة بالعلم اذا لم تسبق البينة الى عقله ^{متغير} حتى ^{الاسماء} التي ^{ظن} ان
 الخلق عليها ولا يحتاج في علمه نفسه عند حصوله او حصوله الى كون العالم عمدا له ^{وأن}
 شاعبه ^{وأن} ذكره هو ^{وأن} استشهاده من قول بعضهم لا يدخله في تحقق العلم بالمادي

نعم هو اعدل بالعلمه وصور المعلوم علم به نفسه ^ب مفصل فقد ثبت وتبين ان الله سبحانه
عالم بالموجودات كلها في الازل على ما هي عليه بما لا يزال علما ثابتا لا يتغير بتغير المعلوم ولا
يتفاوت بحدوث وجودات الاشياء بما لا يزال بعد نقلا لها في الازل على ما هي عليه
عندنا ^ب هو غير رجل في ذاته الذي هو الازل علم لم يحتمل زيادة علم بما يحدث
بما لا يزال مع ان وقوع العلم على ما يحدث انما يكون بعد صدقه لان ما يحتمل ان يكون
بحتمل النقصان ولا يعني بعلمه في الازل شيئا يزيدا على ذاته ولا يتجدد له شيء في ذاته
هو عالم بما لا يزال ولا معلوم في الازل غيره واما ما سواه فهو معلوم له في محدث بمعنى
ذاته عالم في الازل بها في محدث لان قولنا بها جهة الاربنا ط ط لان ان كان وقوع العلم
على المعلوم وكل ذلك في خلق فقولنا على ما هي عليه بما لا يزال يريد بها ما هي عليه بما لا يزال
في الازل عنده على نحو لا يلزم منه التكرار لا تقدم في علمه بحيث لا يتغير ذلك العلم الازلي
بتغيرها فبما انها من محدث هذا هو معنى ما يقولون ان بسيط الحقيقة كلها الاشياء
فانهم يريدون ان الاشياء في الازل بخواتم بمعنى حصولها في ذاته حصولا جمعيا وحدا
لا تكرر فيه وقد شمتت نفسه بما تقدم مرارا لان الذات المقتضية فأكبر ولا مذكور سواها
لها في الازل لاننا نقول ان قلتم انه تعالى ذكر ولا مذكور سواها هناك بطل قولكم هو في ذاته
ذكر كل شيء سواه هناك ام لا فان كان ذلك سواه في الازل فقد كثر وان لم يذكر سواه فهل
تذكره انتم فيه ما لا يذكره في ذاته لا في اريد انه يعلم ان مع غيره في ذاته يكون لذلك
اعتبارا ما يميزه عنه نعم بوجه ما من نسبة اطرابط او تعلق غيرها هو ذاته نعم وان انبتم
انه يعلم بذلك في ذاته فقد كثر عن وجوه اعلم ولم يعلم فليس لكم ان تبتسوا له ما لا يعلم
ومعنى نقول هو عالم في الازل بذاته ولا معلوم سواه ثم يعلم في الازل بالاشياء وهي
فليس بسيط الحقيقة كلها الاشياء بل بسيط الحقيقة لاشياء عنده ومعطى التي ليس فاقدا

له في ذلك وهو فاضله في ذاته لانه لم يلد علم يولد ولو اعطاك ما في ذاته بكل اعتبار وعلى
 اي فرض لم انه خرج مما كان فيه وكانت له حالتان وصدق انه لم يد تعالى الله عن ذلك
 علوا كبيرا وقوله بعد فقد انفا في الازل على ما هي عليه عندنا يعني انه نعم يفقدها على
 ما هي عليه عندنا ويجدها على ما هي عليه عندنا كما ياتي في كلامه بعد هذا ويبدو انه
 يعلمها على ما يناسب علمه على ما هي عليه عندنا يعني بوجوهها السبعة كما ذكر قبله وبنزله
 انه في الازل لا يعلم علمنا بها على ما يناسب علمنا لانه يفقد هذا في قول لا يمتشي لا يعلم
 علمنا بها ان كان لانه عطاها ذلك في حق بين علمنا بها وبينها على ما هي عليه عند
 فان كان يعلمها على ما هي عليه عندنا فان كان بوجه فوجه فان كان مطلقا فطلقا
 وان كان لا يعلم علمنا بها على ما هي عليه عندنا لا يعلمها على ما هي عليه عندنا والالزم ان يعلم
 بعضها من المتعارفين وبعض لا يعلم بعض الاشياء دون بعض اذا فرض الاخلا
 وعلى اي فرض لا يصح الفقدان ولا يصح الوجودان كما هو وذلك لانه لا يبا في فقدانها
 في الازل على ما هي عليه عندنا علمه عز وجل بها في الازل على ما هي عليه عندنا لانه اعلمها
 الازل بوجوهها التي عنده وجميع احوالها الثابتة لها في نفس الامر من جملة احوالها
 الثابتة في نفس الامر لها بوجوهها التي عند نفسها بما لا يزال دون ان تكون في الازل
 امره بمعنى ان بوجوهها السبعة وان كان محيطا بها بما لا يزال الا انها ليست عند في الازل
 كما هي عندنا مما يتناوله ولا يبا في هذا علمها في الازل على ما هي عليه عندنا لما ظ
 العا حدة في الازل ولما ظ الكثرة لا يكون في الازل بل يفقد هاهنا في الحاظ الاول
 سواء كانت في الازل بوجوهها وحفايقها المتصلة ام فيما لا يزال هي موجودة في
 الازل لله نعم وجودها بوجوهها وبالحاظ الثاني لم تكن في الازل وقد بينا بطلان
 هذه فيما تقدم كلها لانه اذا قال بوجوهها فقد اثبت في الله نعم عز وجل لان تلك
 الوجه

تتمتع بها في الزمان
 ما لم يجد في الزمان
 بعد ان كانت مفقودة

العلماء ولا يعلمها عندنا كما
 نقلنا عن بوجوهها

يعلمها على ما هي عليه عندنا يعلم
 علمنا بها على ما هي عليه عندنا
 فان كان في

بوجوهها التي عندنا
 بوجوهها التي عندنا
 بوجوهها التي عندنا

في الحاظ الواحدة في

وجوه هادئات وفي هذا كناية في منع كونها في الازل فاذا كانت الوجه لها ويجوز
 ويجوز عنده ان تكون وجوداتها في الازل بحكم الجهي الوحداني فينبغي ان يفقد شيئا من
 الازل سواء كان كاهي عندنا ام كاهي عنده كاصح به في قوله الاتي بمعنى ان وجوداتها
 الازلية حادثه الثانية لله سبحانه في الازل وبعد ان اثبت لها وجهين وجه الى الله
 في الازل وهو المحامد للازل من غير تغاير وجه البناء من هذه الوجه لم يحصل ولم
 يتحقق ولم توجد الا فيما لا يزال وجودا متوقفا متكثرا متغيرا ما ندائم استشهاده بقوله
 نبي ما عدكم بنفد وما عند الله باق قال فيما بعد ما نحن بصدده من كلامه ^{في} كنهها حجب
 في الازل لانفسها بل لا يكون الازل ظرفا لوجوداتها ثم استثنى انها موجودة في الازل لله تعالى
 في الازل وجودا جعبا وحدا بنا غير متغير عني ان وجوداتها الازلية حادثه ثانية لله ^{سجانه}
 في الازل ولخص كلامه الاتي انها اذا كانت حاضرة لم تكن في الازل ولم تدخل في علمه لانه قال يفقد
 في الازل اوان كانت ذابته كانت هي ذاته ولم تدخل في علمه لانه قال يفقد ^{في} الازل بحكم جميع
 واستمع التنا في ذلك اختلاف الكلام المنبئ على صحة الوجود ^{طنه} وذلك لاحاطة
 عز وجل في الازل بالازوال وما فيه كاحاطة بالازل وما فيه فانه محيط بجميع الازمنة و
 الامكنة وما فيه من الزمانات والمكانيات كانه محيط بما خرج عنها امور جعل ^{طنه} احاطة
 تعالى بجميع الازمنة والامكنة وما فيها كاحاطة بالازل ومعلوم ان احاطة بالازل بذاته بلا
 بلا تغاير بين المحيط والمحاط به فكون احاطة بالزمانات والمكانيات كذلك بغير
 مغاير بينهما وهذا هو الوجود التي نقول ان كل كلام مبنى على القول لهما مع هذا فقد
 حكم قبل هذا بانه في الازل فاقدها من حيث تكتمها وواجبها في الازل بالحكم الجهي فاذا كان
 فاقدها بالحكم الفرفي فكيف يحيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيها كاحاطة بما في الازل فما
 الذي فقد ^{طنه} الذي وجد بان وجد الذات منها وفقد الجاد منها كاذكر قبل لم يكن محيطة

يجمع الارضنة والامكنة وايمنها والام يفقد وان فقد لم يجد ^{لها} فان قلت انها لم تكن
 موجودة في الازل فكيف احاط بها في الازل قلت انها وان لم تكن موجودة في الازل لا
 نفسها وبقياس بعضها الى بعض علم ان يكون الازل ظاهرا لوجودها كذا كذا الا انها
 موجودة في الله سبحانه ووجودا جسيما وصدانيا غير متغير بمعنى ان وجودها الالائي ^{لها}
 احادته ثابتة لله سبحانه في الازل كما قوله كلامه هذا هو ما ذكرت لك ان عند
 ان كونها جامدة او متمايزة غير حاصله وكونها غير جامدة حاصل في الازل وهذا
 قوله انه محيط بالارضنة والامكنة بمجموعها وايمنها كاحاطته بما في الازل فان اراد خص
 الذاتية بالحكم المجمي كان جامدة بالحكم الظرفي غير محاط بها ولا تكبر هذه المعاني
 واقفا في حال واختلافها في حال علامة لمختلف وقد ذكرت لك ادلة وامثالا ^{في}
 فاعتبرها لاعتدال الصراط المستقيم وانا الان اضرب لك مثلا لضرب الله مثلا لعل ^{في}
 وخلقه على اية دالة على الحق وهو قوله نعم سخرهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى
 يتبين لهم انه الحق وهو ان السراج اية من اية الله تعالى يدلك على الحق فان النار التي هي ^{لها}
 واليوسفة عيب فيه ومثال النار الذي لا فرق بينه وبينها الا انه حادث عنها والشمعة
 المضيئة فانها هي اسم واعل والظاهر بتأثيراته وانما اعل هو النار وهذه الشمعة التي
 هي المثال هي في الاصل دهن احترق وتكلس حتى صار بحجارة فغل النار ويوسفتها
 دخانا فافعل ذلك الدخان عسى النار الذي هو فعلها بالاستضاءة فان لم يكن هو
 الدخان المنفصل من فعل النار بالاستضاءة والاشعة ^{المنسطة} المنسطة منها هو هي بحرثاتها
 كل جزئية في ترتيبها فان النار لم تكن فائدة لنفسها والاشعة المضيئة التي هي مثالها ولا
 للاشعة المنسطة في كل البيت وكل واحد منها انما تقوم وجوده وكان شيئا بالنار ^{بأسرها}
 فهي محط بذاتها وفعلها ومجموع ما حدث عن فعلها لا يعزب عنها مثقال ذرة منها بل كل

شيء منها وضعت في مقامها الا انها محط لذاتها بذاتها وبفعلها بنفسه لا بذاتها ولا كان
 ذاتها والذات البسيطة المحضة لم تختلف فلا يصدر بعضها من بعض لان هذا شأن
 المتعدد المختلف وهذا المرئيا ما صدق من فعلها ومحط جميع الاشعة بنفسها
 بواسطة الشعلة لا بذاتها اي النار لان الاشعة انما ينشئ الى الشعلة لا الى النار و
 الاشعة في مراتبها التي وضعتها النار بفعلها فيها لا في النار ولا في مثالها المرق
 مع انها احاطت بالاشعة وليست الاشعة في مرتبة النار ولا النار في مرتبة الاشعة
 ولا معها في مرتبتها بالذات وانما هي مع الاشعة بظهورها بها يعني بظهورها
 اي بمسها للدهن المنفعل بالاشعة اي بمسها الظاهر عن النار بالاشعة فالمرئي مثال
 النار لان نفس النار فان النار غيب غيب في هذا المرئي وكما حكم بان النار محط لجميع
 اثارها كل واحد في مرتبة من حيزان يكون في مرتبة النار من حيزان يكون الاشعة وجه
 الى نفس النار الغيب ذكره ولا وجه ولا اصل ولا حقيقة وانما وجه الاشعة وذكرها
 واصلا وحقيقتها كلها منسبة الى نفس طاه الشعلة المرق وهو الدخان المنفعل
 عن سائر النار وفعلها بالاستضاءة فالاشعة بجميع مالها وينب اليها واجبة ^{استضاءة} الى النار
 التي هي بالنار ومثالها في عبادها التي هي الاشعة والاستضاءة حصل من الدخان
 الذي كان ذهنا وليس من النار في شيء بل هو اجنبي منها فكلته بفعلها حتى جعلته
 دخانا تابلا بالاستضاءة اعلم فعل النار فيه وهو المستضي قوله نعم ولوم يمس نار و
 الدليل على ان المستضي هو الدخان الذي كان اصل الدهن قوله نعم بكاد زيتها حتى
 ولوم عنه نار له فابلية للاضاءة لكن لم يضي الا عند من النار كان مصنع
 النار هو علة اشعتها ومبدؤها واليه ينشئ الاشعة وهو قول ايرالمؤيد ^{ما كان} انما المخلوق
 الى مثله والحجاء الطلب الى مثله ليل مردود والطلب مردود انتهى ففهم المثال فانه

جامع الكرامات
 تنامي الحكم على بسبب
 شمس شعلة النار الغيب

الله وتلك الامثال نضر بها الناس وما يعقلها الا العالمون فليس في الازل الا الله سبحانه
لان الازل هو ذاته نعم وهو يعلم ذاته بذاته ويعلم بنفسه نفسه وفعله في امتا
هي الحارة واليبوسة الزان هما العرض لا الدان هما الجوهرا لان الدين هما الجوهر هي
النار الغيب وان اتحاد الاسم كان نطق الشمس على الكواكب المضي وعلى شعاعه والماء
الذي هو الدهن الكائن دحانا ومن فعل النار هو السراج المركب منها وهواية
وجه وبابه والمثل الاعلى والاشعة اية ساير المخلوقات والى هذا كله اشار رب
العايدين عليه السلام في دعائه المحي وتنف السالكون بياك ولا ذا فقرا بجنابك و
ابته الله سبحانه في الاقا في ما لها خفي تبيين لك ودع ^{هنا} ~~صبيح~~ وساير الموصوبة ^{هنا} ~~طوا~~
وعتوجها ثم واقتد ائمتك انما الهدى محمد صلى الله عليه واله ويهديك الله الى
الحق والطريق مستقيم ~~تعال~~ وهذا كما ان الموجودات الذهنية الموصوبة في
الخارج اذا ثبتت بقيامها بالذهن واذا اطلقت مع هذا الهيته فلا وجود ^{الا}
في الذهن ~~قر~~ ان الموجودات الذهنية اظلة واثباح انزعها الذهن بمراته
من الخارج لما قابله سواء قابله صورة المادية بواسطة حاسة البصر ام صورته
التي في عيبي ام التي في بحبي فلما قابله بمراته انطبع فيما من صورته المنفصلة التي
هي صورته المتصلة اللازمة له ولم يكن الموجودات الذهنية موجودة في الخارج لانها
منفصلة عنها وان كانت موجودة لها لانها صا لها واطلاها بالموجودات الذهنية
لم توجد الا في الذهن لانها مركبة من مادة هي ظهور خارجي للذهن ومقابله للصورة
اللازمة له ظهورا منفصلا عن الصورة اللازمة لا ينبغي استقلالها بدون اللازمة له بل
بمعنى مغايرتها وان كانت فائتها قيام صدور ومن صورة وهي هيئة خيال
الذي هو مراة الغيب ولونه فدون وقته موجودة في الخارج ~~الح~~ الموجودات الذهنية

اطله لا يتاح انزعها من بركاته من الخارج لما قبله سواء قبل صورته المادية
 بواسطة حاسة البصر ام صورته التي في عليين ام التي في جميع خلايا قبل بركاته انطبع
 لم تكن موجودة في الخارج بتمام لم يتعد لان الموجود في الخارج اما الذات او الاجام
 والصورة المتقوية بها لا بالذهن واما في الذهن صورته استراعية متقوية بما في الخارجية
 من الصور فالذهنية لا توجد الا في الذهن من الاعلى راي الصونية العالمين بان
 ما في هذا العالم نزع عما في الخيال وذلك هو الاصل واما على ما هو الواقع فما في ذهنه
 الوجود فهو علة لما في الخارج وما في غير ذهنه علة الوجود فهو ظل للخارج متفرع
 منه فاذا ثبت بيان ما ذكرنا لك ذلك بطلان تنظير من الاشياء مفقودة
 الازل اذا الوضو قياها بفعله الذي هو من الازل لانها متغايرة للاول والا
 اطلقت من هذا الحائط لم تكن موجودة الا في الازل لعدم موجب المعايير وهو علم
 قياها بشئ غير الازل كالموجودات الذهنية اذا الوضو قياها في الخارج بالذهن
 لانه اصلها ولذا اطلقت من هذا الحائط استقبل بها الذهن وقد بينا ان بطلان
 قال فالازل يعنى القديم والحادث والازمنة وابيها وما خرج منها وليس الازل كما
 لزمان واجزائه محصورا مضيقا يغيب بعضه من بعض ويتقدم جزء ويتأخر جزء
 اخر فان الحصر والضيق والغيب من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بها قوله
 قوله فالازل يعنى القديم والحادث الى اخره صحيح الا انه ليس على ما قول الازل سبحانه
 ذاته وغيره على نحو ما ضرب من المثال الحق وهو السراج فان السراج يضيء نفسه و
 بمعنى انه يعنى نفسها لانه فعله لما شاء وبوجه الذي هو الشعلة فاذا قيل ان الازل
 كل شئ كما ذكر لا يراد في الحق انه يعنى كل ما سواه بذاته من غير شئ من العلل والاسباب
 لانه يلزم ان يكون ما سواه ما قاله او محاطا به او عارضا عليه ولا يجوز عليه شئ

الحيط بما سواه

الامور الثلاثة تبقى انما ان لا يحيط بما سواه ^{الحيط} به بنفسه اى يفقر الحاط به الى غيره
 التى تقوم بها تقوم صلوة لا سبل الى الاول فان قلت هذا الذى ذكرت من
 المحصل العقلا حكم المحاورث واما القديم سبحانه فلا تدركه العقول فلا تحصر جهات
 ذاته قلت هذا صحيح ولكن يلزمك الاتكيف علمه نعم الذى هو عين ذاته ولا انصف كما
 لا انصف ذاته لا لذاته فان قلت قد ثبت بالدليل العقل والنقل انه عالم بذاته ولا
 فلا بد من معرفته ذلك من التوصيف قلت كيف يمكن العلم بكونه عالما لقيام الادلة على
 ذلك ولم تنم على التفسير والتوصيف فعليك الامساك عن ذلك وان الى ذلك ^{المنتهى}
 فان قلت انت تعلم التبيين ^{الربوبية} وعدم التيقن قلت انما يثبت ويحذف واما وصف
 ثانيا بما وصف به نفسه وهذا هو المظهر ^{نظرا} فان قلت اين مانهية قلت انه وصف
 نفسه لئلا على السنة اولياء الدين امرنا بقصد بقومهم واتباعهم والاخذ عنهم والاقتداء
 بهم وهم عليهم السلام بما سمع قال كما تقدم كان الله عز وجل ربنا عالما والعلم ذاته
 ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم ^{حدث}
 وقد تقدم احدثت وببانه فانه نعم قد ضرب لنا الامثال في كتابه فقال سبحانه
 يا اياها فى الافاق وفى انفسهم قال وكان من اياته فى السموات والارض يمررون عليها
 وهم عنها معرضون وقال وفى انفسكم افلا تبصرون وقال ذلك الامثال بضرها
 للناس ويا عقلها الا العالمون وقال الصادق عليه السلام العبودية جهة كنهها ربوبية
 فانقد فى العبودية وجد فى الربوبية وما ضغ فى الربوبية اصيب العبودية قال
 تعالى سبحانه يا اياها فى الافاق وفى انفسهم حتى تبين لهم انه حتى او لم يكف بربك انه على
 كل شئ شهيد يعنى موجود في غيبك وفي حضرتك انتهى فلما انقضى في الامثال التى ضربها
 لنا لتعلم وجدها كما ذكرت لك متفقة ومن اظهرها بايانا فيما نحن فيه واجلها كناية ^{الربوبية}

كما ذكرنا في المقالة والاول عيان عن الاولان السابق على الزمان سبقا عنهما في ليس
 بين سبحانه وبين العالم ^{بعد} تقدّر لانه اكان موجودا يكون من العالم واللام يكن شيئا ولا
 احدهما الى الاخر بقبلية والبعديّة ولا معيّة لانفسا الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم
 فسقط السؤال بحق عن العالم كما هو ساقط من وجود الحق نعم لان متى سؤالي عن الزمان
 ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود تحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق وجود
 من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير زمان واعنا يتعبر منهم ذلك على
 الاكثرين لتوهمهم الاول جز من الزمان يتقدم سابطا لاجزاء وان لم يجمعوا بالزمان
 فانهم يفتنوا له معناه وتوهموا ان الله سبحانه فيه لا موجود فيه ثم اخذوا بجداول اشياء
 شيئا فشيئا في اجزاء اخر منه وهذا توهم باطل وامر محال فان الله عز وجل ليس في زمان ^{سواء} زمان
 كان بل هو محيط بهما دايما زمانا معهما واتقدماهما وتحتقيق ذلك يقتضي علما اخر
 من الكلام ولا تستعمل العقول المشوبة بالافهام ولنشر الى المعنى لمن كان من اهله
 اقول قوله والاول عيان عن الاولان السابق على الزمان سبقا عنهما في فهم منه
 ان الاول استمداد خفي كان امتدادا حركي والدرامد ارجح وفي ملكوتي والزمان ^{استد}
 ملكي جسماني مكاني وليس كذلك لانه لا يشاهد خلقه قال الرضا ع كنهه تغريق بينه وبين
 خلقه وغور ^{تحت} لما سواه بل الاول هو الذات المقدسة بغير معاينة ولو اعتباد اذ فوضا
 وقوله ليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد مقدّر هذا حق فليس بين الله وبين خلقه
 بعد لانه اقرب الى خلقه من انفسهم خبا غير متناه ولا فناء لانهم لا يفرقون اليه بشئ
 سبرهم اليه وتقرّبهم اليه فليس بينه وبينهم اتصال ولا انفصال وايه ذلك والله
 المثل الاعلى السراج فان ليس بينه وبين اشعة اتصال فيكون اقربها اليه جوارحه او يكون
 نيزا بمعنى انه مستقل في الانان والافصال فيكون بينهما غيرهما فيجب الاشعة عن الاستمداد

منه او يكون بينهما لشيء فيلزم استقلالها بدونه والاستغناء عنه وقوله لا ينبغي احدهما
 الى الآخر بقبليته ولا بعديته ولا معيته لان القبليته والبعدية زمان وهو متصف عنه ولا
 يجر عليه ما هو خارج ولا معيته لاستلزام المعية المشاهدة والمساواة وقوله لا استغناء
 الزمان عنه لاستلزام ما يجرى عليه الزمان التغير والتبدل والتحول ولا انتقال وتبدل
 الحالات والتعاقب وما اشبه ذلك من صفات الزمان بما وقوله عن ابتداء العالم
 لانه لا يكون الا ظرفا والظرف لا يكون ظرفا الا وهو مع المظروف وانه هيئة ولا يكون
 ابتداء العالم هيئة لان الهيئة صفة والصفة مسبوقة بالموصوف وقوله فسقط السؤال
 عني عن العالم كما هو سابق عن وجوده الحق لان مني سؤال عن الزمان ولا زمان قبل
 العالم فبانه شيان احدهما ان نقول ما مراده بالعالم فان اراد به مجموع الخلق والامور
 يعني ما سوى الله فهو حق لان مني محدث بالمشيئة ولا يجرى عليها وان كان الظاهر
 انه لا يريد الا الخلق وخلق الذي هو المخلوق برادبه ما برز عن المشيئة اوله العقل عقل
 الكل واخر ما تحت الشئ اوله الوجود الصادر عن المشيئة واخر ما تحت الشئ عقل
 الاول الظاهر انه يجمع السؤال عني عن اول العالم لان مني لم يكن مخصوصته في اصل الوجود
 بالسؤال عن الزمان كانوا مني متضمن السؤال عن الوقت الشامل للزمان وللله
 كما صح السؤال عما هناك يك في الحديث كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض
 وعلى اللغة الظاهر يقولون اصل وضع مني للسؤال عن الزمان واستعمال مني في غير الزمان
 مجاز يجوزون ذلك فاذا جاز صح وعلى الثاني اعني ان اوله الوجود الصادر عن المشيئة
 فلا يبعد صحة السؤال عني بما على ان مني لم يخص الزمان وعلى ان السؤال لها لا يقيد
 فيه كون مني وما دللت عليه من الوقت سابقا على وقت السؤال عنه اذ يجوز السؤال عن
 وقت المساق كما يجوز عن المتأخر وهذا ظاهر صحيح لمن عرف مع ذلك والواجب الا كما فرغ

ان الجسم يصح السؤال عنه عني وان قلنا بانها موضوعه للسؤال عن الزمان خاصة مع
 نعتقد ان الزمان لم يسبق للجسم ولم يتاخر عنه بل هو معه فان الجسم والزمان والمكان
 عندنا لم يسبق احدها على الاخرى بل خرجت في هذا الوجود الملكي دفعة واحدة ^{بها} واما
 قوله كاهوسا فاعني وجود الحق وان المفقود عن بعض المصنوعات ليس كالسقوط
 عن الحق تعالى سيما على جعله في مخصوصة بالزمان فتفهم وقوله وجود من العلم
 هذا فيه تسامح لان حقيقة لا تصح على قوله ولا على قولنا واما على قوله بان حقائق
 الاشياء ليست بجعولة فهو صور عينة فان اراد بها وجودها الذاتي لها الذي هو ^{نفسها}
 لم يصح ان يقال وجود من العلم لانه عنده وجودا من علم وان اراد به ما كاسا
 حالها فخرج من الوجود الظاهر الذي هو الكون في الاعيان او ما به الكون في الالفاظ
 اعني الظهور على الاحتمالين لم يصح على قوله ان هذه الوجودات هي هوتها وانها عيان
 من ظهور الكائن في ذات علم التي للظهور بقوله كن فيكون فكن يده اليمنى
 الفاعلة ويكون يده اليسرى المقابلة وكلتا يدي يمين فليس شيء غير ولم يوجد شيء ^ك
 نفسه وليس المظهر كذا ذكر في كبسه وان لم يكن هذا اللفظ هذا معناه بناء على
 وصف الوجود فلم يصح قوله وجود من العلم لان هذا وجود من وجود بل على معاني
 كلماته وجود لذاته واما على قولنا وهو انما كانت يعني كونها سبحانه لا من شيء
 معني انما لم تكن فاحدث جزئها الاعلى الاول وهو الوجود بفعله لا من شيء واحد
 جزئها الاسفل الثاني وهو الماهية من انفعاله الوجود عند فعل الفاعل مثل
 خلق فخلق فخلق وجود وانخلق ما به خلقها من خلق فقام الشيء باذن الله سبحانه
 بركبته الوجود والماهية ونقول خلق الوجود لا من شيء معني انه فخرج لم يسبق
 له ذكر قبل ذلك واما ذكره تقريبه لا يفي انه خلق من العدم او ان العدم سبقه لان العدم

ليس شياً يكون سابقاً واما هو وجود عن وجود لانه وحقاً بقبحانه وجود لذاته
 فالوجود حق لم يسبقه الغير ووجود الخلق مسبق بالغير لا مسبق بالعدم الا ان نريد
 انه ليس بوجوداً في ذاته من هو قبله فانه بهذا الاعتبار يجوز ان يقال انه مسبق بالعدم
 وعلى هذا الاعتبار لو قال وجود بعد عدم صح وقوله فالعالم حادث في غير زمان ان اراد
 المجموع من حيث المجموع نصيح لان الزمان خبر منه وان لاحظ التفضيل فالعالم الذي هو
 ما سوى الله سبحانه فعل ومفعول فالفعل هو المتيقن والارادة والابداع كما قال الرضا
 اسمائها ثلثة ومعناها واحد والمفعول اوله وجود بحسب خلقه سبحانه لا من شئ
 ثم خلق منه ارض القابليات وهي الارض الميته والارض الحجر فنيا في ذلك الماء في
 سحاب شينه الى الارض الميته وبعثان اخرى الى الارض الحجر فانزل به الماء الى الرض
 وهو الماء الذي جعل منه كل شئ حي فاخرج به من كل الثمرات وبعثان اخرى فاخرج
 روعاً تاكل منه الاعوام وانقسم والماء المذكور والارض المذكورة قبل التركيب بنسخ
 بين الفعل والمفعول وهو وان كان في الحقيقة من المفعول الا اننا نصلح
 على ان الفعل هو الوجود المطلق وهو المفعول هو الوجود المقيد اوله عقل
 الكل وهذا البرزخ لان تلحقه بالطلق وان كان مطلقاً اصافنا ذلك ان تلحقه بالمقيد
 لان كان شيئاً اي بالنسبة الى الفعل والوجود المقيد اوله عقل الكل وهو روح القدس
 في قول العسكري قال لروح القدس في جهات الصاقورة ذاق من حذاقنا الباكورة
 وباكورة اول الثمر يعني ان روح القدس اول ما قبل الوجود وهو اول من ظهر عن ذلك
 الماء في تلك الارض فالمشيئة وقتها السهد وعقل الكل وروح الكل نفس الكل وطبيعة الكلية
 وجهها الهباء وقتها الدهر وجسم الكل وانيه من الفلك المجرى والجهات والكواكب
 والاعمال السبعة والعناصر المثلثة والاصوات السبع وقتها الزمان فالفعل حاش
 ليس زمان بل هو مع السهد والمجرات من العقل الى جوهر الهباء يعني الكل ومادة الكل

حادثة كلها من الدهر قبل الزمان طالت البرزخ بين الدهر والزمان وصحبه الى الدهر وظلوه
 الى الزمان وهو بدن نوراني لطيف لا ارواح فيه وهو ظل الجواهر النفسية وهو عالم
 واسع ذو عجائب لا يتناهى اسفله على محدد الجهات رتبة واعلاه تحت جواهر الهباء
 اقامه سبحانه في الاقليم الثامن فيه لجنات المدهامتان وثار الدنيا عند مطلع
 الشمس وهو قريبا تدور فلاكه على جابلقا وجابسا والجنات المدهامتان
 فيه وتغرب عليها شمسنا فظهر عليها بقدر ما نراه اربعين مرة لصفاء ذلك الاقليم
 ونورية تطلع على النار تمر على ما رؤى اهلها ليس بينهما وبينهم ستر وهذا العالم اعز
 عالم المثال برزخ بين المجدات والاجسام واما عالم الملك اعنى عالم الاجسام من
 الفلك الاطلس الى الارض السابقة فحادث مع الزمان لطيف الزمان مع لطيفته كالاطلس
 ومتوسطه مع متوسطه كالسموات وكثيفه مع كثيفه كالارض وقوله وانما يتصرفهم ذلك
 على الاكثريين الى قوله طهر محال حتى صحيح فانهم لا يفهمون غير ما ذكر حتى ان شيخ الكل الطبري في
 جوامع الجوامع في تفسير اول الحديد في قوله نعم هو الاول والاخر والظاهر والباطن فالهو
 الاول السابق للموجودات بما لا يتناهى من الاوقات واقعد بالاوقات وهذا طريق
 اهل الظن من تكلم قال بثل هذا ومن سكت اصم على مثله وهذا معلوم وقوله فان الله
 عز وجل ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بهما وبانيهما فنقدم توجيه الكلام فيه
 وقوله تحقيق ذلك اخر الفصل صحيح فانه ان نسبة ذاته سبحانه الى مخلوقاته تنبع ان
 تختلف بالمعينة واللامعية والافنيكون بالفعل مع بعض والقوم مع اخرين فتر كبراته
 من جهة فعل وقوه وتغير صفات حسب تغير المتجدات المتعاقبات نعم من ذلك
 قوله ان نسبة ذاته فيه ان ذاته المقدسة ليس بينهما وبين شئ سواء نسبة لذاته
 وانما نسبة الى مخلوقاته من حيث افعاله من الظهور لها بها والامتاع عنها لها وقرب
 لها بعبادها ومعينته واللامعية وغير ذلك من حيث كونها معلومة او مقدرة او مستمرة

او مبصرة او غير ذلك من جميع النسب فكلاهما من حيث انفعاله وقيوميتها بامر كما قال تعالى
 ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر ونوله في ادعيته الايام طويلة رواه الشيخ
 في مصباح التجدد كل شئ سواك قائم بامر الله واما اذا تشعبا في غير جلاله عن كل نسبة سبحان
 ربك رب العزة عما يصفون ولكن كما قال شاعرهم قال مناع الكلام فلا كلام ولا سكوت
 معجب : الا اني اقول كما قالت العرب على لسان الضب في الامثال : حدث حدث ^{شئ}
 حدث حديث امرأة وان ابت فاربعة وقوله فتركب فانه من جهتي فعل وقوة فلم
 لم يقل في الكلمات المكنونة حيث قال فان الكون كان كالمثال فيه معلوم العين ولكنه
 مستعد لذلك الكون بالامر ولما امر تعلق واوادة الموجد بذلك وانصل في راي
 العين امر به ظهر الكون الكائن فيه بالقوة الى الفعل فالضمير كونه بحق والكائن فانه
 القابل للكون فلولا بقوله واستعداده للكون لما كان مما كونه الاعبنة الثابتة في
 العلم لاستعداده لذاتي الغير المجهول وقابلية للكون وصلاحيته لسماع قولك ^{اهليته} و
 بقبول الامثال فما اوجد الا هو ولكن بالحق وفيما ونقول ذات الاسم الباطن هو ^{بعينه}
 ذات الاسم الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل فالعين الغير المجهولة بعينه ^{لفعل} نعم و
 والقبول لم يردن وهو الفاعل باجدي يديه وبالاخرى والذات واحدة والكثر ^{نقول}ة
 نصح انه ما اوجد شيئا الانفسه وليس الا ظهوره انتهى كلامه في كتابه المسمى بالكلمات المكنونة
 فنقوله ظهر الكون الكائن فيه بالقوة الى الفعل يلزم منه تعالى تركب من جهتي القوة والفعل
 فان قلت ليس الامر كما نفهم بعضهم انه انما عني به العالم قلت قوله الكائن فيه ^{يد}
 بالكائن العالم وخبر فيه يعود الى الله نعم الله عن ذلك فان قلت انما يعود
 الى العالم حين كونه في العلم لقوله فما كونه الا مينة الثابتة في العلم قلت قوله فالعين
 الغير المجهولة بعينه نعم صرح فيما قلنا لانه يقولان العالم في الذي هو صميم الله تعالى والكون

الذي كان في العالم هو عين الله تعالى كان في العالم بالقوة وهو مستعد لقبول الكون
 ما فيه بالقوة حين هو عينه نعم بالفعل فثبت ذاته تعالى او قل تركبها هو ذاته من جهة
 القوة بالفعل او وقع ما بالقوة وما بالفعل فيه تعالى لقوله تعالى اوجد الله وكن بالحق
 وفيه اي فما اوجد العالم الذي كان عينه تعالى الا هو بالله فيه فتدبر كلامه هنا ونذكر كلام
 هذا الذي نقلناه من الكلمات المكنونة بلا زيادة ولا نقصان وقيل ما شئت قال فثبت
 ذاته التي هي فعلية مرتبة غني محض من جميع الوجوه الى الجميع وان كان من محاورات الثابتة
 نسبة واحدة ومعية فيوصية ثابتة غير زائدة ولا متغيرة اصلا ولا كل غيبة بقدر
 استعداداتها مستغنيات كل في محله ووقته وعلى حباته وانما فقرها ونقصها
 ونقصها في القياس الى ذاتها وتوايل ذاتها وليس هناك اماكن وقوة اقوال
 قوله فثبت ذاته التي هي فعلية مرتبة غني محض من جميع الوجوه الى الجميع فلا تنظر كما اذا لا كان
 فيها فكل ما لها لذاتها هو الوجود فاما اصل الزيادة والاستكمال ^{النقص} اصل
 وغني محض من جميع الوجوه فلا يقتصر الى شيء ولا يستغني عن شيء والا كان ^{مختلما}
 وناقضا ملو فوضاه في العيان والبيان وجود شيء مستغني عنه نعم قلنا اياها كل
 كون ذلك المستغني مستغيا عنه نعم او محتاجا اليه لقلته كونه محتاجا اليه اكل في
 حقه نعم من كون ذلك مستغيا عنه فقوله وجود مستغني عنه نقص في حقه تعالى
 فيكون كونه كاملا مطلقا كونه غنيا مطلقا وكونه غنيا مطلقا كون كل من سواه
 محتاجا اليه فيمثل هذا المعنى قوله من جميع الوجوه وقوله الى الجميع وان كان ^{مختلما}
 الزائدة فيه ان قوله وان كان من محاورات الثابتة انهم منه او من جميع المنايا اليه هو
 وانما كالمحركات الدهرية ومنه ما ليس بمحدث وهذا المعلوم من مذهبه وهذا باطل
 فتصحيح عبارته التي لا يصح المعنى الا بها ان يراد بالجميع خلق الله اذ ليس في الوجود ^{الاله}

نعم في الانزال الذي هو قاتله واصله لا شريك له بكل فرض واعتبار في الواقع والفرض فان
الفرض والاحتمال كاذب مناسبا بقاها وما وقع عليه وتعلقا به كلها خلقه ^{فعله}
فتصحيحها بنسبتي اصدحا بهذا الثاني ان يقول من جميع الوجود من حيث افعاله
كا ذكرنا قبل ان لا نسبته لذاته بذاته تعالى الى شئ سواه لان ما له سبحانه في جميع ما سواه
من نسبة معبته وقيومته ثابتة انما هو من حيث افعاله التي هي ذكر الاشياء انما
هي عليه في ما كنهنا وارقاتها لاننا قد منا انه تعالى هو الذاكر ولا مذكور وانما ذكرها
بفعله لها على ما انقضته ذواتها فنسب نفسه نعم لها واليها بما ذكرها به من فعله ^{بما}
قبلت من فعله حين فعلها اذ لم تكن مذكورة قبل فعله والنسب كلها لاحقة للوجود لا
اللا وجود فانهم قوله والكل يغناؤه بقدر استعدادها في تصحيح عبارة التي يصح
معناه على قواعد الاسلام ان يقول والكل يغناؤه الذي هو فعله صفة لا غناء الذي
هو ذاته ومثال هذا ومثاله كاذب فلنا علم الذي هو صفة فعله وذاتة وسمعه ^{بسم}
ورحمته وبهوبية والوهيية وغير ذلك من صفاته كالنار وبه المثل الا على
فانها كبر من حرارة وبهوتة جوهرية وصفة فعلها حرارة وبهوتة عرسية و
فعلها الاحراق بحرارة وبهوتة العرسية كالحديد المجاه فانها تحرق كالنار من جهة
ان فعلها ظاهرة احدية بصفة التي هي حرارة والبهوتة العرسية الفعلية لان
لا ان اجزاء من تحرق النار وجوها انتقلت كاتوهم بعضهم فانك اذا ختمت معك
حصل عندك مفتاح من مفاتيح القيد تفتح به كثيرا من الابواب المعلقة مثل قوله تعالى
ما زال العبد يتقرب الي بالنوازل حتى احبته فاد اجبته كنت احبته كنت سمع الذي
يسمع به ومعه الذي يسمع به والذي ينطق به ويد الذي تبسط بها ان دعاء
اجبته وان سئل اعطيه وان سكت ابتداء الحديث فهذا تنقيح بمقتضا هو ^{اشياء}

لا يغير قضاء قوله وعلى حسب طاقته طاعة العبد فذلك يكون لوجوبه وقد تكون بعمته مرتبا
 يكون الشيء لا يطبق بنفسه ولا يطبق بالمتهم وبالواسطة فالمتهم معين والواسطة
 وافية ومترجم فالمتهم كرفع ادر ليس عم وعيسى الى السماء اذ لا يفيدان بذاتها على
 الصعود الا بالملك المتم لها قابلية الصعود والواسطة كادم عم في ابناء الملائكة
 باسماء الانبياء فان الملائكة لا يتحملون تعلم اسماء الانبياء بغير واسطة ادم عم والا
 لكان لهم ان يقولوا يا ابن انت غلبت ادم الاسماء ولو علمنا الاسماء لعلمنا بها
 فلا نكون لاجبا لله نعم للبشر منزلة على الملائكة فانه تعالى لما اعرض عليه ما كان ورضي
 بعض الملائكة باعتراضه رد الله نعم عليهم اعترضهم بانني اعلم ما لا تعلمون بغنى اني
 ماجئت خليفة الامم هو اولى بالاستخلاف منكم لانه اعلم منكم واحل العلم منكم
 فلو كانوا يتعلمون اذا علمهم لكانوا يقولون انما علم الاسماء لعلنا علمنا ولو علمنا
 علمنا ولكنهم قبلوا ولم يغيروا العلم انهم لا يعلمون الاسماء الا بواسطة ادم عليه
 السلام وقوله وفقرها ونقصها صحيح ظاهر قوله وليس هناك مكان ووقته البتة هذا
 صحيح ولكن مذهبه كاذكرنا وذكرنا عنه يلزم منه ثبوت ما بالقوة في ذاته ومنه قوله هنا
 والكل يغفائه فانه اذا اراد بغنى الذات لزم ان هذا المعنى استغناء للحدث يكون عند
 وجوبه بالفعل وقبله في غناه بالقوة وهذا المكان ووقته تدبر كلامه السابق و
 ما بهنناك عليه فيه يظهر لك هذا وتأتي كثرة من كلام بهذا المعنى فاستمع قال فالكل
 والمكايينات باسمها بالنسبة الى الله نعم كمقطة واحدة في معية الوجود والسموات
 مطويات بيمينه والوان والزمانيات بانها لها وادائها كان واحد عنده في ذلك
 جف القلم عما كان من نسبة كائنة الا وهي كائنة والموجودات كلها شهاد بانها
 وغيبها فما كوجبه واحد في الفيضان عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

اقول هذا الخ

١١٥
قول هذا الشيخ وانما يتكلم بالامور الغريبة والعبارات العجيبة ومن عرف وجهه كما
عن الحكمة وفيل الحكمة وكن لم ينظر في الحقائق والعلة فيه اقل من نفسه بطريقه
البيت عليه السلام وانما عرف نفسه في حكمة القدم وجعل همه في فهم مرادهم وذلك
رموزهم ولهذا كان اذا قال مثل ان علم الله نفع القديم بالاشياء مستفاد منها لانها
اعطته العلم بها رعا استشعر بطبيعة او بالحقارة منه فحق هذا كما ذكر في الوافي
ثم قال في اشياء كلامه وذلك لا يطباع نفسه وطبيعة في قولهم بالمكان والكليات
الى قوله في معية الوجود انما يصح اذا تبين بان يقول في فعله كما قال فهذا ثم
استشهد على قوله بما يخرج به عليه فان قوله والسموات مطويات بيمينه لم يقل
بقدرته مع ان المراد به قدرته وانما عدل الى اليمين ليعلم منه اصحاب اليمين انه اراد
بفعله اذا لا يصح ان تكون السموات مطويات بذاته لانها مفعوله والطي فعله فكيف
يجوز ان يكون بذاته من غير فعل لا يعقل في حقه نعم ولا في خواص من خلقه ان
يغفل مغفلا بغير فعل واما ارادته بان السموات مضطربة في جنب وجوده فابسا
نقطة لا يقبل القسمة في جنب ذاته فهذا مثله انما يكون لوجعها منه واحد
بان ظهر لها في الحديث او غطيت له في الارز وودد عليها خوط القناد كيف
يظهر لها وانما ظهر للجبل حين سله موسى مثل اسم الارض من نور محل فعله فحصل
دكا وعنه صم ٢٠ والانه سبعين الف حجاب من نور وظلة لو كشف حجاب منها
لا حرق حجاب وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وكل هذا لا يشفعه اذا المراد بالوجه
هو محل مشيئة وفعله والبعثات الكروبيون من شجرة ذلك الوجه الكريم صلى الله عليه
وعمره والظاهرين وكيف يصعد اليه ولم يخرج منه سحابة لم يلبس ولم يولد ولم يكن له
كفو احد كان الله ولا شيء معه والان كما كان فكان ولا شيء معه مطوي قبل ذكر

كل شيء وهو على ما هو عليه والمحقق^{الاثبات} والطى والبسط وكل معنى غيرا^{المعنى} والعدد
كلما ينبى اليها من الكثرة والوحدة والقباطة والطى والبسط والاتحاد والتعدد
والدفعه والتعاقب والجمع والفرق وما اشبه ذلك لا يصح نسبتها اليه نعم لا بالذات
ولا بالنسبه والاضافه اذ لا ينسبه ولا اضافه لذاته وما لا يثبت له لذاته بفاتحة
لا يثبت له بغيره فانهم هذا الاصل فانه قاعده لا ينحزم ابد وقوله والزمان وانما
بانها ليعنى حادثه واياها كذلك الى قوله الا وهى كائنه الكلام فيه كالكلام
فى المكان والمكانيات وتفسيرها زالها واجادها بالحادثه لانها قد تستعمل
زال والا بادي في حادثه على المنهج حتى فلما فرغنا بذلك وان كان ظاهر كلامه فى
كتبه استعمالها فى القديمة للحادثات على نحو ما فى كلامه المتقدم الذى نقلناه عن^{الكلام}
المتنونه وقوله جف القلم بما هو كائن قد ذكر جمله من بيان هذا فى ذكر العلم الاكس
والعلم الكونى وفى العلم الاكس فى جف القلم واحاديث اهل الصفة صرحه بان
القلم المنسوب اليه الجفاف هو عقل الكل وهو العلم المسند من النقلة كادواه
هو فى الصافي بقبره والقلم وبسطه واذا اطلق فلا يراد عن غيره فى كلامهم واستعماله
فى العلم الذاتى كاذكر خلاف الظلم وخلاف الواقع وخلاف الحق وان اخذنا دليله
على المشرب الصوفى وهو لا مانع منه مما يجوز استعماله خلاف هذا الذى ذكره فانه
لا يصح استعماله وكيف هذا العلم هو الكتاب فى الوجود وقدره فى اديتهم علم^{العلم}
ان كنت كبتنى عندك عرويا مقرا عليه فى رزقى فاح فى ام الكتاب حرماني وتقير
رزقى واكتبني عندك سعيدا موافقا لجزائي فانك قلت بنا لك وعاليت بحوال الله
مايتا ديتت وعنده ام الكتاب فاذا هو الكتاب واذا يتا الله سبحانه عموما كبت
القلم وابنا بغيره انما يثبت بالقلم فكيف جف القلم وهو ابدى وطى ولذا مردتم على

الهدوء حين قلنا قد فرغ من الامر كافي التوسيد عن الصادق في هذه الاثر لم يعنى
ههنا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله عز وجل جلالة تكميلا
لقولهم غلت ايديهم ولعنوا عما قالوا ابديا به مبسوطان ينقضي كفيها او الم تنبع
الله يقول بحواله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب وفي تفسير علي ابن ابيهم
قال قالوا قد فرغ من الامر لا يحدث اليه ما قد مر في التقدير الاول فزاد الله عليهم
قل بل يدياه مبسوطتان ينقضي كيف يشاء اي يقدم ويؤخر وينيد وينقص ولا
البداء والمشيئة واما ان المراد بالقلم وجفائه عز ما ذهب اليه فنه في العلل عن
الصادق ع واما ان كان هذا في جهة اشديا صا من الشرح والحق من العمل
قال تقدم لكن مداوم اخذ شجرة ففرسها ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه
الشيئة ثم قال لها كوني فلما ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال يا هو كائن
الي يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم القيمة الوقت المعلوم
فعلم ما قلنا من ان القلم هو المعلوم وقلنا انه لا يزال يجري بامر الله نعم بمقتضى
بحواله ما يشاء ويثبت فهو ظاهر وعلى انه ختم عليه او على انه فلا ينطق ابدا فالمراد
ان الله نعم امره بان يكتب فيما امر به بشرط في الشهادة خاصة ومنه مختم باللفظ
في الشرط وضمت عليه في المختم كله في الثاني من العلم الحادث وهو العلم الكوني
كما تقدم واما في العلم الامكاني فقد جف القلم هناك والمراد بالقلم في العلم الامكاني
المشيئة والحاصل ان هذا المعنى الذي ذهب اليه يجري على ذات الحق بذاته واما
يصح في فعله نعم كما قلنا واستشهاده بقوله جف القلم لا يصح الا في الفعل لان معنى
جف ان جرى طلبا ثم جف وهذه حالتان فادابنها الى الله نعم فيما اراد فنقول
له ما معنى جف في المفعول قبل الفعل الا اذا اراد ان الفعل ح في الاول وجوابه ^{السكرت}

وان اراد بعد حصول المفعول اخلف حالنا والمختلف حالنا لانه حادث
ولا يلزم الحوادث لو اخلف حالنا فعلة وقوله والموجودات الى قوله كقنصل واحدة
نعم الموجودات من حيث الفعل كقنصل واحدة واما من حيث الفاعل لها فلم يتعلق
الفعل بكل مفعول بل كل مفعول فلم راس جزئي من الفعل الكلي فخص لا يصلح لغير
فريد مثلاً له راس جزئي من مثله الله نعم يخص به لا يصلح لغيره وذلك لاراس
موجود في الفعل قبل وجود زيد كوجود صوتك فيك قبل وجود المنطبعة في
المراة فاذا وصل الفاعل للتاثير وهو اجتماع شخصات وجود زيد حدثت
ذلك لاراس المحض به فقد رله حصته الخاصة به من وجود نوعه تكون من
تلك الحصه بتلك الشخصات زيدا وهكذا في كل مفعول كما اذا حصلت المراة والمقابل
وقع سماع صوتك في المراة فظهر من ذلك السماع بغير المراة من اللحن
والاستقانة والصفاء والكبر واصداها التي هي شخصات الصورة في المراة ^{نفسه} صوته
وجعل واما هذه الوصلة التي في المفعولات بالنسبة الى الفعل من حيث ان
على الامكان دفعه كل في مرتبه فاعلم في بادى الواي واما في الواقع فهي مرتبه البيا
على الاسباب والناقص على المتمم كالعرض على الجوهر ولو صح في الواقع ما اشار اليه لما
مع قول جعفر بن محمد عليهما السلام المتقدم ولا في كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته
ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان الله لمعلوم وقع العلم منه على العلوم
محدث فاجاز هذا المعنى في ذات الحق سبحانه انه عالم ولا معلوم جاز في الفعل
بالطريق الاولى والمثال في ذلك اذا ظهرت الشمس انبسط نورها على جميع الكيفيات
وظهرت الاطلة في مقابلة الاشعة كل ذلك دفعه بلا مهلة ولكن فأت في بادى
وفي الواقع كانت المشعة سابقة على الاطلة بسببي سنة وكذلك في الظهور حكم البيا

عند الأسباب فالعقل المذكور سابق على ماهو عليه في نفس الأمر على ماهو عليه في بادي الرأي ولو
كان هذا الحكم واجبا إلى الأول الذي لا يجري على مقتضى الأسباب قلنا حكم الأول على ما يعرف
وعده بدينا انه كان ولم يكن شيء وهو الباطل يكن معتد به وأما إذا حصرنا العقل على الحكم العقوي فهو
لوفى محل الظلمة فإذا اجتمعوا مشهود واحد جرى إثبات الظلمة ونفيها على محض واحد كمثل الذي قلنا
في الشمس فإن وجود الظل بعد وجود الشعاع لسبعين عاما وعدلها كالتك على العكس ولكن أكثر الناس
لا يعلمون ألم سيموا قولا للشيخ المثل إلى ربك كيف ملا الظل ولو سأل الجبل شاكنا ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا ثم قبضناه النياض أضييرا والخاصة تكو العود فتعذر لو كان الحكم ازليا لوجوبه ^{محل}
البيضة لعدم وجود غيره وإذا كان فعليا فنسبة الظهور يكون البطون وبسببه الفرق يحصل
الجمع لأنه بطون بعد فرض ظهور وجمع بعد تحقق فرق إذ قبل فرق من الظهور وتحقق الفرق لم يكن
والفعل لا يكون إلا مع المفعول فلا يكون الأشياء في معية الوجود كنقطة واحدة في نسبة الفعل
بروت نقلا مقدده لأن الفعل متعاقب العقل فلا يكون بين الأول وما سواه نسبة ما فهم ان
كنت تمام فأن قلت انه إذا دأبها على تكررها واستلاد أوقافها نقطة لاحاطة يقع بها إذا استلاد
عقله والاستقبال بل كلها في علمه نقطة تلك هذا صحيح ولكني إذا فهمت مراده فافهم مرادى أيضا
إذا كان يقع محيطا بها لأن امتدادها فيها لا يزال ليس بعد اعنه بل هي في قبضته ولا يستقبل بل ^{متن}
والمستقبل وما يدمها حاضرة في نقطة بين يديه ^{متن} إذا انزع محيطها بحين هي لاشئ أو حين هي شيء
فإن قلت حين لاشئ فلا يصح الاحاطة بالاشئ والأعلم ان له شر كما مع انه في علمه بذات ^{متن}
اتبعت ما لا يعلم في السموات ولا في الأرض وهي لا توفى الأول ولا كان معتد به وإن قلت محيط
بها حين هي شيء فأن قلت هي شيء بغير موادها وقوايلها وما شغقت به من فعله أو بذلك فأن قلت
بغير ذلك احلت وأن قلت بذلك قلت لك يعلم ما هي عليه أو بغير ما هي عليه فأن قلت بغير ما هي ^{متن}
لم يكن عالما بها وأن قلت ما هي عليه قلت ما هي عليه كونه في امكانها وازمنها مترتبة متعاقبة ^{قلت}

فإذا كيف علمها فقلت هي قامت بأمر واحد فاعلمها بأمر واحد فوجدناها متكررة لأنه يعلمها
 بها مدني عليها بالانها حاضره عنده مع بأمر في وحدة فوجدناها في كثير من أوقات ولولا أن يعلمها
 بذاته فإن كان لا يعلمها إلا بكونها نقطة كان وجه تكرر ما غير معلوم لذاته وإن يعلمها مطم فلا فائدة
 في لحاظ كونها نقطة واحدة بخلاف ما إذا كان يعلمها بأمر عليه ومثال وجهها المعلومين معا لو حشر
 سرهم وباب وكبريتي وسفينة فانها معلومة لك لوجوه الخشب وتكرر الصور وعلك بها حصولها لك
 وحصولها بين يديك ولم تعلمها بذلك من غير حصولها إلا أن تكون في ذلك هيأ وصورها
 وكما فيك بظن أنك في عالم الأزل أو لك في نافي لوجودها الأزل وحضورها الأزل وكما في
 فإنهم قال وإنما التقدم والتأخر والتجدد والمصرم والحضور والغيب في هذه كلها مبتدأ من بعضها
 إلى بعض وفي حوارك المجوسين في مطبوعة الزمان والمجوسين في سجن المكان وغيره وإن كانت
 لما تشعبه المواد هام وقتنا زمنه ماض الأمانات التي موله وإنما التقدم والتأخر إلى قوله إلى بعض
 هل يريد به أن هذه غير معلومة ولا هو محيط بها أم لا فإنا إذا ما ذلك لأجل أنها حاصلة لذاته
 حصصا جميعا وحلا بنا يعني أنها بوجدها المتحد متحدة بذاته وفي حالة الكثرة لا يتحد لها خلق هو
 بناء على أنه ليس إلا الله كما هو قيل قول أهل الصوف بوجوه الوجود ولو أراد أنها معلومة لبعض
 ونقابتها لم ينجح إلى هذا التلطف فأن قيل إن هذا جواب المجوسين في مطبوع الزمان كما قلنا هذا
 جواب من يوقمه وإنما هو من هبها الحق وخلقا الصديق صلى الله عليه وآله وأما قوله عز وجل
 كل يوم هو في شأن فهو كما قاله بعض أهل العلم أنها مشققة بيد ما لا شقون يتبدلها عليه تبصر
 أمول كان سبحانه ولا شأن له ولا شأن وإنما هو لا غير فلما خلق مشيئة بنفسها استكن فيها كل شيء
 على الوجه الذي حصل ذلك الأسكان الذي هو محل مشيئة خواتمه في كل شيء مألوف وإن شئت
 على الوجه الذي حصل ذلك وإن من غيري إلا عندنا شأنه وما نزل له إلا بقدر معلوم فخر إن
 شئله في تلك الخزانة فما مضى يد بها إلا يتبدلها فإذا أراد أن يخلق شيئا مثل زيد خلقة من خواتمه

الى عالم الزمان فهل كان زيد في خزانة علي الوجه الذي ياب هو عليه في هذا العالم من تخصصه على
 وجه كلي ان يبده فمثل ان ينزل به جرد وبز من وجبيل ويجزأ ان كان على وجه جزئي هناك كما
 هو هنا الى ان ينزل الى هنا لمصدق قولهم ان الباء لا ان ابتدأ لم يكن فيه الباء مع ان خزانة
 زيد المشار اليها قبل اللوح المحفوظ اذا اراد بها الراجحة بعد بعضها بعد اللوح المحفوظ اذا
 اراد بها الاسم فيها الباء، سرقة ويجب ان يكون زيد شيئا قبل تكوينه وقد قال الله عز وجل لا يكون
 الانسان الا خلقنا من قبل ولم يكن شيئا وفي حديثه كما ظم كما في الكافي عنهم والعلل عنه بآلة
 متع الباء فيها المعنى له فاذ وقع العين المهيوم المدة فلا بد وان الله عز وجل يفعل ما يشاء وما كان
 هذا خلقه تبارك متع الباء فيها علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء واذا وقع القضاء بالامتنان
 فلا بد ان وكل هذه المراتب التي اثبت ههنا الباء قبل خروجه في هذا العالم ومحت تلك المراتب
 ما كان زيد في خزانة ام حوائث زيد قبل ان ينزل الله سبحانه على وجه كلي فله ان يبده بجموع
 وطير وارض وملك وشيطان وعلى هذا لفعله زيد ابتداء ١٢ ابتداء فاهم ولتستبين قال
 فصل ولعل من لم ينهم بعض هذه المعاني يضطرب فيصول ويرجع فيقول كيف يكون وجوده كذا
 في الاول ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند مبرام كيف يكون الامر المتكرر المتفرق وحداياتنا
 جميعا ام كيف يكون الامر المتداعي الزمان وقعا في غير المتداعي اللازمان ح التقابل الطائين
 هذه الامور التي انما كيف يكون وجوه الحوادث في الاول وكيف قال الامام ما حناه لو كان خلقها
 من شئ لكان معه ذلك الشئ لم يزل وقال امير المؤمنين انتهى الخلق الى مثله والجاه الطالب اليه
 شكلة السبل سدود الطلب مردود وقال الكاظم كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلق
 وانا انك بيا للعالم اذ كان الحوادث في الاول بيني حادثا مضموعا لم يكون اذ ليا صانعا
 وعلى التقديرين هو هاتين معني ان الله تعالى يعلم انه غيره على اي فرض اعتبر ام يعلم كل ما شئت وكذا
 لم كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند وبه فأنكره يكون ثابتا عند وبه على ما هو عليه من التعريف

ملكه في ذاتي وقوله ام كيف يكون الامر المتكرر المتفرق وحدانيا جعبيا لان الاشياء لها اعتبارا
من جهة اياتها مجتمعة اجتماعا وحدانيا جعبيا ومن جهة اياتها متفرقة متكترة ولكن في احاطتها
بفعله وامره في الحالين اما من جهة الالات في موادها فواحدة ومن الالمات بعين صورتها متكترة
كما مثلنا بان له حضور عندك بآبوس وكرسي وسفينته فاما كلها الحشيب وهو واحد ومن جهة
صورتها متكترة والمادة والصورة كل اهل عن فعله وامره فاما اثار فعلها وامره وصورها
فبوتها تلك المواد عن فعله وامره فكلها متحد ومقتدة معلومة كثر في بانفسها على ما هي عليه في الحالين
عن احاطة فعله وامره وقوله ام كيف يكون الامر متحد اعني الزمان لا يتم يقع المتدا على الزمان
والمكان وما فيها في غير المتدا اعني غير المتدا امتدادا زمانيا وامتدادا ادهريا يتم تقع هي في
الامتداد امتدادا سرديا على النحو المذكور واما على ما يقول فيا يعني فلا يعني كما سمعت قال في مثله
بمثال حسي كبير سرقة استعباده فان مثل هذا المعبر عن التخيلا وز بعد درجة الحس والمحسوس
فلما خذ امر امتداد الجبل او خب مختلف الاجزاء في اللون ثم ليرى في محاذاة عملة او نحوها ما
مضيق حدقة عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد فتكون تلك الألوان المختلفة متعاقبة في الحضور
لديها يظهر لها شيئا فشيئا واحدا بعد واحد لصيق نظرها ومتساوية في الحضور ولديها كلها دفعة
واحدة كقوة احاطة نظر وسعة حدقة وفوق كل ذي علم حقول تمثله هذا كثيرا مما يملكون
به العال في عدم احاطة الصغير المتناهي الصغير وطريق البصر للكبير بالنسبة اليه الذي لا يقدر الصغير
على الاحاطة به الا بالتقل والتدريج مع طول الزمان ولو كان المدرك له اكبر منه وادسع بصر من
امتداده فان محيطه به دفعة بلا تشغل او تدريج او طول بل يقع عليه بعرض دفعة فاذا هو فلا مدرك
شيئا بسيطا وذلك الصغير اما ادركه بالتقل والتدريج في زمان طويل فالصغير كما لعله مثل الخلق
الذي لا يدرك الاشياء الا بالتدريج كل ومجموع الخلق في ارضه الخطا وله كالشيء ذي المكان
الذي لا يحيط به الخلق دفعة والكبير لا واسع البصر الذي يحيط بعرضه بل الكيفية في الألوان دفعة

من غير تغفل ولا تدريج ولا طول زمان وا يكون ادراكها قبل ادراك آخرها مثل الحق والله
المثل الخ وهذا مثل تبادلي من دونه وليس نيام لان يكون مثلا لفعله وامر تع الله عن ذلك
علو اكبر فلا تضرب الله الامثال وقوله فحق طردي علم عليم يشير الى ما مثلنا به من البكرة الذي يحيط
بذي الاول ان دفعته اما قدرته على الاحاطة مستفادة من القادر لثلاثة قال فهو سبحانه
الاشياء جميعا في الاول ادراكا تاما واحاط بها احاطة كاملة فهو عالم فيه بان اي حادث يحدث
في اي زمان من الزمانه ولم يكن فيه وبين الحادث الذي بعده او قبله من المدة ولا يحكم بما
لعدم عاين من ذلك الحق قوله ادرك الاشياء جميعا في الاول ان اراد بقوله في الاول انه ظرف
لاودك الاشياء لزم ان تكون الاشياء في الاول فلا يصح عالم ولا معلوم لان ادركه معنى فعلي
بخلاف قوله انه مدرك فانه معنى ذاتي يحقق بغيره مدركه ينتج الرأى فللعلم معنى ذاتي هو امر
ومعنى حادث هو قوله علم بها فان اللبنة تقتضي اجتماع الطرفين في مكان واحد من الامكان
والقدم فلما امتنع اجتماعها في القدم تحقق في الامكان فاذا اريدت العبارة عن ذلك نقل عالم
في الاول بها في الحادث بما هي عليه من القيد في الاول بخلاف ما اذا قلت عالم بالاول بها في الحادثة
فان العنق انه تع عالم في الاول ولا معلوم فلما احدها من شئ كان بها علما بها وليس قول فلما
احدها اثباتا لمعنى الزمان بل العبارة صيغة وانما المراد انها ليست شيا في الاول للمكون معلق
لان الاول هو الذات فلا تكون هناك مذكورة في دائرة الابطاح وجهين اما ان تكون هي بوقتها
المكونة او بمقاميتها الغير المكونة كما نرى بحيث يعلم ان فيه غيره باي حال فرض او بصورها
العلمية في ذاتها التي هو الاول وكل شئ من هذه مسببة على غير قواعد التوحيد فانهم وباق
كله من كون تع عالم بكل شئ من احاطها اشك فيه ولا سنا دعة وانما الكلام في محمل هذا العلم
هل هو في ذاته او خارج ذاته وقوله ولا يحكم بالعدم على شئ من ذلك فيه انه ان ادركه
لا يحكم بالعدم على شئ من ذلك في ذاته فهو باطل لان الحق هو الحكم عليها بالعدم في ذاته فليت

مذكرة فيها لا يوجد ولا بسبب ولا حقيقة ولا صفة وان اراد به في اماكنها او ما هما فلا
 فيه حال بل هو يدل على محكم بان المصنف ليس موجودا في الحال يحكم هو بان كل موجود في زمان
 معين ولا يكون موجودا في غير ذلك الزمان بل لا زمن له ان يكون قبله او بعده وهو عالم بان
 كل شخص في اي جزء يوجد من المكان واي نسبة تكون بينه وبين ما عداه ما يقع في جميع جهاته و
 الابعاد بينها على الوجه المطابق للحكم اقول حكمه تعالى عليها بما هي عليه في كل رتبة ما منها وحكما لها
 بما يحكم لها يحكمها على نفسها من انفسها ومناد باقى كلامه على ظاهره عندنا بمعنى علمه تعالى بها في
 كل رتبة ما منها منها وذلك الحكم من رتبها كما لا مراءى في شئ من كل مرتبة على ما هو بها وما يقع
 منها والى ما هو على ل ولا يحكم على شئ بان لا يوجد الا ان معدوم او موجود هناك او معدوم
 او حاضر او غايب لا نسبحه ليس بزمان ولا مكان بل هو بكل شئ محيط اذ لا اول ولا ابد يعلم ما بين
 ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اقول قوله ولا يحكم على شئ الا كيف لا يكون
 كل شئ عنده موجودا في ملكه ولم يفقد من ملكه شئ وكيف لا يكون كل شئ سواء مفقود او معدوم
 في ذاته ورتبته وليس شئ سواء وقوله لا نسبحه ليس بزمان ولا مكان في غير هذا الاشياء في
 الازل والى موجوده وامعدومه ولا في زمان ولا في مكان لا نسبحه ليس بزمان ولا مكان وليس
 بصحيح لان الاشياء في ملكه لا في ذاته فلا معنى لكلامه ولا لتقليده وقوله بل هو بكل شئ محيط اذ
 وابد اذ ان الابد والازل ذاته تعالى وقد بناه ارا انه ليس في ذاته شئ غيره انما هو هو اعني
 ذلك نعم يجوز ان نقول هو في الازل والابد محيط بها في الملك وقوله لمن يكون خلوا من ملكه و
 قوله اسئلك باسمك العظيم وملكك القديم معناها انتم لم تفقد في الازل والابد اعني في
 ذاته بذاته ملكه في الامكان وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعني كل شئ في مكانه ووقته
 ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء منها فانهم يحيطون به فيكون المحيط قبل المشية قديما
 وبعدها حاد ثانيا فيغير ويتغير وتختلف لحواله تعالى والاصل في الاستعمال الحقيقة فلا في انفسنا

عما في ذاته من حقائق الممكنات مع ما يلزم من اشتغال ذاته على غيره وكان يحوز ان يكون الماثل
 ومنقطعاً لأن الأصل فيه يكون متصلاً مع ما فيه اي في كونه منقطعاً قال فضل من عرف
 ما حقيقته عرف عرف معنى ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في هذا الباب من الروايات كقول
 امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يسبق له حال حال فليكن او لا قبل ان يكون اخر او يكون ظاهراً
 قبل او يكون باطناً اول من عرف ما حقيقته عرف معنى ما ورد عن اهل البيت ^{عليهم السلام} فان قوله امير المؤمنين
 انما هو في ذكر الحوادث لانهما وهى بعينها نفس الذات وانما تكررت اسمائها لتكثر الماهيات
 فهو مع باعتبار سبعة لكل شئ اول وبعبار بعديه بعد كل شئ هو آخر وبعبار كون كل شئ
 اثر فله فهو لا في الماثل اشد ظهوراً من الماثل وبعبار وعلم ادراكه شئ لرفع هو باطن
 والذي استشهد له ليس علمه بانه ليكون محدداً بذاته كما اشار اليه بل هو مغاير لذاته كما بينا
 غيره قال وكقولنا مع احاطة بالاشياء علماً قبل كونها فلم يدركها علماً علمها قبل ان يكونها
 كعلمها بها بعد تكوينها اقول احاط في الاصل بالاشياء علماً في العلم الامكاني الراجح قبل كونها
 في العلم الكوني واحاط العلم الامكاني الراجح بالاشياء فيه قبل كونها في العلم الكوني الذي
 هو الوجه المقتضى المتساوي والعلمان هما في الامكان فلم يزد في ذاته بكونها علماً لأن العلم
 الحاصل بوجودها لا يلحق بذاته فلا تميز بذاته علماً بوجودها لأن هذا العلم لم يكن مع في الاصل
 فان ذلك في ملكه في الامكان ولو كان مرادهم انه احاط بها في الاول لكانت حاصلة له في الاول
 فان قلت هي حاصلة له في الاول حصلاً جمعياً واحداً غير متكرر ولا متغير كما قاله المصنف
 قبل وهذا مراده وبعد فانك هذا المصطلح الجمعي هو ذاته او غيره بمعنى انه يعلم ان فيه غيره او
 يعلم فان كان يعلم من محلات نعم الله لا يخرج ليس بعد بل فيه مدخل كثير وان كان لا يعلم فلا
 يكون علمه متعلقاً بشئ غيره الا ان يقول انها عينه مع هو بذاته عالم بذاته وهذا كما لا دل في
 النفس خلافاً كما هل الخراف القائلين بانها عينه مع كما قال ابن عربي في ^{الفصل} الخصوص في شعوره

فلو أنه وكلنا بـ لما كان أكزي كانا ما أعبر حثكنا الله مولاك وإياك عيشه فاعلم
 إذا ما قيل أينا ثلثا وأيضاً إذا حصلت له حصصاً جميعاً واحداً وهو علمها في الأول
 فهل يعلم في الأول بما يعلم باختر به بأن تكون حاصله له حصصاً فرغياً مثلاً مستقراً مثلاً
 كما حصل لنا أم لا فإن حصلت له حصصاً فرغياً كان فقولاً أو لا لم تحصلت حصصاً بالحصص
 المتجني وهي حاصله له بالحصصين وثانياً هل هذا الحصول الفرقي المستقر يعمل من ذاته في الأول
 في ذاته فإن كان يعمل اختلص وإن كان فيه تركب وإن لم يحصل له حصصاً فرغياً كانت علماتها
 ما لم يعلم منها ما لله سبحانه أخيراً كتاباً بما كانه على من يظن ذلك فقال لا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير وقوله علمها قبل أن يكونها كعلمها بعد كونها فإن قيل انهم أرادوا بهذا المعنى الأول
 على ما توهمه المفسر من تقدم وإن كان على ما نقول فامراد بعلمها قبل أن يكونها هو العلم
 الأمكان في الرابع إلى وجود الذي ذكرناه في ما مضى من كلامنا وهو العلم المستثنى منه في قوله
 ولا يحيطون بشئ من حكمة كعلمها بعد كونها في العلم المستثنى في الآية وهو العلم الكوني المقادير
 ومعنى الكلام أنه يعلمها في العلم الأمكان في أي علمها بما كانها يعني أنها ممكنة فعلها بأن كانت
 في مشيئته على أي وجه شاء لا أنها واجبة ولا مستعنة هكذا في إمكانها قبل أن يكونها وبعد
 أن كونها هي على ما هي عليه قبل التكوين إمكانها وجوباً لها وانقياداً لها وإرادته لم تختلف حالة
 إمكانها واختيارها لما يريد بعد كونها فهي على حالتها الأولى قبل كونها فعلها قبل كونها
 كعلمها بعد كونها ووجه آخر قال العلماء العادون أن المشية في القرآن وفي كلام أهل الصفة
 نفس المشية به وهو كلام متين قد اقتضا عليه البرهان في مباحثنا فتعجب لا تفتك فيه من لطلب
 أو التي السبع وهو شهيد وعليه يكون المعنى أنه علمه بما قبل كونها علمها بعد كونها
 قلنا إن المراد من علمها قبل كونها هو العلم الأمكان في العلم الكوني لأنه أي الكوني لا يوجد إلا
 كونها كان الحفظ أن علمها قبل كونها هو علمها بعد كونها أي بعد فأن كونها لا يمكنها إذا خفيت

اكونها رجب امكانها او منتزعا عنها حين لم يخرج عن امكانها بل هي على ما هي عليه قبل كونها من
 الانشاد امره وفعله فيكون المعنى علمها قبل كونها بنفس علمها بعد كونها اي بعد ان كونها في
 حين كونها ممكنة وقد يعنى ان العلم في الواجب الوجود حين حصول علته الدائمة في حين كونها
 واجبة وان كان وجهها بالغير كلام قسري لانها لا يخرج بذلك عن كونها ممكنة انظر الحق في
 المزالى ذلك كيف مد الفل ولا تشا لعله ساكنا ثابتا لا يتغير وان تغيرت علته وجوده لا يرفع بغير
 من لا سببه وسبب كل ذي سبب وسبب الاسباب من غير سبب فان قلت هذا يتحقق ما ذكره
 بان لا يكون عنه شيء من ذاته بدون فعل قلت هذا ليرد قولي لان قوله ما سبب من لا سببه
 يعنى انه ليس بالاسباب بل من حيث ان يكون الشيء متصفيا للسبب فان الشيء قد يكون
 لذاته غير متصف بالصفات سببه بقا بليته او لعدم قابليته فاذا شاع ولا يلزم سببا له سببا
 الشيء بذلك السبب متصفيا بقا بليته الحاصلة من نفسه بعلته حصول السبب له وهو على كل شيء
 قد مر واما ان الفعل لا يحيل حصوله من فاعله بغير فعل فيا سلكه من الامور الدالة على
 ان العلة الملكية والملكوثة والجبروتية اذا كانت تامة فليت تامة الابا دادة لان الامور
 حين خلقها سبحانه لم يستقل في نفسها وافعالها بالوجود والبقاء الابا دادة بل هي في نفس الامر وما
 يصدر عنها من الافعال تامة بفعل الله سبحانه وادادة قيام صدور وفي ابا طرية وشا لها كما
 لصورة في المرأة فانها تامة بعد ظهورها لتمام قيام صدور وفي ذلك نال الفروع عليه العنة
 حين اتى منها ابراهيم على محمد وآله علم احوالها ابراهيم بمصاهرة وكان الطائر يمر عليها في الهواء
 فيقول لها قال لها كون برة ايعني لم ياد لها في احواله التي حق الله لم يقل برة او سلا لا حق
 برة داهي كان احوالها بغير الله اي بغير فعله لا حق ابراهيم فيكون الواجب الوجود الوجود
 علمه لم يخرج بذلك عما هو عليه من الامكان ما لا ريب فيه انتهى ^{فليس} مع اطلاق الشيء بالذات عليه لا
 شيئا وبغير الا فعله وخلقه فالواجب في واجب لذاته والمكن ممكن برة لا بذاته كما سبق من

لم يوجد الله تعالى نفسه في حال وكقول الله عليه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بآل
السموات العلوي كعلمه ما في الأرضين السفلى فهو هذا العلم هو العلم المحسوس والمحسوس
فإن كل شيء حاصل له وحاضر لديه كل ميثاق فيه من مكانه ووقته لأنه لا يمكن في الأول خلوه من ملكه
في الأمكان إذ ليس عندنا استقبال فهي ملكه يعلمها بما هي عليه وما هي عليه هو علمها بما هي عليه حالها
الأولى كلها منها واحدة وهي كونها خلقته ووجوداتها خلقتها من هيئته فعله واختراعها من شيء
وهي من هذه الجهة شيء واحد وقولها شيء واحد أي بدية اشتراكها في الوجود اشتراكا للخلق لأن
الوجود له طور عظيم ما يعرفه وإنما اشترى إليه على جهة الاختصاص ليستغنى به الأول أيضا وذلك لأن
الله سبحانه خلق من قبله الوجود وهو ما الذي به حيوة كل شيء وهو نور محمد وأهل بيته العشرة
لم يخلق من شئنا عظيم ولم يبق منه شيء بعد وجودهم وكان في ذلك ملازمة الحق الأكبر في المرتبة الثانية
من الأمكان وهو الوجود الكوني على الحقيقة الأولى وخلق في من فاضله بعض من شعاع نور
سماه وجودا كما سمي نور الشمس وسنة مائة وأربعة عشر من الف صم وذلك بعد خلق الأول باللفظ
وهو قبل كل حصه منه دفع تعالى بني ورسول ثم خلق من فاضل هذا النور يعني من شعاع نور
بالف وهو خلق من أنوار المؤمنين ثم خلق من شعاع أنوار المؤمنين وأرواحهم أرواح المملكة
والجان من مؤمنهم ثم خلق من شعاع أرواح الحيوانات ومن فاضل الحيوانات النباتات ومن فاضل
النباتات المعادن ومن فاضل المعادن الطحانات وخلق من بين كل اثنين من فاضل اثنين
اشتق وجوده الأدنى من وجود الأعلى اشتق من اسم الأعلى اسم الأدنى فاطلاق الوجود على هذه
الالفاظ بأوضاع متعددة وكلما وجد واحد وضع له اسم الوجود فاضلها حقيقة بعد حقيقة
لا حقيقة معجزة ولا أن كلها بوضع واحد فيكون اشتراكا معنويا لأن الأول وجوده سمي بهذا الاسم
ولم يوجد الثاني حين وجد لم يكن من الأول الحقيقة اسم بالوضع الأول ولا أنها في سبيل واحدة
وطيفه واحدة ليرفع عليها من باب المشكك فافهم والحاصل من هذه الحالة الأولى هي كونها خلقته خلقها

ان شئ في كل رتبة شكلها واحدة فيعلم ان هذا ما هي عليه من هذه الوجهة كما ستلتنا سابقا بالمرور
 والباب والكرسي والسفينة وهي حالة الاجتماع والاتحاد في المادة والحالة الثانية ما هي
 عليه من حيث هو بالها ومثودها الشخصية لها من الكم والكيف والمكان والزمان والجهة والرتبة
 والوضع وغير ذلك فهي متعدد متمايز فيعلم ان هذا بقدرها وتمايزها ما لا دوى كالحروف والاداد
 الثانية كالحروف المكتوبة في القراطيس فلهذا يعلم ان كل واحد منها يحصل بمجسود رتبة ويعلمها
 بلا تقدم وتأخر ويتقدم وتأخر ويتقدم وكل في كتاب مبني ما له وكقول الباقين كان الله عز وجل
 فلا شئ غير ولم يزل عالما بما يكون فلهذا به قبل كونه كعله به بعد كونه ما له بيان هذا يعلم ما قبله
 ما له وكقولهم لا كان خلوا من الملك قبل انشاءه ولا يكون من خلقه بعد ذهابه ^{الحوار}
 القبلية هنا والعددية واجبة في الحقيقة اليها في انفسها فان ما سيكون بعد الفسند لم يكن
 عندنا لان زمانه الان لم يضل اليه ونحن سائر وقد الى الآخرة ولا بد ان يضل اليه احياء وامواتا
 لان في سفينة الملك انفسه والسفينة في هذا الزمان هو ليس بنا ونحن فاعلم ان اما اشترت ان
 امس الماضي كان هو يومنا ويومنا هذا ونحن في الالاس هو عندنا خاصا بنا من الزمان عن يومنا
 حتى كان امس الى عندنا حتى كان يومنا فاستقبل عندنا لم يكن وكان عند الله في وقته لا في ذاته
 كما يقهر من لا يفهم اذ لم يوفق بفهمه قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالمراد من قبل انشاءه
 كالعد عندنا وندها به كما هي عندنا لان المراد انه يذهب بالحكمة ان يذهب لوجوده وان يخرج
 شئ عن ملكه لذهب ملكه قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ والمعنى في
 كل الاحاديث كما سمعت به ما كتبناه لك فخذ ما اتيتك بقوة ولا تقل شئ وكل يدعي وصلا
 بليلي وولي لا تفر لهم بذلك لا في احوالهم قال في الجواب شئ اذا انجست دموع في خدودها
 تبين من بكى من تباكي قال وكقول الصادق عليه السلام عز وجل ربنا ما العلم ذاته ولا العلم
 والسمع ذاته ولا السمع والبصر ذاته ولا السمع والقدرة ذاته ولا القدرة وقلنا احدث الاشياء

وكان المعلم وقع العلم منه على المعلم والسمع على السميع والبصر على البصير والعذرة على العذرة
 حتى قد تقدم بعض الكلام على بعض هذا الحديث والعجب من المذاهب كيف اورد هذا الحديث في
 نظائره بنى ما اورد ولكنه انا اورد الشبهة عرضت له وهي قوله والعلم ذاته فانه فهم منه اذا العلم
 له الا ما كان للمعلم معه او هو المعلم ولم يتفطن الى قوله ولا معلوم لانه فهم من معنى ولا معلوم
 متقد ومثله ولما المعلم المتحد اتحادا جميعا فلم ينفه الامام ع وقد عقل عما ينهنا عليه سابقا مرارا
 ان ان كان يعلم في الاول المتحد لم يعلم المتحد لم يكن عالما مطبق في الاول فاما ان يعلمها معا ولا ينفه
 قوله ولا معلوم او لا يعلمها معا فلا يكون عالما ولا ينفه قوله والعلم ذاته ففينا ما ذهب اليه من
 طريقة المتصور من القول بوحدة الوجود تكون الاشياء كلها في الاول باعتبارها كما قال شاعهم كل شيء
 فيه معنى كل شيء فنقتل في معرف الذوات كثرة لا يتناهي عددها فلو طوتها وحدة الواحد على
 ومراده هو مراد النعم ومثال مرادهم كالشجرة فانها باعتبارها شجرة واحدة لا يتقبل العتمة
 فهي كالخمس بقع عايمون على اكبرها باعتبارها الحصل والاعضاء والفرق والتميز كثيرة فهي كالحق
 ملكك تقول هذا الشجرة الواحدة فتطوي هذه الواحدة تلك الكثرة طوام الله في نار جهنم طيما
 بالجلبة فالخوات لا ياسب له الاستشهاد به ولا ذكره فانهم قالوا العلم ذاته ولا معلوم ثم قد
 فلما احدث الاشياء وكان المعلم وقع العلم منه على المعلم فلا ادري ما تقول هذا الواقع عليه
 عين وجد هو ذات الله فاعلمه فان قال ذاته كثر وان قال فعله بطل جميع ما ذكره فان قال لم يقع
 شيء ودقوله الامام وهو رد لقوله الله تعالى مع انا قد ما ان العلم المرتبط بالمعلم الواقع
 عليه لا يحصل للعالم الاعم بالمعلم كما نقلنا من التوحيد عن حماد بن عيسى قال سالت ابا عبد الله
 عنك لم يزل الله يعلم قال اني يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال اني يكون ذلك في كل
 قال قلت فلم يزل يبصر قال اني يكون ذلك ولا يبصر قال لم يزل الله سمعا عليا بصيرا ذات علما
 بصيرة انتهى وقد تقدم وهذا ظاهر لمن طلب العلم والهدى لعل وكقولنا كما علم عليه السلام

لم ينزل اسرع عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء اقول
 يراد بهذا العلم المرتبط بالاشياء اما العلم الذاتي والتعلق في الوجودات بوقوع الفعل على المعلوم
 فكما قال الصادق كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الخ ان قال فلما احدث الاشياء وكما
 المعلوم وقع العلم منه على المعلوم لان الوقوع والتعلق لا يكونان بغير شيء وهو اي الواقع على
 المعلوم العلم الفعلي الذي في رواية حماد بن عيسى في قوله عليه السلام اني يكون يعلم ولا معلوم واما
 العلم الامكاني فكما ذكرنا قبل فراجع كتاب وكقول الرضا عليه السلام معنى الربوبية اذ لا مربوبية
 وحقيقة الالهية ولا مالم ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع
 ولا سموع ليس من خلق استحق معنى الخالق ولا باحد ان البراءة استناده معنى البراءة كيف
 ولا تعينه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا تفتنه متى ولا تشبهه حين ولا تقياد رن مع اقول
 قوله عليه السلام لم معنى الربوبية اذ لا مربوب يراد به ان الربوبية صفة الرب وهو صفة فعل
 فلا يوصف بالربوبية لانها محدثة صفة المربي للشيء والمالك له وفي صفة اسم الفاعل
 الذات المجتزة لا توصف بذلك نعم توصف بمعناها وهي العلم والعزة والغنى المطلق وحقيقة
 الالهية هي معنى الربوبية ومعنى العالم اذا اريد منه التعلق والوقوع والمطابقة معنى الربوبية
 وتأويل السمع ولا سموع كالعلم ولا معلوم يعني اذا اريد به ذلك لان السمع والعلم اذ لم
 بها السمع والعلم الفعلين هما عين الذات بلا تأويل كما مثلنا سابقا وكذا العزة واما الخالق
 فاسم فاعل وهو صفة فعل وكل لا يصح ان يوصف العاجب نعم يوصف بمعناه وهو معنى الربوبية
 والالهية والمراد من كون العلم والعزة والغنى المطلق لبيان ان معنى الربوبية والالهية
 والمخالفة وما استبها انما توصف بها الذات المجتزة اذ كان معناه الذي هو العلم والعزة
 يراد منه ما هو الغنى المطلق اذ قد يكون لما معنى الخالق لثاملا وهو علما وقد رتبنا المقتران
 الخالفة وهذا المعنى لا يوصف به نعم وانما يوصف به معنى ذلك الذي هو الغنى المطلق يعني انه ينف

يوصف بعلم هو نور الظلمة فيه وعلمه هو نور الظلمة فيه وقوله ليس من خلق استحق معنى الخلق
يريد به ان تقع استحق معنى الخلق قبل ان يخلق الخلق لأن معنى الخلق هو ذاته وخلقها
له مع الخلق وان تقدم عليه ذاتا ومقتضى كون العلم والعلمة المطلقين معنى الخلق ومعنى سائر
صفات الخلق انهما مشتقان واذا ما استبهما من صفات الامعان كما قال الصادق عليه السلام
الخلق في عن عاصم بن حديد الصحيح عن ابي عبد الله محمد لم يزل الله يخلق مريدا ما لان المريد لا يكون الا
المراد مع علم يزل عالما فادرا ما اراد انتهى فبين ان معنى الارادة العلم والعلمة منشأ الامار
كان المريد لا يكون عنه الارادة اذا كان عالما بالمراد فادرا عليه وكل معنى البرائة التي هي
صفة موجد اعيان الاشياء كما ان الخالقية صفة موجد كون الاشياء فان برأنا انصفت
به انصافا فعليا لم يحصل له الامع احداث اعيان الاشياء وقوله كيف ولا يقينه من اي يجوز
ان يصفت بالخالق الذي لا يتعين الا بالابتداء ولهذا يجوز ان لا يخلقه من ادنى الدهر فلا
يجوز عليه التوقيت فاذ ان ثبت انه خلق دل على انصافه لذاته بالعلم والعلمة اللذان عنهما اصل
خلق ولا تدبر فدل انهما لتحقيق ما لم يكن محققا قبل ذلك ولا يجنبه لعل لأن لعل للترجي الذي هو
توقع الاستكمال لمن يمكن له قبل ان يحصل له ولا تقدر متى لأن متى انما هي للسؤال عن الوقت
والوقت لذاته متوقف في وجوده وكما له على ذلك الوقت فلا يشمله حين لأن حين وقت من
الدهر فاذ اجاز ان يشمله دل على كونه محاطا بالدهر لأن الدهر قبله وبعده فيكون
وجوده مقيدا بذلك ولا يتعارف مع لأن المتعارف مع شئ شيئا وبه ذلك الشئ فيما ماض
فيه وليس كما ملام مطر بل بالانصاف الى غير ذلك الشئ فهو ناقص في حاله وهو كونه اكمل
من غيره لأنه اذا فرغ من له جواز ان يكون اكمل من سواء وحصل معنى ذلك غير نقص عما جاز
له من التفرد بالكمال ولما كانت هذه الصفات التي هي الربوبية والاهمية والعالية
المقترنة بالخالقية والسمعية وما اشبه ذلك من الصفات المقصية لا يقران و

المعية والمطابقة والالتزام لا يجوز الأمر على يقينه الصفة الابتدائية وتقرّب منه الهيئة
 ويحجب الطلب ويحجب الوقت ويحيط به الدهر ويقترب به الغير وكان يعقّب متبناه من
 هذه الصفات منزها عن هذه الحوادث وكان قد صدر عنه مقتضياتها ولو اذمه اذ
 ذلك على انه كان متصفا بمعانيها التي نشأت هذه المبادي عنها لذاته ولما كان التغير
 والاختلاف موجبا للحدوث والفقر والتركيب دل على ان تلك الصفات التي
 هي تلك المعاني ليست شيئا غير ذاتها والالتزام بالحدث كادل عليه اول هذا الحديث
 في قوله له شهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران
 وشهادة الاقتران بالحدث المتبع من الازل المتبع من الحدث ولما كانت تلك
 الصفات المتضمنة للاقتران صادرة عنه فدل على انها صفات افعاله لانه قد كان ولا
 شيء معه وموجب التزدد له هو ذاته فيجب ان يكون ازاوا بذاك فكانت
 المقتضية صفات افعاله فاما بان في هذا الحديث الشريف ما هو الواقع ولا غيرك مثل
 حنيني ولوتنظن المدا في هذا الحديث ما اوردته لما يقنن وصرح شيعتي جميع ما ابرم
 والسلام على من اتبع قال هذا ما اردنا ايراده في هذا المختصر وهو الباب
 الكلام في هذا المقام للموسطين من ذوى الافهام ومن اراد الزيادة عليه واعلا
 منه فليطلبه من كتابنا الموسوم بعين اليقين فان فيه اسرار الاحتمال المأثورة
 ولا يسهى الا المظهر والممدود للعالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين
 اقرب قوله وهو لباب الكلام في هذا المقام بعين لباب كلام الصوفية في الكلام
 على علم الله تعالى الذي هو ذاته فانهم كيف اعلمه ووصفوه واما انتم اعلمهم السلام فانهم
 نهوا عن الكلام في ذات الله تعالى الوحيد بسببه عن ابي بصير قال قال ابو جعفر
 تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزيد الا تحيرا وفيه بسببه

الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال تكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق
 العرش فان من تكلم في الله عز وجل قضاها لحي كان الرجل ينادي من بين يديه
 فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه وفيه عن عبد الرحيم القصير قال
 الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال تكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش
 العرش فان من تكلم في الله عز وجل قضاها لحي كان الرجل ينادي من بين يديه
 فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه وفيه عن عبد الرحيم القصير
 قال سألت ابا جعفر عن شيء من التوحيد فرغ يديه الى السماء وقال تعالى الجباران من
 تعالي ما ثم هلك وفيه عن فضيل ابن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل
 عليه قوم من هؤلاء الذين سيكلمون في الربوبية فقال اتقوا الله وعظمو الله ولا
 تقولوا ما لا نقول فانكم ان قلتم وقلنا ميم وميتنا ثم بعثكم الله وكنا انما
 والاحاديث عنهم عليهم السلام لا تكاد تحصر والكلام في علم الله الذي هو ذاته
 هو كلام في الله فمن علم بذلك وتكلم في علمه الذي هو ذاته فانه لم يأت بهام عليهم السلام
 بل جابها واتبع اعدائهم الصوفية كما نطقت به احاديثهم وقوله فليطلبه من
 كتابنا الموسوم بالعين اليقين الخ ^{التي} هذا الكتاب وعينه من ساير كتبه كلها
 مثل ما في هذه الرسالة ليسقيا واحد ليس فيها كلها شيء بل حرف واحد من
 مذهب اهل البيت عليهم السلام بل كلها من كلام القوم الا بعض الاحاديث ينقلها
 ويصرف معناها الى مراد القوم ولكن يكفينك ما قال امير المؤمنين عليه صلوات الله
 عليهم وآله اجمعين ذهب من ذهب الى عيزنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض
 وذهب من ذهب الى عيون صافية عجزى يا مراد لا غاية لها ولا نهاية انتهى
 وانا اوصيك في الاوصيك في الاوصيك في ان يعني وبينه شيئا داعيا الى الازد عليه لا
 ولكن

بجز بامر الله لا غاية لها ولا نهاية وانا اوصيت في الآيات في ان يبنى وبنيه
 شيئا وما في القرآن طبعه ولكني اذا اردت بيان كلامه ابينه بما يذهب اليه وانا
 كنت اعتقد فساد اوابنيته بما اعتقد ان قلت بل بما اعتقد ان قلت بل بما
 تعتقد وهكذا والله فعلت لا غير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه استعجب
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين

ثم في شهر محرم الحرام

١٣٣٥

